الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة قالمة 08 ماي1945

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم:التاريخ التخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

عملية الزرق في الولاية الثالثة

1957_1958م

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعداد الطالبتين:

عوني لميس

درقاوي رانية

إشراف الأستاذة الدكتورة:

بولجويجة سعاد

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة	الجامعة الأصلية
أ.د محمد شرقي	أستاذ التعليم العالي	رئيسا	جامعة 8 ماي 1945 قالمة
د.سعاد بولجويجة	أستاذ محاضر_ب_	مشرفا و مقررا	جامعة8 ماي 1945 قالمة
د.خميسة مدور	أستاذ محاضر_ب_	عضوا مناقشا	جامعة 8 ماي1945قالمة

السنة الجامعية 2019-2020م

اقرأ التاريخ إذ فيه العبر

ضاع قوم ليس يدرون الخبر

ومن حوى التاريخ في صدره

أضاف أعمارا إلى عمره

" عبد الله بن محمد الداوود

شكر و تقدير

بسم الله الرحمن الرحيم

"ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا"

البقرة الآية 269

الشكر لله عز وجل الذي بنعمته تتم الصالحات والحمد لله حمدا كثيرا طيبا الذي ألهمنا الصبر لإكمال هذا العمل ووفقنا وأعاننا في انجازه

يطيب لنا أن نتقدم بالشكر والعرفان وخالص الامتنان للأستاذة الدكتورة المشرفة بن رمضان سعاد التي لم تبخل علينا بتوجيهاتها ونصائحها القيمة لإخراج

هذا العمل في أبهى صورة

وعبارات الشكر كذلك موصولة إلى كل من ساهم في هذا العمل ولو بكلمة لدعمنا ودفعنا نحو الأمام

كما لا ننسى أعضاء لجنة المناقشة وكل أساتذتنا الذين رافقونا طيلة خمس سنوات

إهداء

إلى من فضلها يعلو أي فضل إلى بلسم عمري وظلي الظليل

إلى رفيقة دربي إلى من بدأت خطوات تعليمي على يديها

إلى من أعظم مجدي أنه أبي وأكبر فخري قوله ابنتي

إلى من كان و لا يزال سندي لعلي أوفي تلك الأبوة حقها

و إن كان لا يوفى بكيل ولا وزن

إلى من أشفقا على عينيا من كثرة الدراسة

ها أنا ذا أهديكما ثمرة جهد تلك الدراسة

إلى أمي الغالية فتيحة وأبي العزيز خميسي

إلى إخوتي : منصف ، رمزي ، ريماس

و ما المرء إلا بإخوانه كما تقبض الكف بالمعصم

إلى كل عائلتي وكل من ساندني وحمل معي عبئ هذا العمل

واخص بالذكر خالاتي رزيقة و فاطمة وابنة خالي إيمان

رانية

اهداء

الحمد لله الذي أنار طريقي،و كان لي خير عون لإتمام هذا البحث.

إلى من كلله الله بالهيبة و الوقار،الذي وهبني كل ما يملك حتى أحقق له أماله، وكان يدفعني قدما نحو الأمام لنيل المبتغى،إلى من أحمل اسمه بكل افتخار والدي "محمد"أرجوا من الله أن يمد في عمرك.

إلى من وضع الله الجنة تحت أقدامها،و التي أنحني لها بكل إجلال و تقدير،وقد كان دعائها سر نجاحي،و التي تتبعتني خطوة بخطوة و ساعدتني في إنجاز هذا البحث أمي "سهام"أطال الله في عمرها.

إلى إخوتي:"أيمن و أمير"، أريد أن أشكر مواقفكم النبيلة التي تطلعت لنجاحي بنظرات الأمل دمتم لي سند وعكاز في هذه الحياة .

إلى كل من وقفوا بجواري و ساعدوني و شجعوا خطواتي الذين كانوا بمثابة السند في سبيل انجاز هذا العمل و أخص بالذكر خالتي"ليليا" و ابنة خالي"ميساء"و صديقتي "خولة".

لميس

قائمة المختصرات

التسمية	الترجمة	الإختصار
حركة انتصار الحريات الديمقراطية	Mouvement pour le Triomphe des Libertés Démocratiques	M.T.L.D
المنظمة الخاصة	Organisation special.	O.S
جبهة التحرير الوطني	Front de libération national	F.L.N
جيش التحرير الوطني	Armée de Libération Nationale	A.L.N
حزب الشعب	Parti du Peuple Algérien	P.P.A
لجنة التنسيق و التنفيذ	Comité de Coordination et D'Exécution	C.C.E
الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية	Gouvernement Provisoire De La République Algérienne	G.P.R.A
منطقة الجزائر المستقلة	Zone Autonome D'Alger	Z.A.A
الفرق الإدارية المتخصصة	Section Administrative Spécialisée	S.A.S
الفرقة المظلية للفيف الأجنبي	Régiment étranger de parachutistes	R.E.P
فرق مظلية	Régiment de chasseurs parachutistes	R.C.P
مصلحة التوثيق الخارجي المضادة للتجسس	Service De Documentation Extérieure et de contre-espionnage	S.D.E.G
مركز التنسيق بين الجيوش	Centre De Coordination entre Les Armées	C.C.L
مديرية أمن الإقليم	Direction de la Surveillance Du	D.S.T

قائمة المختصرات

	Territoire	
مكتب الدراسات و الاتصالات	Bureau D'études et DE Liaisons	B.E.L
خدمة الاستعلامات و الاستغلال	Group de Renseignement et de Exploitation	G.R.E
نظام الحماية الحضرية	Dispositif De Protection Urbaine	D.P.U
وزارة التسليح و الاتصالات العامة	Ministère de l'armement et des liaisons Générale	M.A.L.G

مقدمة

مقدمة

تعتبر الثورة الجزائرية من المحطات البارزة والمهمة في تاريخ الجزائر باعتبارها الحقبة التي كان لها الفضل في تحقيق مطلب الجزائر حرة مستقلة مما دفع السلطات الفرنسية حشد كل ما لها من أساليب حربية وقمعية لعزل الثورة لكن كل محاولاتها باءت بالفشل مما حتم عليها البحث عن أساليب أخرى غير تلك المعهودة والتي كانت قد طبقتها من قبل في حرب الهند الصينية ولاقت نجاحا كبيرا وكان باب الدخول لها هو الحرب النفسية والذي ينطوي تحته موضوع دراستنا المعنون بعملية الزرق la Bleuite" في الولاية الثالثة1957 -1958م والذي تعتبر من المخططات المخابراتية التي استهدفت الولاية بهدف اختراق صفوفها وضربها من الداخل بأشخاص خانوا راية الوطن وانضموا إلى صفوف العدو سواء كان ذلك بطواعية منهم أو عن طريق العديد من الأساليب كالإغراء والتعذيب لتدخل بذلك الولاية في فترة رهيبة حملت بين طياتها الشك والرعب ليقوم قادتها بدورهم برد فعل معاكس للحد من استفحال المؤامرة .

أهمية البحث:

- أسلوب الحرب النفسية لا يقل أهمية عن الأساليب العسكرية والسياسية التي اتبعتها فرنسا في الجزائر لإخماد الثورة والتأثير على نفسية الجزائريين والمجاهدين على حد سواء.
- كما أن قضايا الثورة الجزائرية متشعبة وشائكة لذا لا بد من التطرق لمثل هذه المواضيع لإزالة الغبار عنها وتبيان حقيقة الأمور كما هي وخاصة هذه العملية التي أسالت حبرا كثيرا وتكلم فيها العديد من الأشخاص و النصيب الأكبر للحديث عن هذه الواقعة كان للفرنسيين خاصة وأن الجزائريين الذين عاشوا الحدث أصبحوا تحت التراب مما جعل العديد من المغالين الخوض في غمار

هذه العملية والتحدث عنها لتزييف صورة الثورة بصفة عامة وقادتها بصفة خاصة .

- بالإضافة إلى أن معظم المواضيع العامة للتاريخ الحديث والمعاصر نالت حقها من الدراسة ونادرا ما يتم النظر إلى مثل هذه الجزئيات التي تحتاج إلى تمعن.
- عمل قادة الثورة منذ البداية القضاء على كل ما يمكن له أن يقف في طريق التقدم إلى الأمام بينما كانت فرنسا تسعى لإحباط معنوياتهم وهو الأمر نفسه الذي قام به قائد الولاية الثالثة الذي أخذ على عاتقه تسيير ولايته والسهر على تنظيمها باعتبارها مركزا من مراكز الثورة والوقوف بالمرصاد أمام هذه العملية ليثبت بذلك مدى حرص القادة على استمرارية الثورة.

أسباب اختيار الموضوع :

إن اختيارنا لموضوع دراستنا راجع لأسباب موضوعية وأخرى ذاتية وعلى هذا الأساس تعود دوافع اختيارنا إلى:

الدوافع الشخصية :

-اهتمامنا بقضايا الثورة الجزائرية بصفة عامة.

-إمكانية دراسة الموضوع والبحث فيه كونه يحتوي على العديد من الأمور التي تحتاج إلى إلقاء الضوء عليها.

- توفر المادة العلمية التي تفيدنا في دراستنا وتمكننا من معرفة حيثياته رغبة منا التطرق إليه ودراسته عن قرب.

الدوافع الموضوعية

– اعتقادنا أن أسلوب الحرب النفسية عامة وعملية الزرق خاصة عملية جديرة بالدراسة والبحث فيها خاصة وأن هذا الأسلوب لم يواكب الثورة بل جاء كرد فعل معاكس لتطويق توسعها.

– باعتبار أن الحرب النفسية من الممارسات التي دعمت الجانبين العسكري والسياسي في إفشال الثورة أردنا تسليط الضوء عليها ودراستها كونها لم تأخذ الفرص الكافية للدراسة على غرار الجانبين السياسي والعسكري.

– أردنا إبراز قدرة جيش وجبهة التحرير الوطني في قيادة الأزمات واحتوائها لمثل هذه المؤامرات المدبرة والسرعة في إيجاد الحلول المناسبة لمثل هذه الظروف خاصة وان العمل السيكولوجي يعتبر من الاستراتيجيات التي لم يسبق للجزائريين وأن تعاملوا معها

– أردنا تبيان أن هذه العملية لم تكن محض الصدفة بل كانت عملية مدبرة ومدروسة فالمعروف أن السلطات الفرنسية لا تقدم على أي عمل دون دراسته ودون أن يرجع عليها ذلك بفوائد .

أهداف الدراسة

–محاولة ابراز أن هذه العملية هي عملية مدبرة من طرف السلطات الفرنسية فعلا وتمكنت من زرع خونة في صفوف الولاية الثالثة ونجحت في ذلك.

– تبيان أن عمليات التطهير التي حدثت على مستوى الولاية الثالثة لا يمكن أن يقال عنها سوى أنها عمل ثوري و أي قائد كان مكان العقيد عميروش هدفه حماية

استمرارية الثورة يقوم بنفس ما قام به وهذا حسب ما جاء في شهادات لأشخاص عاشوا هذه الفترة ليس رأينا وحسب.

– أردنا أن نبين أهمية الولاية الثالثة مما جعلها محط أنظار السلطات الفرنسية واكبر دليل على ما نقول هو تدبير هذه العملية داخل الولاية الثالثة دون غيرها وتركيزهم على إضعافها.

–أردنا كشف حقيقة ما يقال من طرف الفرنسيين أن المجاهدين قتلوا من طرف إخوان لهم في القتال والهدف الأساسي هم المثقفين نية منهم لزرع بلبلة أن قادة الثورة ضد العلم والثقافة والمثقفين.

الإشكالية:

نظرا لكون هذه العملية مدبرة ضد الثورة مستهدفة إضعافها تحت مسمى القضاء على الثورة دون إطلاق رصاصة واحدة كونها تنتمي للعمل السيكولوجي جاءت دراستنا لهذا الموضوع الذي سنحاول الإجابة على الإشكال الرئيسي والمتمثل في : **إلى أي مدى وصلت نجاعة وفعالية المخططات الاستعمارية من خلال عملية الزرق في اختراق صفوف الولاية الثالثة وضرب استقرار المجاهدين في الداخل بزرع خونة وعملاء جزائريين كجواسيس للإطاحة بالتنظيم الثوري؟**

وللإجابة على هذا الإشكال يتطلب طرح العديد من التساؤلات الفرعية :

–كيف خططت السلطات الاستعمارية لهذه المؤامرة ولماذا استهدفت الولاية الثالثة دون غيرها؟

-ما هي خلفيات وأهداف العملية وكيف تمكن الكابتان بول ألان ليجي في تحويل أشخاص كانوا محسوبين على الثورة إلى صفه؟

-عن طريق من استطاع مدبر العملية الوصول إلى قلب الولاية الثالثة وكيف تم اكتشاف هذه المؤامرة ؟

-كيف كانت ردة فعل قائد الولاية وما هي إجراءاته المدبرة لتطويق العملية ؟

- هل لابلويت حقيقة هي شبكة تجسسية بثت سمومها داخل الولاية أم مؤامرة وهمية مدبرة من طرف السلطات الفرنسية؟

حدود البحث :

المجال الزماني: الذي بدأت فيه هذه العملية والذي يعتبر نقطة التحول كان عام 1957 حيث بدأت تتشكل المجموعات المعارضة للثورة تحت مسمى les bleu de chauffeإلى غاية اكتشافها عام 1958 من طرف قيادة الولاية الثالثة أما مجالها المكاني : يتمثل في منطقة القبائل أي الولاية الثالثة حسب تقسيمات مؤتمر الصومام بالرغم من انه كان لها امتداد في باقي الولايات إلا أن الولاية الثالثة تعتبر بؤرة انتشار هذه العملية فقد أخذت فيها نطاق واسع.

منهج البحث:

لقد اعتمدنا في دراسة هذا الموضوع على المنهج التاريخي الوصفي في إبراز حيثياته من خلال التطرق إلى مكانه وزمانه بالإضافة إلى اعتمادنا على المنهج التاريخي التحليلي من اجل الإلمام بكل الجوانب المختلفة لهذا الموضوع.

المصادر والمراجع:

لقد اعتمدنا في دراستنا على مجموعة من المصادر المتنوعة التي تخدم موضوع بحثنا وهي شهادات لضباط وقادة في الجيش الفرنسي سواء المسجلة صوت وصورة أو صوت فقط من بينها شهادة النقيب بول الان ليجي التي ساعدتنا كثيرا في ضبط أهم عناصر بحثنا،حيث استقينا منها كيفية التخطيط لهذه العملية و تجنيد أعضاء هذه المنظمة،بالإضافة إلى شهادات لقادة في جيش التحرير الوطني منها شهادة كل من يوسف الخطيب و رابح زيراري اللذان ألقي الضوء على أثار هذه العملية في الولاية الرابعة و كيف تصدت لها.

و اعتمدنا على مجموعة من المصادر التي ضمت مذكرات لأشخاص عايشوا الفترة وكانوا إلى جانب العقيد عميروش وتتمثل في ما يلي :

عبد الحفيظ أمقران الحسني مذكرات من مسيرة النضال والجهاد الذي تطرق إلى مسيرة العقيد عميروش في فرنسا و كيفية التحاقه بالثورة و قيادته للولاية الثالثة،و كذلك كتب كل من عبد العزيز وعلي أحداث ووقائع في تاريخ ثورة التحرير بالولاية الثالثة وكذلك كتاب ميكاشير صالح حرب التحرير الوطنية في مراكز قيادة الولاية الثالثة 1957 1962 و اللذان تطرقا إلى اكتشاف عميروش و كيفية مواجهته لهذه العملية بالإضافة إلى كامل مؤلفات جودي اتومي نذكر منهم العقيد عميروش بين الأسطورة والتاريخ وكذلك العقيد العقيد عميروش بين مفترق الطرق التي عالج فيها بعض الحقائق خلال فترة قيادة عميروش للولاية الثالثة.

كما اعتمدنا على جملة من المصادر و المراجع بالفرنسية من بينها كتب لكل من المؤلف: yves courriere و claude paillat و التي استقينا منهم معلومات و تفاصيل العملية كما حاول من خلال كتاباتهم تشويه مسيرة العقيد عميروش و الى جانب هذا اعتمدنا على كتابات بالفرنسية لشخصيات وطنية من بينها Hamou

Amirouche و Houcine Ben Maalem اللذان قدما شهادات لأحداث عايشوها محاولة منهم لخدمة تاريخ الثورة و إزالة التشويه الذي تعرضت له مسيرة العقيد عميروش.

وللإجابة على ماسبق وضعه من تساؤلات قمنا بفهرست الموضوع على النحو التالي :

حيث قمنا بتقسيمه إلى ثلاث فصول الفصل التمهيدي تطرقنا فيه لدراسة الوضع العام للولاية الثالثة من خلال إطارها الجغرافي بالإضافة إلى الجانب السياسي والعسكري والدور الذي لعبته الولاية الثالثة في الثورة الجزائرية.

أما المبحث الثاني فكان الحديث فيه التعريف بشخصية العقيد عميروش مولده وشخصيته وقيادته للولاية الثالثة .

والمبحث الثالث بعنوان إستراتجية الاستعمار الفرنسي في تطويق الثورة من خلال التحديد المصطلحاتي للحرب النفسية مؤسساتها ووسائلها.

أما الفصل الأول فقد خصص لدراسة منظمة الزرق الاستخباراتية التخطيط والتنفيذ المبحث الأول الحديث فيه يكون عن مصطلح الزرق ونشأة العملية أما المبحث الثاني شرحنا فيه الشروع في التخطيط للعملية والمبحث الثالث بعنوان تنفيذ العملية حيث تحدثنا فيه عن تركيب الشبكة وكيف تم تنفيذها.

والمبحث الأخير بعنوان الأهداف التي ترمي إليها العملية.

أما الفصل الثاني موسوم بإستراتجية الثورة في القضاء على المؤامرة والذي يندرج تحته المبحث الأول بعنوان اكتشاف المؤامرة في الولاية الثالثة ليأتي بعده المبحث الثاني مواجهة عميروش للعملية ثم الآثار التي خلفتها على باقي الولايات والمبحث الأخير

يحمل عنوان استشهاد عميروش وإسدال الستار عن العملية لتكون نهاية الدراسة بخاتمة تناولنا فيها جملة من الاستنتاجات التي توصلنا إليها من خلال دراستنا للموضوع.

الصعوبات:

لا يخلو أي بحث علمي من الصعوبات ومن جملة هاته الصعوبات التي واجهتنا :

- ولعل أبرزها هي الظروف الراهنة بسبب وباء كوفيد 19 التي تعذر علينا بسببها الوصول إلى جملة المصادر التي نريدها.
- معظم المصادر التي تتحدث عن الموضوع باللغة الفرنسية مما تطلب منا الكثير من الجهد والاجتهاد في ترجمتها ترجمة دقيقة لوضعها في سياقها الصحيح.
- صعوبة جمع المصادر التي توجبت علينا الانتقال من ولاية إلى أخرى.
- اعتمادنا على بعض المذكرات الشخصية التي لا تخلو من النزعة الذاتية مما حتم علينا التدقيق قبل الكتابة.

صعوبة الوصول إلى بعض المصادر الأجنبية المهمة والتي تخدم الموضوع بسبب عدم توفرها في المكتبات بالإضافة إلى بعض المجلات التي تشترى بالعملة الصعبة.

فصل تمهيدي:

أولا: دراسة الوضع العام للولاية الثالثة1954_1958

1_الإطار الجغرافي

2_الإطار السياسي و العسكري

ثانيا:التعريف بالعقيد عميروش

1_مولد عميروش و شخصيته

2_نشاطه العسكري

3_قيادته للولاية الثالثة

ثالثا: إستراتيجية الاستعمار في تطويق الثورة من خلال الحرب النفسية

1_مفهوم الحرب النفسية

2_مؤسسات الحرب النفسية

3_ وسائل الحرب النفسية

تعتبر الولاية الثالثة مركزا من مراكز الثورة و ذلك راجع الى موقعها الاستراتيجي المهم الذي كان لها عونا للمسك بزمام أمور الثورة و قد تعاقب عليها العديد من القادة لعل أبرزهم هو العقيد عميروش لتكون بذلك محط أنظار السلطات الفرنسية.

أولا :دراسة الوضع العام للولاية الثالثة 1954_1958م

1-الإطار الجغرافي

إن منطقة القبائل ليست فقط تيزي وزو وليست بوجي أي بجاية على بعد 175 كلم شرق الجزائر بل لايجاد منطقة القبائل من الضروري الانتقال إلى أقصى حد ممكن من الساحل والذهاب إلى غابات ياكورن واكفادو في الغرب والى غورا في الشرق.[1]

تعتبر هذه المنطقة مجموعة جبلية بحتة ويتواجد بها كثافة سكانية عالية في متوسط 200 نسمة/كيلومتر والتي تقع على بعد خمسين كيلومترا شرق الجزائر العاصمة وتمتد على مسافة تزيد قليلا عن 200 كيلومتر من الغرب إلى الشرق و 100 من الشمال إلى الجنوب تتبعها منطقة القبائل الصغرى التي تضم كل من جيجل والبابور شرقا والى الجنوب منطقة برج بوعريريج ،يحد القبائل من الشمال البحر الأبيض المتوسط وتطل جبال القبائل الكبرى على الجنوب من خلال جبال الحجر الجيري المرتفعة في جرجرة يربط بين شمال ساحل البحر الأبيض وميناء بجاية سهل وادي الصومام حيث يستضيف هذا الوادي الخصيب الطويل طرق الاتصال الرئيسية التي تربط وسط الجزائر وعاصمتها بالمنطقة الشرقية بأكملها من خلال مركزي البويرة والقصور.[2]

---

[1]Bellahsene Bali, **Amirouche l'enfant terrible de la révolution** ,2 eme édition , Thala éditions,2015 ,pp14.

[2]Camille Lacoste Dujardin,**Géographie Culturelle et Géopolitique en kabyle La révolte de La jeune Kabyle pour une Algérie**, Magazine Hérodote revue de Géographie et de Géopolitique,n103,2001,pp59.

أما المجموعة الجبلية التي تتألف بها تبدأ من جبال جرجرة وحوض وادي الصومام وجبال البيبان والجزء الغربي من جبال البابور وقسم من السهول العليا السطايفية وقسم من الهضاب العليا الشرقية وجنوب غرب جبال الحضنة ،[1] تعرف كذلك باسم منطقة القبائل[2] وتعتبر جرجرة القلب النابض لهذه المنطقة ،[3] وللدخول إليها انطلاقا من الجزائر العاصمة يجبأن تختار بين ممرين اثنين أولهما عبر واد سيباو والذي يحوي في قلبه مدينة تيزي وزو[4] والممر الثاني عبر واد يسر الذي يؤدي جنوبا مرورا بمنطقة ذراع الميزان،[5]ويعرف سكان المنطقة تاريخيا باسم الزواوة وهم حسب ابن خلدون بطن من بطون البتر دون أن ننفي رواية ابن حزم الذي ينسبهم إلى قبيلة كتامة،[6] وبعد تقسيم ارض الوطن إلى 6 ولايات خلال مؤتمر الصومام، حيث تتجزأ كل ولاية إلى مناطق وكل منطقة إلى نواحي بها قطاعات وهو الحال بالنسبة للولاية الثالثة فشملت أربع مناطق رقمت من الشرق إلى الغرب كما يلي :

المنطقة الأولى: تمتد شرقا من سوق الاثنين إلى خراطة وسطيف وبرج بوعريريج جنوبا وغرب مدينة بجاية لتمتد على طول وادي الصومام نحو الجنوب إلى منصورة

---

[1] يحي بوعزيز،**الثورة في الولاية الثالثة 1954 1962**،ط2،دار الأمة،الجزائر،2010،ص15.

[2] القبائل:لا يوجد اتفاق على أصل كلمة القبائل وقد منحها العلماء أصل فينيقي بعل هو اسم عام للآلهة السورية ويستخدم الحرف_ ك _في اللغة العربية لربط مصطلحي مقارنة ك–بعل ،مثل عابدي بعل...لزيادة انظر : M. Daumez et M.Fabar,**La Grande kabyle étude historique**,L.hachette et cie libraire de l'université royale de France ,Paris ,1847,p4.

[3] Dr k. m j sanchez,Schulte Nordhol,**kabyle et mémoire de la guerre d Algérie**,،université Leide,2014 ,p 6.

[4] تيزي وزو :ترجمت هذه التسمية الامازيغية إلى الفرنسية التي تعني الممر الجبلي الوزالي وذلك راجع لكثرة تواجد شجرة الوزال بها للاستزادة انظر محمد الصغير فرج،**تاريخ تيزي وزو منذ نشأتها حتى سنة 1954**، ، تع :موسى زمولي،دار ثالة للنشر،ص 2.

[5] صالح ميكاشير ،**حكايات من الذاكرة**،تر : العيد داون،دار الأمل للطباعة والنشر ،تيزي وزو ،2013،ص11.

[6] محمد ارزقي فراد،**إطلالة على منطقة القبائل**،ط،دارالامل، الجزائر، ص11.

ضمت خمس نواحي عسكرية بها واحد وعشرون قطاع،[1]ومن بعض مدن هذه المنطقة نذكر بوقاعة، صدوق، اميزور،بني ورثلان، قنزات.[2]

المنطقة الثانية:هي اكبر مناطق الولاية مساحة بها أربع نواحي مقسمة إلى ثلاثة عشر قطاعا تمتد من مدينة بجاية شرقا على طول واد الصومام إلى غاية بوسعادة جنوبوغربا رأس سيقلي وسلسلة جبال جرجرة إلى البويرة وسور الغزلان وعين الحجل إلى حدود بوسعادة جنوبا[3] من مدنها بجاية،لقصر،سيدي عيش،أقبو،لبويرة،بني منصور[4]

المنطقة الثالثة:تمتد من الاكفادو شرقا إلى ميزراتة غربا ونحو الجنوب إلى بو غني وتازمالت ضمن أربع نواحي مقسمة إلى ستة عشر قطاعا أقيم فيها مركز قيادة الولاية كل فترة الثورة ما بين اكفادو وبو نعمان[5] من مدنها تيزي وزو،العزازقة،ازفون،بني راشن،عين الحمامبني داولي ،بني واقنون[6]

المنطقة الرابعة والأخيرة :تقع غرب الولاية مقسمة إلى ثلاث نواحي فيها إحدى عشرة قطاعا امتدت حدودها من ميزراتة شرقا عند تيقزيرت إلى زموري غربا باتجاه الجنوب إلى بوغني وجبال جرجرة والبويرة من مدنها برج منايل،ذراع الميزان،دلس[7] وهي تتمتع بأهمية بالغة لتوسطها الوطن واتصالها مباشرة بأربع ولايات حربية حساسة وقوية تتمثل

---

[1]زاهية عامر،حراس **اكفادو للمجاهد علي ماقورة الثورة التحريرية الكبرى في الولاية الثالثة1957 1962**،ط2،دار الحكمة،الجزائر ،2012،ص28.

[2]عبد الحفيظ أمقران الحسني،**مذكرات من مسيرة النضال والجهاد**،دار الأمة،الجزائر ،2010،ص185.

[3]زاهية عامر ، المرجع نفسه،نفس الصفحة 28

[4]Bellahsen Bali , Op Cit ,p 36

[5]زهية عامر ،المرجع نفسه،.28

[6]يحي بوعزيز،**الثورة في الولاية الثالثة**،المرجع السابق،ص83.

[7]زاهية عامر ، المرجع السابق، ص28.

في الولاية الأولى والثانية من الشرق والسادسة من الجنوب والرابعة من الغرب على حسب التقسيم الذي أحدثته قيادات الثورة بين الولايات.[1]

ويتألف سطح الولاية الثالثة من تضاريس متنوعة سهلية وجبلية فالكتل الجبلية تنتمي إلى سلسلة الأطلس التلي والممتدة من الشرق إلى الغرب وتحديدا إلى الكتلة الجبلية الشرقية التي يفصلها عن الكتلة الغربية جبال زكار وملیانة ابتداء من جبال البليدة والأطلس البليدي تمتد هذه المنطقة في إطارها الجبلي ابتداء شرق جبال بوزقزة،[2]ثم جبال جرجرة التي تمثل نسبة90بالمئة من السلسلة الرئيسية بالإضافة إلى جبال البابور والبيبان الذي يمتد هذا الأخير من مدينة سور الغزلان غربا وسطيف شرقا وبرج بوعريريج جنوبا وخراطة وقرقوز شمالا، ويفصل بين جبال جرجرة والبيبان حوض وادي الصومام الطويل، وهناك السهول والهضاب العليا في الجنوب وتشتهر بمضايقيها العميقة والضيقة وشدة انحدارها وتربتها الفقيرة ذات الطابع الرملي الهش من أشهر خوانقها أبواب الحديد.[3]

يكسوها غطاء نباتي متنوع دائم الخضرة حيث كان الوادي كله مخصص لزراعة القمح والشعير ،ومختلف الحبوب منها نبات البشنة أما في فصل الصيف نجد حقولا من الذرة تنمو على المرتفعات وأحيانا نجد فيما بين الهضاب مساحات فسيحة تشكل مراعي طبيعية أما سفوح التلال معروفة بجنان التين والبرتقال إضافة إلى أشجار الزيتون، وعلى السفوح شديدة الانحدار نجد البلوط الحلو والرمان وثم الميس.[4]أنظر الملحق(1)

---

[1]شوقي عبد الكريم،**دور العقيد عميروش في الثورة الجزائرية 1954**،دار هومة،الجزائر،2009،ص 131.

[2]عائشة حسيني،**اندلاع الثورة بالمنطقة الثالثة ومظاهر من التآزر التاريخي بينها وبين المناطق الثورية الأخرى**،مداخلة في الملتقى الوطني الأول للتاريخ،جامعة البويرة،ص1.

[3]يحي بوعزيز ،**الثورة في الولاية الثالثة**،المرجع السابق،ص16.

[4]صالح ميكاشير،**حكايات من الذاكرة**،المصدر السابق،ص 14.

2.الإطار السياسي و العسكري

1.2 الإطار السياسي

1.1.2 التحضير للثورة في الولاية الثالثة

بعد اشتداد الخلاف بين أعضاء حركة انتصار الحريات الديمقراطية انقسم الحزب إلى تيارين"اللجنة المركزية" و الحركة الوطنية بزعامة مصالي الحاج[1]و هناك تيار ثالث أنكر هذا الانقسام و التزم الحياد الذي تحول إلى "اللجنة الثورية للوحدة و العمل" على يد كل من محمد بوضياف و ديدوش مراد.

و تجدر الإشارة إلى أن ثوار القبائل لم ينظموا إلى "اللجنة الثورية للوحدة و العمل عند تأسيسها،حيث كان لدى حزب "حركة انتصار الحريات الديمقراطية" ما يقارب ألف مناضل في منطقة القبائل،و خلال أزمة الحزب اتخذت الغالبية موقف لصالح مصالي ،الذي يمثل في نظرهم استمرارية الحزب [2] و لقد وجد مؤسسو هذه اللجنة صعوبة و مشقة كبيرة في إقناع ثوار القبائل بالانضمام ، و كان أول لقاء في 08 ماي 1954 مع كريم و أوعمران و لكنه آل للفشل[3]، و لاحظ ديدوش مراد و كريم بلقاسم خلال هذا الاجتماع أن بلاد القبائل تفتقر للسلاح و لكنها قوية بالرجال [4].

---

[1] مصالي الحاج:ولد يوم 16 ماي 1898 في رحيبة بتلمسان ، تم تجنيده إجباريا في الجيش الفرنسي عام 1918 ،هاجر إلى باريس عام 1923،شارك في تأسيس نجم شمال إفريقيا 1926 ،و أسس حزب الشعب عام 1937،الذي تم حله عام 1939 من طرف السلطات الاستعمارية ، و عام 1944 شارك في تأسيس حركة أحباب البيان و الحرية ،و في أكتوبر 1946 أسس حركة انتصار الحريات الديمقراطية،توفي بفرنسا يوم 3 جوان 1974 للزيادة أنظر : Benjamin Stora ,**Messali Hadj(1898-1974)**,pionnier du nationalisme algérien, édition l'harmattan, paris, pp13-283.

[2] Mahfoud Kaddache et Djilali Sari, **l'Algérie pérennité et résistances (1830-1962)**, office des publications uiversitaires, benaknoun, Alger, 2009, p123.

[3] محمد حربي،**الثورة الجزائرية سنوات المخاض**،تر:نجيب عياد و صالح المثلوني،دار موصم للنشر،1994،ص59.

[4] يحي بوعزيز،**ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر و العشرين**،مجلد 3،البصائر الجديدة،الجزائر،2003،ص111.

كماذكر محمد حربي بان ايف كوربير ينسب إلى ديدوش مراد فشل الاتصالات مع مقاومي القبائل، حيث كانت له رغبة بأن يحتفظ مؤسسي اللجنة الثورية بمبادرة العمليات من أجل التفاخر أمام القبائل.[1]

تم تحديد اجتماع آخر كان في منزل الإسكافي مراد بوقشورة، تم فيه مناقشة موضوع تقسيم الولايات، وهنا وضح كريم بلقاسم و أوعمران أهمية بلاد القبائل في حين أن بوضياف قسم المناطق كما يلي : الأوراس، النمامشة و الشمال القسنطيني، الجزائر الوسطى، وهران، وتم ضم منطقة القبائل للعاصمة لأنها قريبة منها، و لكن كريم بلقاسم قال لبوضياف بأن كل من الأوراس و القبائل لحسن تنظيمهما مؤهلتان للقيام بالعمل الثوري، و توفرهما على 1700 رجل مسلح و مدرب و أن القبائل جديرة بأن تكون منطقة مستقلة، فأقنع أعضاء اللجنة و قرروا أن يفصلوا في الأمر في الاجتماع اللاحق.[2]

ولكن كانت هناك تحفظات لكل من ديدوش و بوضياف و بن بولعيد[3]عن تشكيل القبائل كمنطقة مستقلة عن ولاية الجزائر بسبب ذكرى الأزمة البربرية عام 1949،و أن كريم بلقاسم سيبقى في نظر المصاليين قائد لولايتهم[4]و في جوان 1954 تم عقد اجتماع في حي القصبة شارع مونبوسي ضم كل من ديدوش و بوضياف وبن بولعيد و بن مهيدي[5] و بيطاط و كريم بلقاسم وأوعمران و أقروا بجعل القبائل منطقة

---

[1]محمد حربي،**جبهة التحرير الأسطورة و الواقع**،تر:كميل قيصر داغز،ط1،دار الكلمة للنشر،لبنان،1983،ص94.

[2]يحي بوعزيز،**ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر و العشرين**،المرجع السابق،ص112.

[3]مصطفى بن بولعيد:ولد يوم 5 فيفري 1917،بقرية اينر كب،بأريس ولاية باتنة،عضو في حزب الشعب و M.T.L.D،و المنظمة الخاسة،عام1953 أسس اللجنة الثورية للوحدة و العمل،حضر لتفجير الثورة و استشهد بعد إنفجار مذياع مفخخ في 22 مارس 1956.للزيادة أنظر:سليمة كبير،**مصطفى بن بولعيد بطل الأوراس الشامخ**،المكتبة الخضراء للطباعة و النشر و التوزيع،الجزائر، ص ص 8-30.

[4]محمد حربي، **جبهة التحرير الأسطورة و الواقع**، المصدر السابق،ص94.

[5]العربي بن مهيدي:ولد عام 1923 بحكم 24 فيفري1927،بمشتة حدادة دوار الكواهي بعين مليلة(ولاية أم البواقي حاليا)،تقلد منصب الكاتب المداوم لفرع حركة أحباب البيان و الحرية،كما كان عضو في المنظمة الخاصة،و اللجنة الثورية للوحدة و العمل،كان له دور كبير

مستقلة وقبل هذا الاجتماع قام كريم بلقاسم باجتماع مع رؤساء دوائر القبائل السبعة و قدمهم للجنة الثورية:

1_محمد عموش المدعو موح الطويل،على دائرة ذراع الميزان و بوغني.

2_زعموم علي على تيزي وزوو ما جاورها.

3_بابوش السعيد على عين الحمام،الأربعاء،تيني راثن.

4_سي الشريف(علي ملاح،الكولونيل)على تيقزيرت،مكودة،سيدي بونعمان و دلس.

5_زعموم محمد[1]المدعو سي صالح على القبائل السفلى أي برج منايل.

6_سي السعيد محمد يازورن على العزازقة و تامقوط.

7_قمراوي على البويرة و الاخضرية.

و عرض كل واحد منهم على بن بولعيد الرجال المجندين تحتهم حينها تأكد بوضياف عندما سمع و شاهد بأن القبائل أقوى من الاوراس.[2]وبعدها انعقد الاجتماع التاريخي بمنزل الياس دريش بالعاصمة حي المدينة (كلوصالاجي سابقا) في 27 جوان

في الولاية الخامسة،وأحد مهندسي معركة الجزائر،استشهد عام1957،للزيادة أنظر:السبتي غيلاني،**دور الشهيد محمد العربي بن مهيدي في الحركة الوطنية و الثورة التحريرية**،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الثورة التحريرية،قسم التاريخ،كلية الأداب و العلوم الإنسانية،جامعة لحاج لخضر،باتنة،2003-2004،ص ص59-184.

[1]زعموم محمد:ولد في 29 نوفمبر1928،بعين طاية قرب مدينة الجزائر،كان عضو في المنظمة الخاصة بصفته مسؤولا عن خلايا عديدة بمنطقة القبائل،شارك في التحضير للثورة و أصبح مسؤولا عن الولاية الرابعة بعد إستشهاد بوقرة،قتل في 20 جويلية1961 للزيادة أنظر:بوعلام بلقاسمي و أخرون،**موسوعةأعلام الجزائر أثناء الثورة**،منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر1954،الجزائر،2007،ص207

[2]يحي بوعزيز،**الثورة في الولاية الثالثة**،المرجع السابق،ص ص 33-34.

1954 و انضم اليه مهندسو الثورة 22.حيث تم التوصل إلى عدة نتائج أهمها تفجير الثورة.[1]

تم تشكيل لجنة الخمسة المكونة من بن بولعيد،ديدوش مراد و بن مهيدي و بطاط[2] و بوضياف،وقامت هذه اللجنة بالاتصال بإطارات خارج البلاد حيث وافق بن بلة[3] وكل من لحول و يزيد ممثلا المركزيين و تعهد بأن يضعا جزء من أموال الحزب تحت تصرف اللجنة و لكن باقي المركزيين لم يقبلوا ذلك، أما ثوار القبائل التحقوا بصفوفهم و عين كريم بلقاسم عضوا في لجنة الخمسة[4].

و قد تم الاتصال بين كل من كريم بلقاسم و بن بولعيد عن طريق مسؤول سابق في تنظيم حركة انتصار الحريات الديمقراطية في القبائل و هو الهاشمي حمود و مسؤول على ولاية قسنطينة "شرقي ابراهيم" و كان هذا الاتصال متأخرا بسبب أن التنظيم في القبائل كان مصاليا[5].

و يذكر محمد عباس أن كريم بلقاسم زار مقر الحزب بساحة سارتر و كان ذلك من أجل أن يريح ضميره بعد تراجعه عن تأييد مصالي الحاج، فالتقى هناك بمولاي مرباح و خاطبه بلهجة حادة عن تقاربهم بعناصر مصالي و أمره بترك هذه الجماعة و لكنه فعل العكس و وطد علاقته بالحركة الحيادية خاصة بعد أن أصبح ضمن لجنة

---

[1] عبد الغني.بو أخرون، **الذكرى 58 لإندلاع الثورة التحريرية**،مجلة الجيش،عدد592،الجزائر،نوفمبر 2012،ص17.

[2] رابح بيطاط:ولد 19 ديسمبر1925 بمشتى كاف بني حمزة ولاية قسنطينة،كان عضو في حركة إنتصار الحريات الديمقراطية ثم المنظمة الخاصة،عضوا مؤسسا للجنة الثورية للوحدة و العمل،بعد مؤتمر الصومام أصبح عضوا في المجلس الوطني للثورةو تقلد عدة مناصب قبل الإستقلال .للزيادة أنظر :زهرة الجزائر ،**رؤساء الجزائر**،ط1،مؤسسة صونيام،الجزائر ،2013،ص ص7_13.

[3] أحمد بن بلة:ولد في بلدة مارنيا بالقرب من الحدود الغربية عام 1916،،في عمر 15 إنخرط في صفوف الحزب وبعدها شكل مع مجموعة من رفاقه اللجنة الثورية للوحدة و العمل بعد الاستقلال تولى منصب أول رئيس للجزائر .للزيادة أنظر :روبير ميرل،**مذكرات أحمد بن بلة**،تر :العفيف الأخضرحمد بن بلة،تر :العفيف الأخضر ،منشورات دار الأداب،بيروت،ص ص 5-8.

[4] محفوظ قداش،**جزائر الجزائريين،تاريخ الجزائر 1830-1954**،تر :محمد المعراجي،الأكاديمية الجزائرية للمصادر التاريخية،الجزائر ،2008،ص ص 392-393.

[5] بن يوسف بن خدة،**جذور أول نوفمبر1954**،ط2،دار الشاطبية للنشر و التوزيع،الجزائر ،2012،ص339.

الستة، و هكذا شارك كريم في التحضير للثورة ضمن الاجتماعات التي عقدتها اللجنة منها اجتماع 10 أكتوبر الذي تقرر فيه تسمية جبهة التحرير و جيش التحرير الوطني و تحديد موعد الثورة بفاتح نوفمبر 1954 [1].

أما بالنسبة لتحرير البيان فتم توزيع و نشر نصين من طرف مناضلين من العاصمة بقلم "العيشاوي محمد"[2] الذي تعرف عليه بوضياف و كلفه بتحرير الوثائق الدعائية السرية، و بعد تحرير النصين قرأهم بوضياف على مجموعة الستة مرتين و وافقوا عليها و أخذ كل منهم نسختين بعدها دخل العيشاوي في اتصال مع كريم بلقاسم الذي أخذه لمنطقة القبائل في قرية إيغيل إيمو لأنتها تحتوي على جهاز استنساخ حيث تم سحب 2300 نسخة من النداء للشعب و 1100 من بيان أول نوفمبر و تم نقلها من طرف كريم بلقاسم إلى العاصمة[3].

اهتمت القيادة خلال الأشهر الأولى في المنطقة الثالثة بتنظيم حملة شرح واسعة في أواسط مناضلي حركة انتصار الحريات الديمقراطية خاصة و أن معظمهم موالين لمصالي الحاج في نفس الوقت هيكلة جميع المؤسسات و التجنيد يتم ببطئ نتيجة عدم توفر الأسلحة الكافية[4].

2.1.2 انعقاد مؤتمر الصومام:

في آخر اجتماع للجنة الستة يوم 23 أكتوبر 1954 في منزل بوقشورة مراد 42 شارع "كونت قيو في "بوانت بيسكاد" (شارع بشير بديدي رايس حميدو حاليا)، أعطى

---

[1] محمد عباس، **ثوار عظماء**،دار هومة،الجزائر،2009،ص ص 119-120.

[2] محمد العيشاوي:ولد في 29 جانفي1921،بسي مصطفى ولاية بومرداس ،كان يتقن القراءة و الكتابة و الرقن على الألة حيث استفادة به حركة انتصار الحريات الديمقراطية،توفي عامَ 1959.للزيادة أنظر:محمد عباس،فرسان...الحرية شهادات تاريخية،دار هومة،الجزائر،2009،ص161.

[3] عيسى كشيدة،**مهندسو الثورة**،تر:موسى أشرشور،منشورات الشهاب،باتنة ،الجزائر،2003،ص105.

[4] محمد العربي زبيري،**الثورة الجزائرية في عامها الأول**،ط1،دار البعث،الجزائر،1987،ص132.

خلالها بوضياف تعليماته الأخيرة و ألح على العمل اللوجيستسكي بعدها افترق الستة و قرروا موعدا في أواخر جانفي1955 لتقييم الوضع[1]

ولكن عجز قادة المناطق عن تحقيق هذا الاجتماع،فنشطت بينهم اتصالات أواخر عام 1955 إلى غاية 1956،حيث اتصل مصطفى بن بولعيد بالمنطقتين الثانية و الثالثة للتنسيق لعقد المؤتمر.[2]وكانت الفكرة في البداية أن يعقد في شمال قسنطينة ولكن نتيجة عدة صعوبات تعذر انعقاده هناك و أيضا في جبال سوق أهراس أو الاوراس،وفي21 جويلية 1956 تقرر عقده في الاخذرية(بالسترو سابقا)بالمنطقة الثالثة،ولكن نتيجة تسرب أخبار المكان و الزمان تأجل و كان هذا بسبب ضياع مستندات ووثائق كريم بلقاسم في كمين وقع فيه.[3]

بعدها تم الاتفاق على عقده في 20 أوت 1956 في قرية ايفري أوزلاقن بلدية إغزار أمقران ولاية بجاية حاليا و جاء اختيار هذا المكان لأنه يتوسط القطر الجزائري فيسهل الوصول إليه إضافة إلى أنه كان محصن و الرائد عميروش هو المسؤول عن الأمن و الحراسة و أيضا أن فرنسا كانت مهتمة بالأوراس والشمال القسنطيني و تدعي أنها مسيطرة على تلك المنطقة خاصة وادي الصومام.[4]

التقى المؤتمرون حوالي 14 مسؤول عن المناطق الخمسة في قرية إيفري منزل سعيد محمد أمقران المدعو"مخلوف"،و كلف عميروش مساعدة المجاهد

---

[1] عيسى كشيدة،المرجع السابق،ص ص98-99.

[2] بوعريوة عبد المالك،**دور المناطق التاريخية للثورة التحريرية في مؤتمر الصومام1954-1962**،مجلة الحقيقة ،جامعة أدرار،العدد24،ص ص398-399.

[3] أزغيدي محمد لحسن،**مؤتمر الصومام و تطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956-1962**،دار هومة،الجزائر،2009،ص133.

[4] سعدوني بشير،**مؤتمر الصومام 20أوت1956**،مجلة الدراسات الإفريقية،العدد السادس،ص9.

"حميمي"بحراسة مكان المؤتمر و كتائب المجاهدين بشن غارات بعيدة شرق وادي الصومام لإلهاء القوات الفرنسية.[1]

خلال إنعقاد المؤتمر تم التطرق الى عملية "الليلة الحمراء"،حيث عبر المؤتمرون عن أسفهم و مع ذلك لم يصدر حكم ضد عميروش أو غيره،كما لم يتم إجراء أي تحقيق لتوضيح هذه القضية،وهذا راجع إلى أن جدول أعمال المؤتمر كانت مشغولة للغاية.[2]وتجدر الإشارة إلى أن في هذه الحادثة قامت الجماعات التابعة لعميروش بتصفية عدد من سكان أيون داقن الواقعة ببجاية،حيث قاموا بالاستجابة لأوامر أورباح لصالح فرنسا و شكلوا تحت لوائه وحدة للحركة.[3]

وخلال هذا المؤتمر تم إعادة هيكلة جبهة و جيش التحرير،حيث تم تقسيم الجزائر إلى ستة ولايات،و أصبحت حدود المنطقة الثالثة القبائل تمتد "في الشمال يحدها :سوق الاثنين،كوربي مارين،أما في الجنوب:طريق الجزائر العاصمة إلى سطيف،والطريق الواصل بين البرج والمسيلة،وعين الحجل،وسور الغزلان،وعين بسام وباليسترو،ومن الغرب فيحدها :كوربي مارين ،أما من الشرق فيحدها :سطيف وخراطة،وسوق الاثنين،و تم ضم مدينة سطيف إلى منطقة القبائل،كما تجدر الإشارة بأن مصطلح المنطقة استبدل بالولاية،و الناحية أصبحت منطقة،والقسمة أصبحت ناحية.[4]

3.1.2أبرز قادة الولاية الثالثة:

كريم بلقاسم:(1922-1970)

[1]يحي بوعزيز،**الثورة في الولاية الثالثة**،المرجع السابق،ص75.

[2] Adel Fathi, **la nuit rouge de la soummam**, Mémoria Magazine, n°49, édition groupe de presse et de communication El-Djazair, Alger, septembre, 2016, p10.

[3]خالفة معمري،**عبان رمضان**،تع :زينب زخروف،ط2،ثالة للنشر،الجزائر،2008،ص339.

[4]MOHAMMED Harbi, **les archives de la révolution algérienne**, éditions jeune afrique, paris, 1981, pp162-163.

ولد يوم 14 ديسمبر 1922،بدوار ببلدية أيت يحي أوموسى بدائرة ذراع الميزان بولاية تيزي وزو ،وسط عائلة ميسورة الحال، اشتغل والده تاجر و حارس غاب و أيضا في بعض الأحيان قايد بالنيابة,درس كريم بلقاسم في مدرسة صاروي الابتدائية بالعاصمة ،بحي القصبة السفلى و تحصل على الشهادة الابتدائية بنوعيها العربية و الفرنسية سنة1936.[1]بعدها عاد إلى قريته ليشارك والده أعباء الحياة فتقلد منصب كاتب في البلدية،ثم جند للخدمة العسكرية عام 1943،و استفاد من هذه التجربة و كون شخصية عسكرية و موهبة قيادية.[2]

أما بالنسبة لنضاله السياسي فقد انخرط في حزب الشعب الجزائري عند تأسيسه عام1937،و ناضل في الحزب أيضا بعدما أصبح اسمه "حركة إنتصار الحريات الديمقراطية،و عام 1947،انخرط في المنظمة الخاصة العسكرية ووهب حياته لخدمتها حيث جند فيها حوالي 1900 رجل،بعدها فر إلى الجبل و اعتصم و هذا ما جعل السلطات الفرنسية تصدر قرار بإعدامه.[3]

كون إطارات للثورة من الشباب الذين حملوا مسؤولية كبيرة في الثورة بعد خروجه، و كان من الأوائل الذين حضروا للثورة سرا ،و من أعضاء اللجنة الثورية للوحدة و العمل ،التي شنت الشرارة الأولى لأول نوفمبر 1954.[4]

ولعل أبرز ما يذكر عن دهائه المتميز،هو اكتشافه للمؤامرة التي قامت المصالح الفرنسية الخاصة بتدبيرها للقضاء على الثورة،حيث حاول سوستال عام

---

[1]محمد علوي،**قادة ولايات الثورة الجزائرية** ،ط1,دار علي بن زيد,لجزائر،2013،ص 85.

[2]عبد الله المقلاتي،**موسوعة أعلام و أبطال الثورة الجزائرية**،الكتاب الخامس،شمس الزيبان للنشر و التوزيع،الجزائر،2013،ص316.

[3]يحي بوعزيز،**الثورة في الولاية الثالثة**،المرجع السابق،ص273.

[4]محمد صالح الصديق، **من الخالدين اللذين حملوا لواء الجهاد و حققوا معجزة النصر**،(د.ط)،دار الأمة،الجزائر،2010،ص ص 128-131.

1955 تسليح جماعات من الجزائريين يتظاهرون بأنهم مجاهدون ليقاوموا جيش التحرير في الخفاء،لكن كريم بلقاسم وضع "محمد إعزورن"[1]على رأس الاتصالات بين الجماعة و سوستيل،فزود جيش التحرير بأسلحة فرنسية لمدة طويلة إلى أن كشفها في مؤتمر الصومام وهي عملية العصفور الأزرق.[2]

بعد المؤتمر أصبح عضو في المجلس الوطني للثورة الجزائرية،و في لجنة التنسيق و التنفيذ،حيث تم تكليفه بالجيش،وبعد تأسيس الحكومة المؤقتة تقلد منصب نائب الرئيس ووزير القوات المسلحة،وأطلق عليه هو و بن طوبال و عبد الحفيظ بوصوف بالباءات الثلاثة،لما لهم من مكانة في كل أجهزة الثورة داخليا و خارجيا ،وشارك في اجتماع العقداء العشرة بتونس عام1959.[3]

و عام 1960 وقع تعديل في الحكومة المؤقتة ،فعين وزيرا للخارجية و نائبا للرئيس،و بعد انتقال رئاسة الحكومة إلى يوسف بن خدة في أوت 1961 عين وزيرا للداخلية و نائبا للرئيس،و برز دور كريم بلقاسم التاريخي في ترؤسه لمفاوضات إيفيان 18 مارس1962 و التي إنتهت بوقف القتال و إعتراف فرنسا بإستقلال الجزائر.[4]

محمدي السعيد:(1912-1994)

ولد يوم 27 ديسمبر 1912 بناحية الأربعاء ناث ايراثن،درس في الكتاب و المدرسة الفرنسية و تعلم مبادئ اللغة العربية،سنة 1927 التحق بوالده الذي هاجر إلى

---

[1]محمد إعزورن:اشتهر بإسم بريروش ولد يوم 18 مارس1912،و عرف خلال الثورة باسم سي السعيد،ذاع صيته عندما انظم الى حزب الشعب و عرف بوطنيته،توفي 5 جانفي 1988.للزيادة أنظر:محمد الصالح الصديق،**رحلة في أعماق الثورة مع العقيد إعزورن** محمد،دار هومة للطباعة و النشر،الجزائر،2009.

[2]المرجع نفسه،ص131.

[3]محمد العلوي،المرجع السابق،ص88.

[4]صالح الصديق،**من الخالدين**،المصدر السابق،ص ص132-136.

ضواحي باريس،و هناك احتك بقادة نجم شمال إفريقيا الذي انخرط في صفوفه سنة 1936.[1]

ضابط صف سابق في الجيش الفرنسي،متدين كان سيعمل خلال الحرب العالمية الثانية مع مفتي القدس،لكن تم تجنيده في سلاح الطيران الألماني،ودخل خدمات المظلات في تونس عام 1943،تم إلقاء القبض عليه و حكم عليه بالسجن مدى الحياة،و تم إطلاق سراحه عامَ 1952.[2]

استأنف نضاله في الحركة الوطنية إلى غاية اندلاع الثورة التحريرية،و عام 1954 انظم لجبهة التحرير الوطني و التحق بجيش التحرير الوطني، وعام 1955 عين قائدا على الولاية الثالثة بعد مؤتمر الصومام خلفا لكريم بلقاسم،تولى قيادة أركان جيش الحدود الشرقية عام 1958،و بعد الاستقلال عين نائب لرئيس الجمهورية ووزير للمجاهدين،توفي 5 سبتمبر 1994.[3]

2.2 الجانب العسكري:

تمثل أحداث الأول من نوفمبر 1954 شهادة ميلاد لحرب الاستقلال الجزائرية كما تعتبر مظهرا جديدا لمقاومة الجزائريين للوجود الفرنسي خاصة بعدما طرأ من تطورات على الساحة السياسية.[4]فهي تعتبر المنعرج الحاسم الذي فك الجزائر من قيود الاستعمار التي كبلته 132 سنة.[5]

---

[1] محمد عباس،**ثوار عظماء**،المرجع السابق،ص309.

[2] Achour Cheurfi, **Dictionnaire De la révolution algérienne (1954-1962)**, édition casbah, p251.

[3] وزارة الثقافة،**أبطال من ذاكرة الثورة**،ابتكار للنشر و التوزيع،الجزائر،2012، ص ص60-63.

[4] François Xavier hautreux, la **guerre d'Algérie de harkis 1954 1962**, édition Perrin ,2014 ; pp27.

[5] طاهر عيداني،**القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض**، دار الأمة،الجزائر،2010،ص31.

فمنطقة القبائل كغيرها من مناطق الوطن لم تتخلف عن هذا الحدث العظيم يوم قبل اندلاع الثورة أي 31 أكتوبر 1954،حيث تلقى كريم بلقاسم الذي عين قائدا للمنطقة رسالة تحمل في مضمونها " الأمر بالمضي قدما في تنفيذ الخطط المتفق عليها معا وذلك على الساعة الواحدة ليلا نفس الرسالة سلمت لرؤساء المناطق الست ويذكر بنجامين سطورا أن كريم بلقاسم لم يستطع النوم ليلة الواحد من نوفمبر بسبب القلق والتوتر يحلم بمستقبل جدير للجزائر.[1]

لقد كانت العمليات الأولى في بلاد القبائل بمثابة إعلان عن شمولية الثورة التي انطلقت في نفس الليلة في كامل القطر الجزائري،[2]حيث تمركز كريم بلقاسم في اغيل ايمولة برفقة علي زعموم ومحمد العيشاوي، وكان تحت قيادته 400 رجلا منهم 10 مسبلا والباقي بدون سلاح ينتظرون الحصول عليه. وقد تمركزت العمليات في عدة نواحي ومدن ففي منطقة العزازقة هاجم الثوار مركز الدرك وأشعلوا النار في مستودع الهبش التابع لمصلحة الغابات والمياه كما قطعوا الأعمدة وأسلاك الهاتف لبريد العزازقة وأتلفوا كذلك أسلاك وأعمدة الهاتف في كل من بوغني ودلس ومعسكر الماريشال وقتلوا احد حراس الغابة في ذراع الميزان... الخ وارتفعت الخسائر إلى أكثر من 200 مليون فرنك في بلاد القبائل.[3]

كما لعبت المنطقة دورا مهما في إمداد المنطقة الرابعة أي الجزائر وضواحيها بالرجال والمساعدة في تفجير الثورة،[4] وقد عملت المنطقة بعد عمليات التفجير على ترسيخ أقدام الثورة وتوطيد دعائمها لضمان الاستمرارية حيث تم عقد اجتماع بقيادة كريم

---

[1]Benjamin Stora, Algérie **1954 une chute au ralenti**, édition de Laube, Europe, 2011, pp21.

[2]عمار قليل، **ملحمة الجزائر الجديدة**،ج 1،الدار العثمانية،الجزائر،2013،ص 218.

[3]يحي بوعزيز،**الثورة في الولاية الثالثة**،المرجع السابق،ص ص42- 43.

[4]شوقي عبد الكريم**دور العقيد عميروش في الثورة الجزائرية 1954** ،(د.ط)،دار هومة للطباعة و النشر،الجزائر،2009،ص 74.

بلقاسم في 20 نوفمبر 1954دعا فيه إلى كسب أوساط الشعب والقيام بين الحين والأخر بعمليات عسكرية ذات طابع استعراضي هدفها إظهار قوة الثورة والتأكيد على استمراريتها. وفي عام 1955 طلب كريم من قادة النواحي جمع بنادق الصيد وتنظيم أفواج وفرق الجيش وتكثيف العمليات العسكرية حيث دخلت المنطقة مرحلة نشطة من العمل الثوري.[1]

1.2.2تقسيم وحدات الجيش وتنظيمه:

تعتبر الفترة الممتدة من أول نوفمبر 1954 إلى غاية أوت 1956 من أصعب مراحل الثورة فقد عمل قادة الجبهة على ابتكار تنظيمات عسكرية وسياسية بهدف إرساء نظام متكامل لتسيير مختلف شؤون الثورة،[2]من خلال التقرير الشفوي الذي قدمه كريم بلقاسم قائد الولاية التي تضم منطقة القبائل العلوية والسفلية والقبائل الصغرى خلال انعقاد مؤتمر الصومام جاء فيه ما يلي:

- بدأنا ب 450 مجاهد و مليون فرنك نقدا.
- أما عدد المناضلين حاليا :87.044.
- المسبلين:7.470.
- المجاهدين:3100.[3]

[1] عبد الله مقلاتي،**المشروع الفرنسي الصليبي ألاحتلالي للجزائر وردود الفعل الوطنية 1830 1962**،منشورات سيدي نايل،2013، ص304.

[2] أحسن بومالي،**إستراتجية الثورة في مرحلتها الاولى1954 1956**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد،الجزائر،ص83.

[3] Document du congrès de la Soummam 20 out 1956 ,procès verbal de réunion et extrait de la plate forme ,Muséeel Moudjahid Tizi Ouzo , Alger ,1996 ,p 6.

- السلاح:404 بندقية حرب، 106 رشاشة،8 رشاشات خفيفة،4 رشاشات ثقيلة من عيار 24.

- أما بالنسبة للمالية فقدرت ب 445 مليون فرنك في الخزانة والدخل الشهري 11مليون فرنك.

المعنويات مرتفعة والشعب مستعد للثورة العامة بالإضافة إلى تسجيل نقص في السلاح كانت هذه حصيلة 20 شهرا من الكفاح في المنطقة.[1]

على اثر التنظيم الثوري للتراب الوطني وبعدما تم الإقرار على العمل بالتقسيمات وبالتالي أصبحت الولاية الثالثة بعد انعقاد مؤتمر الصومام تحت قيادة العقيد ايت حمودة عميروش بمساعدة سي سعيد أصبحت المنطقة مقسمة إلى أربع مناطق وينشط بها حوالي 4420 مجاهد.

المنطقة الأولى:كانت تحت قيادة سي حسان وسي علي عدد المجاهدين بها حوالي 600 مجاهد.

المنطقة الثانية:بقيادة النقيب عبد الله يتواجد بها 100 جندي لجيش التحرير.

المنطقة الثالثة:يرأسها أعراب أودا بها ما يقارب 1450 جنديا.

المنطقة الرابعة:تحت قيادة سي فاضل حميمي بها 1590 مجاهد[2] وقد تم تصنيف رتب المجاهدين في ثلاث مجموعات تتراوح من الأصغر إلى الأعلى كما يلي:

الجندي:

---

[1] زهير احدادن،**المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954 1962**،ط1، مؤسسة احدادن للنشر، القبة،2007،ص30.

[2] بوبكر حفظ الله ،**نشأة وتطور جيش التحرير الوطني 1954 1958**،دار العلم والمعرفة ،الجزائر،2011،ص 137_149.

الجندي الأول _ العريف caporal وتميزه علامة v حمراء معكوسة توضع على الذراع الأيمن.

الرقيب sergent علامتانv حمراوان معكوستان.

الرقيب الأول sergent chef ثلاث علاماتv معكوسة.

المساعد adjudant علامة v تحتها خط ابيض.

الضابط:

المرشح	aspirant
الملازم الثاني	sous lieutenant
الملازم الأول	lieutenant
الضابط الثاني أو النقيب	capitaine
الصاغ الأول	commandant
الصاغ الثاني_ العقيد [1]	colonel

وقد قسمت وحدات جيش التحرير من اكبر تشكيلة إلى أصغرها كما يلي:

الفيلق أو القسم:يتكون من 333 مجاهدا تحت قيادة 20 من الأركان.

الكتيبة: تتكون من 111 مجاهدا يقودها ضابط برتبة مرشح تضم ثلاث فصائل.

الفصيلة:تتألف من 33 إلى 35 مجاهد تحت قيادة رقيب أول.

[1] بخوش عبد المجيد،**معارك ثورة التحرير المظفرة**، ج 2، رحال نسيم للطباعة والنشر،وهران، 2013، ص158.

الفرقة أو الفوج: فيها 11 مجاهدا قائدها رقيب.[1]

2.2.2السلاح والتموين:

أما بالنسبة لعملية جمع السلاح فقد بدأت جهود قيادة المنطقة في عملية الجمع منذ أول نوفمبر 1954 حيث اشرف عمر اوعمران على مجموعة من مجاهدي المنطقة للقيام بعدة عمليات نواحي البليدة وضواحي العاصمة لمساعدة المنطقة الرابعة وغنم السلاح،وفي نفس الوقت كلف كريم بلقاسم الرائد عميروش بمهمة سحب كل الأسلحة الموجودة لدى الجزائريين في القرى والمداشر والدواوير لتسليح المجاهدين والعمل على انتزاع السلاح والذخيرة بكل الطرق من العدو بعد أن عين مسؤولا على منطقة حوض وادي الصومام،وعملية الإمداد على وجه العموم كانت تتم بطرق مختلفة برا وبحرا خاصة بعد مؤتمر الصومام.[2] حيث يشير المجاهد عبد الرحمان عمراني بأنه تم نقل كمية من السلاح من مصر إلى تونس في 20 أوت 1956 ووزعت على الولايات حيث كان من نصيب الولاية الثالثة 450 بندقية رشاش مع الذخيرة.[3]

3.2.2معارك جيش التحرير بالولاية الثالثة:

لقد تطورت وتصاعدت الأعمال القتالية لجيش التحرير عامة وجيش الولاية الثالثة خاصة فقد كانت قيادة جيش التحرير تصدر بلاغاتها على شكل نشرة يتم تعميمها على كافة الولايات تحمل في مضمونها الاشتباكات والمعارك التي يقوم بها جيش المنطقة للتحفيز على الأعمال القتالية، ففي منطقة القبائل هاجم فريق مجاهدي جيش التحرير مركز حراسة المطار بمدينة بجاية واستمر إطلاق النار عدة ساعات

[1] زاهية عامر، المرجع السابق، ص 29.

[2] طاهر جبلي، **الإمداد بالسلاح خلال الثورة**، دار الأمة، الجزائر، 2015، ص153.

[3] طاهر جبلي، المرجع السابق، ص244.

اصطدمت قوة من مجاهدي جيش المنطقة مع دورية عسكرية فرنسية في سيدي عيش فالحقوا بها خسائر فادحة.[1]

في شهر أكتوبر 1956 وقع اشتباك في جبل بوخميس سطيف بين قوات العدو وعدد من المجاهدين بقيادة صالح موحلي وذلك في أعقاب انضمام احد المحسوبين على جيش التحرير الوطني إلى العدو و دام الاشتباك حوالي أربع ساعات وقتل خلالها 15 فرنسيا واستشهد أربعة مجاهدين.[2]

في 12 أوت 1956 وضع كمين خاطف في بوسكن حيث تم محاصرة كتيبة من كتائب العدو والقضاء عليها تماما ،وخلال العملية تمت مشادات فردية بين سي لخضر والنقيب الفرنسي وأصيبا خلالها، ويتمثل العتاد المسترجع في بندقيتين من نوع (fm bar) وواحد وعشرين بندقية من نوع (garants) وتسع بنادق من نوع (thomson) وبندقية من نوع(i.mas36) ومسدسين اوتوماتكيين وكذا ذخيرة وألبسة كثيرة والتمكن من إلقاء القبض على 15 عنصرا من عناصر العدو من بينهم جان كلود وميشال ريس .[3]

ومن بين معارك الولاية نذكر المعركة التي دارت في غابة اكفادو في 25 أكتوبر 1958،الذي كان من المفروض أن يجتمع مجلس الولاية في ذلك اليوم حيث تم مشاهدة العديد من طائرات التجسس فوق الغابة ذهابا وإيابا، وقد تشابكت كتيبة كان يقودها سي امرة مع مجموعة من عناصر الجيش الفرنسي حيث أعطى العقيد عميروش أمرا بالتوزع في الغابة ،وكانت في تيقرا المعركة حامية الوطيس حيث وجهت

---

[1] بسام العسلي،**جيش التحرير الوطني الجزائري**،ط1، دار النفائس:بيروت،ص 132.

[2] أعمر ازواوي ،**جومال الطوفان ببلاد القبائل**،تر :العيد داون ،دار الأمل،تيزي وزو،2013،ص39

[3] أكلي محند سعيد، **سي محند سعيد يروي عن امغار العقيد محند اولحاج**،تر : عبد القادر عبدي ،منشورات مهدي،تيزي وزو،2012،ص47.

الكتيبة في الحين إلى ميدان المعركة وقد كانت طائرات العدو تجوب الماء وتطلق القنابل وقد تمكن مجاهدي المنطقة الانسحاب من المعركة بصعوبة كبيرة أدت إلى مقتل وجرح العديد من مجاهدي جيش التحرير الوطني.[1]

ثانيا:التعريف بالعقيد عميروش

1.مولده و شخصيته:

ولد عميروش أيت حمودة في 31 أكتوبر 1926،بقرية "تاسفت اقمون" ببني واسيف،دائرة عين الحمام ولاية تيزي وزو حاليا.[2] والدته فاطمة أيت منداس من قرية ايغيل بوعماس،ووالده هو أيت حمودة عميروش بن احمد بن سليمان ،توفي في شهر أوت 1926 عن عمر يناهز 73 عاما.نتيجة مرض ناجم عن تدهور الأوضاع الاقتصادية و الاجتماعية خاصة الأوضاع الصحية لذلك سمته والدته باسم أبيه.[3]أنظر الملحق(2)(3)

كانت أسرة الشهيد عميروش شديدة الفقر،مثل اغلب الأسر الجزائرية في عهد الاستعمار الفرنسي ،ولكن والدته جاهدت من اجل تربية و إعالة طفلها.[4]حيث أنها حملته من القرية التي هي فيها إلى قرية أخرى تبعد بثلاثة أميال في أيام الشتاء القاسية و تراكم الثلوج،وذلك للبحث عن من يمد لها يد المساعدة ،ويذكر أن أطرافها تثلجت و أحست بالموت يشدها للوراء،فلولا ذلك الطفل الذي يربطها بالحياة لكانت نهايتها في تلك الساعة.[5]

---

[1]محفوظ قداش، ،**حكايات نارية شهادات حول الثورة التحريرية**،تر: محمد المعراجي ،موفم للنشر،الجزائر،2011،ص144.

[2]محمد علوي، المرجع السابق، ص98.

[3]شوقي عبد الكريم، **المرجع** السابق، ص32.

[4]رابح لونيسي،بشير بلاح و أخرون،**تاريخ الجزائر المعاصر**،ج2،(د.ط)،دار المعرفة،الجزائر،(د.ت)،ص190.

[5]محمد صالح الصديق، من الخالدين، المصدر السابق، ص78.

وأمام صعوبة الظروف و الأوضاع الاقتصادية المتردية،لم تتحمل الأم هذه الظروف و قررت حمله رفقة أخيه "بوسعد" الذي يكبره بثلاث سنوات إلى قرية "ايغيل بوعماس" أين توجد ديار أهلها و أخوال ولديها.[1]

ولكن الأوضاع الاجتماعية لأخواله كانت سيئة، ولذلك كانت والدته تمارس أعمالا عديدة بهدف توفير الغذاء و الملبس لابنيها، حيث كانت تقوم بجني الزيتون و غزل و نسج الصوف وجمع التين و غيرها من الحرف الموسمية المختلفة.[2]

مارس عميروش رفقة أخيه حرفة الرعي للمساعدة و إعالة العائلة و التخفيف عن والدته التي أرهقتها الظروف و الأعمال ،ورغم كل تلك الأوضاع المتردية استطاعت أن تدخلهما إلى المدرسة الفرنسية،حيث التحق بها أخيه "بوسعد"عام 1929.[3]وعند بلوغ عميروش سن السادسة التحق بالمدرسة الفرنسية بقريته،فأظهر ذكاء خارق للعادة, وشجاعة و قدرة كبيرة على تحمل الصعاب و هذه الصفات اكتسبها من طبيعة قريته القاسية .[4]

لم يلبث أخاه"بوسعد" آن انقطع عن الدراسة و اهتم بممارسة حرفة الرعي عند لأحد أفراد القرية يلقب ب"أيت زايد"لأن والدته أصبحت غير قادرة على تلبية متطلبات الأسرة،بينما واصل عميروش دراسته ولكن باهتمام قليل.[5]والتحق بالحياة العملية لعله ينفع و يساعد أسرته الفقيرة مع مواصلته للدراسة في الكتاتيب، فأخذ من مشايخه

---

[1]شوقي عبد الكريم، المرجع السابق، ص33.

[2]رابح لونيسي، **العقيد عميروش وعملية الزرق(la bleuite)ضحية مؤامرة أم منقذ الثورة من كارثة**،دار هومة للطباعة و النشر،الجزائر،2012،ص16.

[3]شوقي عبد الكريم,المرجع السابق,ص34.

[4]رابح لونيسي،بشير بلاح،لمرجع السابق،ص190.

[5]شوقي عبد الكريم، المرجع السابق، ص35.

أصول الدين الإسلامي،و كان يكن كل الاحترام للعلم و العلماء و كان ينصح غيره دوما بضرورة التعلم لمجابهة العدو و محاربته بسلاح العلم قبل سلاح البارود.[1]

عرفت حياة عميروش منعرجا هاما سنة 1942،حيث ذهب مع عمه بلعيد إلى وادي الفضة بنواحي شلف،وكان يمتلك محلا لصناعة الحلي و بيعها،وعمل عميروش ساعيا ثم تعلم الخياطة، و بعدها تزوج من ابنة عمه و استطاع أن يكون عملا لنفسه و الذي تمثل في محل للصياغة بغليزان، ثم استدعى أخيه "بوسعد" للعمل معه حيث حققا ربحا وفيرا.[2]

و بتتبع طفولة عميروش الصعبة و الشاقة نفهم بأنها ساعدت في صنع شخصيته الحاقدة للاستعمار،وكره الظلم و الظالمين ولو كانوا أبناء جلدته،كما أن عيشه الفقر جعله يحس بالفقراء و المحتاجين و مد يد العون لهم،كما كان شديد التدين ملتزما بفرائضه الدينية،فكل هذه الصفات جعلت منه نموذجا للتضحية و الفداء،والى جانب كونه عطوفا و رحيما كان شديدة القسوة و الصرامة على الاستعمار و الخونة.[3]

2.نشاطاته السياسية و العسكرية:

1.2. نشاطه السياسي:

1.1.2 في الجزائر:

عند انتقال عميروش لغليزان،واشتغاله في محل المجوهرات احتك بالكثير من السكان أثناء عمله و تنقلاته،فأكتشف شعبا ووطنا كبيرين لا تتوقف حدودهم عند

[1] عبد الرحمان عمار،**عميروش أيت حمودة**،دار بغدادي للطباعة و النشر،الجزائر،ص6.
[2] رابح لونيسي،المرجع السابق،ص17.
[3] رابح لونيسي،بشير بلاح وأخرون،المرجع السابق،ص191.

قريته.[1]وكانت بداية اكتشافه للعمل السياسي من خلال تعرفه في غليزان على نشاط أحمد فرنسيس في حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري بزعامة فرحات عباس،و فهم أهمية العمل السياسي لخدمة القضية الجزائرية من خلال احتكاكه بمناضلي حركة انتصار الحريات الديمقراطية من خلال أفكارهم المبنية على رفض الظلم الاستعماري الذي عانى منه في طفولته.[2]وكان نضاله في صفوف حركة انتصار الحريات الديمقراطية التي تعد خطوته الأولى في عمله السياسي.[3]

ويذكر محمد صالح الصديق أنه تم اعتقاله مرتين،مرة سنة 1947 و أخرى سنة1948 بسبب نضاله السياسي،وذاق الاهانة و التعذيب.[4]بعدها غادر غليزان متوجها إلى الجزائر العاصمة،وعمل بمقر المنظمة الوطنية ساحة دوشارتر ساحة الشهداء حاليا،وانضم إلى المنظمة الخاصة في 1948،[5]وتم إلغاء القبض عليه عام 1950.[6]وبعد ثمانية أشهر أطلق سراحه،فقام ببيع محله في غليزان و استأجر بيت من الصفيح للعمل و الإقامة في نفس الوقت ،وذلك للإنفاق على رفيقيه و أسرتيهما الذين تم إلقاء القبض عليهما رفقته.[7]

وكتب شوقي عبد الكريم بأن العديد من المصادر من المجاهدين الذين عاشوا معه،أن عميروش تحصل على صورة له في سجن وهران و تحمل رقم تسجيله مكتوب تحتها"شخص خطير". [8]

---

[1]رابح لونيسي،بشير بلاح،مرجع سابق،ص190.

[2]ابراهيم لونيسي،المرجع السابق،ص17.

[3]محمد الشريف ولد الحسين،**من المقاومة الى الحرب من أجل الاستقلال (1830_1962)**،دار القصبة للنشر ،الجزائر ،2010،ص99.

[4]محمد صالح الصديق، من الخالدين، المرجع السابق، ص79.

[5]محمد الشريف ولد الحسين،المرجع السابق،ص99.

[6]طافر نجود،**ثوار و شهداء من الجزائر**،دار سحنون للنشر و التوزيع،2012،ص283.

[7]محمد عباس، **فرسان...الحرية شهادات تاريخية**، المرجع السابق، ص66.

[8]شوقي عبد الكريم، المرجع السابق، ص43.

و بسبب مضايقة الشرطة الفرنسية له و اعتقاله عدة مرات وفي الأخير منعت عليه الإقامة في العاصمة.[1]وبعد عودته إلى غليزان،قرر الهجرة إلى فرنسا فأرسل لأخيه بوسعد بخراطة رسالة خلال شهر نوفمبر 1951،يطلب منه مبلغ من المال وهو عبارة عن تكاليف السفر قدر بأربعة عشر ألف فرنك فرنسي قديم،ولكن أخيه طلب منه التريث و التفكير متحججا بفصل الشتاء و قساوته في فرنسا،ولكن عميروش غضب منه و قصد السيد "وحليل محمد"فأقرضه المبلغ الذي مكنه من السفر.[2]

2.1.2 في فرنسا:

بعد وصول عميروش إلى فرنسا، استقر في باريس و بالتحديد في 7 شارع ليكليز في الدائرة 15، ثم في اسبي بي مولينو، و اشتغل أولا في مصنع الشوكولاطة ثم انتقل إلى معمل للسيارات تابع للشركة رونو[3]، حيث كان يقطن هناك إلى جانب العديد من الجزائريين، وما إن استقر هناك حتى عاد إلى ممارسة نشاطه السياسي في حركة انتصار الحريات الديمقراطية و هذا راجع لنشاطه السابق في هذه الحركة و تكوينه السياسي و الهيكلة المحكمة و النشاط الوطني للحزب من جهة أخرى، حيث ناضل بكل قوة و عزيمة، حتى ارتقى إلى منصب رئيس خلية [4]

و يذكر جودي أتومي أن عميروش استطاع هيكلة جميع المثقفين في مركز المغاربة و دفاعه عن الوحدة الوطنية و رص الصفوف من أجل تحرير الوطن بالإضافة إلى كثرة تصادمه مع رجال البوليس، كما ذكر أنه لم يبقى في الحزب الوطني أو حركة انتصار

[1]محمد علوي، المرجع السابق، ص99.
[2]شوقي عبد الكريم، المرجع السابق، ص44.
[3]إبراهيم لونيسي،المرجع السابق،ص18.
[4]شوقي عبد الكريم، المرجع السابق، ص48.

الحريات الديمقراطية التي طرد منها بسبب إصراره على رفض الرد على ثلاثة استدعاءات للمثول أمام المجلس التأديبي[1].

كما أن عميروش ذهب لفرنسا بعد ظهور الأزمة البربرية، داخل حركة انتصار الحريات الديمقراطية، فقد اتصلت به مجموعة من الأشخاص الذين يمثلون هذا التيار للالتحاق بهم و تأييدهم، لكنه كان يناضل من أجل تحرير الجزائر و ليس من أجل تقسيم الشعب لذلك رفض، و احتد النقاش بينهم حتى وصل إلى ضربه في إحدى المقاهي بدائرة الخامس عشر[2]، و هناك رواية أخرى للسيد"أحسن أومالو" ذكر فيها أن عميروش كان يجمع اشتراكات و مساهمات للحزب و من جهة أخرى يجمع مساعدات اجتماعية للمغتربين، و ذلك إذ احتاج أحد الأفراد أو عائلاتهم، و وقع له مكروه يلجئ لهذا الصندوق قصد المساعدة،وهذا التآزر بين أبناء الجزائر غير أن قيادة الحزب المحلية طلبت منه أن يسلم لها اشتراكات هذه الخلية، فقام بالرفض و اعتباره خروج عن النظام، فتعرض للتعدي و الضرب كنوع من المعاقبة و العودة إلى الصواب.ولكن هذه الرواية يعتبرها عبد الحفيظ أمقران سلوك منبوذ لمناضلي حركة الحريات الديمقراطية .[3]

كما تبنى أفكار جمعية العلماء المسلمين،و نشر صحفها و نسق بين خلاياها،حيث شارك في إنشاء شعبة لها في باريس،و لكنه سرعان ما أدرك بأنها لا تناسب طبعه الحامي و حيويته.[4]

---

[1] جودي أتومي،**العقيد عميروش بين الأسطورة والتاريخ** ،ج 1،دار ريمة للنشر ، الجزائر، 2008ص17.

[2] إبراهيم لونيسي،المرجع السابق،ص19.

[3] شوقي عبد الكريم، المرجع السابق، ص ص 49-50.

[4] خضراء بوزايد و أخرون،**الذكرى الخمسون لإستشهاد العقيدين:عميروش و سي الحواس**،المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954،الجزائر،2009،ص8.

ويذكر عبد الحفيظ أمقران انه في لقاء مع العقيد عميروش حدثه بسرية عن ميلاد اللجنة الثورية للوحدة و العمل من قبل محمد بوضياف و ديدوش مراد في مارس1954 ،وطلب منه تكوين خلية لهذه اللجنة في باريس عن طريق اختيار مجموعة من الشباب المثقف في الشعبة المركزية لا تزيد عن سبعة أو ثمانية أشخاص، وتم تكوين هذه الخلية من طرف أعميروش أيت حمودة،عبد الحفيظ أمقران،يوسف مقران،السعيد حواسين،أحمد صخري،وكانت هذه الخلية تعمل بسرية و تتلقى الأخبار و التنظيم من الوطن، و كان الطالب المصري أحمد كمال أبو المجد يقدم المساعدة بالإضافة إلى الأستاذ صبحي اللبناني الذي يقدم لهم دروس و توجيهات.[1]

2.2نشاطه العسكري:

في خضم أحداث انطلاق الثورة التحريرية التحق عميروش بصفوفها بعدما كان في فرنسا بسبب المضايقات التي تعرض لها،[2]و كان على اتصال مباشر مع مختلف التطورات بالجزائر والدليل على ذلك يتمثل في تصريحه للسيد عبد الحفيظ أمقران وأكد له،و تجدد اللقاء بينهما اثر عزم هذا الأخير العودة إلى ربوع الوطن قبل الثورة[3] ويذكر محمد الصالح الصديق أن عميروش قبل اندلاع الثورة بشهرين عاد إلى الوطن وكون خلايا جيش وجبهة التحرير الوطني وعندما دقت ساعة الفاتح من نوفمبر 1954 كان على رأس فرقة من الفدائيين هجمت على معسكر للعدو في تيزي الجامع،[4]وقد جند من

[1]عبد الحفيظ أمقران الحسيني،المصدر السابق ،ص36.34

[2]طافر نجود،المرجع السابق ،ص284.

[3]شوقي عبد الكريم،المرجع الصابق،ص77.

[4]محمد الصالح الصديق،**العقيد عميروش**، دار الامة،الجزائر ،2010،ص19.

طرف السيد أعمر الشيخ وعمل معه لمدة من الزمن تحت قيادة سي طاهر بعيوش مسؤول الناحية، والذي احدث وقعا حسنا في المنطقة وأعطى دافعا قويا وهاما للثورة[1]

التحق عميروش بمنطقة القبائل الصغرى في حدود شهر مارس 1955، وهناك استقبله أفواج المجاهدين على رأسهم احمد فاضل حميمي واستطاع عميروش في ظرف ستة أشهر أن يفتح كل القرى والمداشر في حوض وادي الصومام وخاصة الضفة اليمنى الشرقية .و لعب دورا كبيرا في تنظيم المنطقة وإرساء دعائم الثورة فيها.[2]

1.2.2نشاطاته غداة مؤتمر الصومام وبعده:

باعتبار أن مؤتمر الصومام أول مؤتمر للثورة وقد عاد شرف احتضانه للناحية التي يشرف عليها عميروش فقد استطاع تأمين عقد المؤتمر وساهم في إنجاحه بما وفره من أجواء ملائمة لانعقاده في هذه المنطقة،التي كانت تشهد تحركات واسعة للعدو وتركيز القوات الاستعمارية عليها، كانت هذه الأخيرة بقيادة الجنرال ديفور الذي لم ينجح بدوره في التعرف على مقر الاجتماع، ومن بين أثاره ترقية عميروش إلى رتبة صاغ أول في الولاية الثالثة مكلف بالعمل العسكري تحت قيادة محمدي السعيد الذي خلف كريم بلقاسم،[3]وبعدها مباشرة كلف بتسوية الخلاف القائم في الولاية الأولى حول القيادة بعد استشهاد مصطفى بن بولعيد،حيث يؤكد عباس لغرور الذي كان من بين إطارات المنطقة على المساعي التي بذلها عميروش من اجل المصالحة حتى وان كان نجاحه نسبيا وذلك راجع لعدة أمور من بينها: ضيق الوقت وعدم تمكن عميروش من

[1]شوقي عبد الكريم، المرجع السابق، ص 80.

[2]محمد علوي، المرجع السابق، ص100.

[3]سليمة كبير ، **العقيد عميروش الشجاع الصارم**،المكتبة الخضراء للطباعة والنشر،الجزائر،ص 23.

زيارة كامل تراب الولاية للاتصال بكل الأطراف المتنازعة إلا أن عميروش عاد إلى ولايته ولم يتم حل النزاع بعد ليباشر مهامه كنائب عسكري.[1]

نظرا لوقوع الولاية الثالثة بعيدة عن الحدود الشرقية والغربية مما يتعذر عليها وصول الأسلحة من الخارج ونتيجة لحصارها برا وبحرا سافر الرائد عميروش إلى تونس في شتاء 1956- 1957 واتصل بلجنة التنسيق والتنفيذ ووضع خططا لقوافل السلاح وبدأت تعبر الحدود رغم الصعوبات والعراقيل من طرف الجيش الفرنسي وخطوطه الشائكة،[2]وقد استغل فترة وجوده هناك فقام بتأسيس مدرسة خاصة بتلاميذ الولاية الثالثة بها نظام داخلي وقد استقطب معظم التلاميذ النازحين من منطقة جرجرة.[3]

طوال فترة مكوثه في تونس كان يتردد على مصلحة أسرة الصحافة لجيش التحرير الوطني كل يوم مع سي الحواس وكان يلتقي بالمناضلين في هذه الإدارة وهي تتواجد بشارع الصادقية وتدعى بالصادقية ،وقد كان عميروش دائم التفكير في الثورة وما يدل على ذلك ما كتبه محمد الصالح الصديق في كتابه والذي كان رفقة عميروش آنذاك حول اللقاء الذي جمع بينه وبين جماعة من المناضلين حيث ناقشو أمورا عدة ومن بينها الحديث عن الثورة وانجازاتها.[4]

ذات ليلة من ليالي رمضان كان برفقة الصاغ احمد القبائلي والشيخ عبد الرحمان شيبان والعقيد أعمران بالإضافة إلى تواجد محمد صالح الصديق على مائدة احد من الجزائريين المقيمين بتونس، تحدث عميروش عن صيام رمضان في الجبل ثم سكت فجأة وصعد زفرة فالتفت إليه محمد صالح الصديق قائلا يبدو انك هناك بروحك

---

[1] تابليت عمر ،**الأوفياء يذكرونك يا عباس**،ط2،دار الألمعية،الجزائر ،2014،ص304- 305.

[2] محمد علوي، المرجع السابق، ص 101.

[3] محمد عباس، **دوغول والجزائر نداء الحق**، ج4، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2013، ص35

[4] محمد الصالح الصديق، المصدر السابق، ص 31.

ومشاعرك وليس معنا هنا إلا جسدك فرد وكيف لا ولنا أخوة قد لجئوا للمغاور والكهوف بعد اشتباكات ومعارك ضارية مع العدو.[1]

2.2.2قيادته للولاية الثالثة:

استأنف الرائد عميروش بعد عودته من تونس كفاحه كنائب عسكري للعقيد محمدي سعيد، وقد واصل عميروش مهمته مع قائد الولاية بالنيابة حتى أواخر سنة 1957 ليخلفه بعدها حيث عين رسميا عقيدا قائدا للولاية اثر تشكيل قيادة العمليات العسكرية برئاسة مسؤوله السابق محمدي سعيد،و جاء هذا التعيين تتويجا له على كفاحه وعلى ما قدمه.[2]

منذ تعيينه على رأس الولاية الثالثة أجرى جرد ا شاملا لولايته وقام بجولة لسائر أنحاء القبائل دامت خمسة عشر يوما حيث كان يقطع أشواطا طويلة من ثماني إلى عشر ساعات سيرا على الإقدام للاطلاع على أوضاع كل ناحية وكل منطقة، و كان يرأس بنفسه الاجتماعات و يدرس جدول الأعمال وعند عودته إلى مقر الولاية يقوم بحوصلة لجميع المشاكل ليعرضها على مجلس الولاية الذي كان يجتمع كل ثلاثة أشهر.[3]

قام بتكوين الفريق العامل بمركز القيادة الذي يعتبر محرك الولاية وقلبها النابض، و قد عكف بنفسه على انتقاء أفراده المتكون من طاهر عميروشن منصب أمين الولاية إضافة إلى الهادي اوقرقوز ورشيد اجعود ثم جاء يوسف بن عبيد محامي وعياشي محند السعيد وفرحاني عبد النور وهامل عمارة من خريجي دار المعلمين حيث اشرفا

---

[1] المصدر نفسه،ص 33 -34.

[2] محمد عباس، **ثوار عظماء**، المرجع السابق، ص 37.

[3] جودي اتومي، **العقيد عميروش بين الأسطورة والتاريخ** ،المصدر السابق ، ص 84- 85.

على قسم الصحافة وتحرير المناشير وهناك أخيرا الضابط الأول عبد الحفيظ أمقران الذي كان مذيعا في صوت الجزائر المكافحة.[1]

كما عمل العقيد على الاهتمام بنفسه بقضية التسليح وكذا اهتمامه برفع الروح المعنوية للمجاهدين عن طريق التوعية الثورية والخطب الحماسية ، وقد ارتفع عدد المجاهدين تحت قيادته إلى أكثر من سبعة ألاف مجاهد وأربعين ألف مسبل وعمل على أحداث تغييرات على كل المستويات من خلال الحث على استكمال وضع الهياكل التي نص عليها مؤتمر الصومام.[2] ومن أهم التغييرات التي جاء بها العقيد أثناء قيادته للولاية خاصة الجانب التنظيمي والسياسي، وفي هذا الصدد يذكر عبد الحفيظ أمقران انه قد تم عقد اجتماع في شهر سبتمبر 1957 بقيادة قائدها بالنيابة عميروش لمراجعة تنظيم وأحداث بعض الفروع الأخرى،[3]

من بين التنظيمات والهياكل التي استحدثها: إنشاء بعض المصالح كمصلحة التموين والتمويل والصحة والأوقاف واهتمامه بالتعليم وإرسال العديد من البعثات إلى تونس كذلك تدعيم التنظيم العسكري بقيادة سياسية من خلال إدماج الضابط السياسي في الوحدات والنواحي لما له من دور في جوانب الدعاية ،تعيين قادة جدد على رأس بعض المصالح والمناطق ،استكمال تشكيل المجالس الشعبية لتنظيم الشعب في كل دوار وقرية ،إنشاء محاكم لجبهة التحرير الوطني بدلا من المحاكم الاستعمارية إقامة محطة إذاعية بسيطة في الولاية. [4]

[1] جودي اتومي،المصدر السابق، ص 89-90.
[2] سليمة كبير ، المرجع السابق، ص29 -30.
[3] عبد الحفيظ أمقران الحسيني،المصدر السابق،ص80.
[4] شوقي عبد الكريم، المرجع السابق، ص 141 142.

أما الجانب العسكري فقد كان العقيد يوليه اهتماما كبيرا فعملية التسليح تتم سواء عن طريق القوافل من تونس أو عن طريق الغارات لغنم أكثر ما يمكن من سلاح العدو وقد أمر في هذا الصدد مسؤولي الولاية المشاركة في أربع عمليات شهريا على الأقل وأمام هذه الحيوية الميدانية أدلى الجنرال فور قائد منطقة جرجرة بتصريح اعترف فيه انه يتقاسم حكم المنطقة مع عميروش "احكمها نهارا ويحكمها ليلا"،[1]ونظرا لأهمية غنم السلاح فان عميروش في نظره أن الظفر بالبندقية يعد أكثر من انتصار نظرا للأثر النفسي الذي يحدثه استرجاعها سواء في نفس العدو الذي استولى عليه الخوف أو الجندي الذي أضحى لا يقهر أو لشعب الذي ستزداد ثقته بثورته.[2]

ومن بين المعارك التي خاضها معركة غابة بني وقاف ،معركة الحوران ، معركة اسقان وكانت خسائر العدو في العدد والعتاد ذات أهمية بالغة ،[3] أما بالنسبة للتسليح قامت الولاية بإرسال أكثر من عشر كتائب إلى الحدود الشرقية لجلب السلاح وهذه الوحدات متكونة من مشاة مشيا على الأقدام ،وقد أحرزت نتائج هامة في البداية كاستحواذهم على "بنادق نصف آلية 303 العشاري" وبنادق رشاشة من نوع "بران" وكذلك بنادق" موزير" وغيرها ،إلا أنه مع مرور الوقت تفطنت القوات الفرنسية لهذا الأمر وقاموا بعرقلتهم عن طريق الخطوط المكهربة فاضطر العقيد على اخذ السلاح من مراكز العدو ونذكر هنا عملية مركز الحوران وكللت بالنجاح وتم اخذ كل ما فيه. [4]

[1]محمد عباس، المرجع السابق، ص 38.

[2]أكلي محند السعيد،المصدر السابق، ص213.

[3]سليمة كبير، المرجع السابق، ص 30.

[4]شوقي عبد الكريم، المرجع السابق، ص 161-162.

ثالثا: الحرب النفسية

1.التحديد المصطلحاتي للحرب النفسية:

حاول الاستعمار الفرنسي فصل الشعب عن الثورة بمختلف الطرق،و بعد فشل معظم الطرق العسكرية،استعمل أحقر الوسائل حيث ندد بالمجاهدين ووصفهم بأوصاف ذميمة و حاول استمالة الأهالي بإصلاحات في الميدان الاجتماعي حتى يغري الناس على التخلي عن ثورتهم،وهذا ما أطلق عليه بالحرب النفسية.[1]

وكانت فكرة الحرب النفسية بالنسبة للسلطات الاستعمارية الفرنسية نتيجة تجربتها في الهند الصينية و الهزيمة التي ألحقت بها،حيث قامت المؤسسات العلمية المتخصصة التابعة لوزارة الدفاع الفرنسي بدراسة و تحليل التجربة الفرنسية، و كانت أهم نتيجة تم التوصل إليها أن نجاح أي حرب ثورية يعتمد على تلاحم القاعدة الشعبية، فما كان على فرنسا سوى أن تسيطر على الشعب الجزائري، فتم طبع 50000 نسخة من عدد خاص لمجلة الدفاع الوطني عن الحرب النفسية و الثورية.[2]

فالحرب النفسية كمصطلح تندرج ضمن علم النفس الاجتماعي و علم النفس العسكري، حيث عرف مفهومها تطورا مشهودا خلال الحربين العالميتين نتيجة للتطورات التي شهدها العالم. و تهدف إلى التأثير على الجماهير و زعزعة ثقتها بنفسها و تفتيت عزيمتها بواسطة استخدام الدعاية و الإشاعة و الأساليب البسيكولوجية الأخرى لإحداث تشققات داخلها و إبعادها عن قضيتها الأساسية.[3]وهي أخطر من

---

[1] يحي بوعزيز،**ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر و العشرين**،المرجع السابق،ص162.

[2] الغالي غربي، **الحرب النفسية الفرنسية خلال الثورة التحريرية**، حولية المؤرخ، العددان 11-12، ص ص 225-226.

[3] لخضر شريط و آخرون،**إستراتيجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية**،منشورات المركز الوطني للدراسات في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954،الجزائر ،2007،ص 229.

الحرب العسكرية و تعتبر جزء من الحرب الشاملة تستمر قبل الحرب و أثناءها و في أعقابها.[1]

ففي عام 1955 شهد الجيش الفرنسي ولادة أول مكاتب نفسية له،مكنت من تطوير و تحسين الدعاية الفرنسية،و خاصة بتوظيف الضباط المتجولون الذين يقومون بدور الناشط السياسي.[2]و يمكن القول بأن هذه الحرب كانت تضليلية استعملت فيها فرنسا المؤامرات و الخداع،لتضليل جيش التحرير الوطني.[3]

2 مؤسسات الحرب النفسية :

مع ظهور مصطلح الحرب النفسية وما آلت إليه السلطات الفرنسية في هذا الجانب فقد برزت مؤسستين اضطلعتا بمهمة الحرب النفسية على أمل استقطاب قسم من الجزائريين وتوظيفهم في مشاريع مضادة للثورة وهما كالآتي[4]:

1.2المكتب الخامس:

خمسة أشهر بعد اندلاع الثورة تعززت أركان الناحية العسكرية العاشرة بمؤسسة أو تنظيم جديد عرف باسم المكتب الجهوي للعمل النفسي بموجب قرار وزاري مؤرخ في 1مارس 1955[5] وقد سبق لهذه الناحية العسكرية العاشرة أن أنشأة عددا من المكاتب والملاحق المتخصصة في العمل النفسي والدعائي وصل عددها 12 عشرة مكتب وفي

---

[1] محمد منير حجاب، **الحرب النفسية**، ط1، دار الفجر للنشر و التوزيع، القاهرة، مصر، 2005، ص20.

[2] Maj M.c. Thériault, **La guerre psychologique en Algérie:une fin en soi ?**, collège des forces canadiennes, canada, 2016, p8.

[3] محمد صالح الصديق،**عملية العصفور الأزرق**،مطبعة دحلب،الجزائر،2001،ص ص47-48.

[4] لخضر شريط وآخرون،المرجع السابق، ص306

[5] جمال قندل، **مقاربات الاحتلال الفرنسي في التعاطي مع الثورة الجزائرية الحرب النفسية أنموذجا 1954 1962**،العدد 19، جامعة الشلف،2018، ص 226.

شهر يناير 195 أصبح اسم هذه المصلحة اسم المكتب الخامس[1]وقد ذهب هنري دكو مبان في تحديد مفهومه إلى انه مؤسسة نوعية لحرب الجزائر وتتمثل مهمته في التكوين والإعلام وكذا دعم وحدات الحفاظ على النظام العام فضلا عن الاضطلاع بعمل بسيكولوجي يستهدف الشعب والخارجين عن القانون معا.[2]

و لتبيان ضخامة مصلحة المكتب الخامس فقد وصل عدد المستخدمين سنة 1958 إلى 844 ضابط و306 ضابط مساعد زيادة على 1740 جنديا موزعين على 600 دائرة إدارية دون احتساب الطابور الخامس المتشكل من المتعاونون مع هذه المصلحة من الجزائريين في شكل عملاء ومندسين[3]

يذكر محمد عباس أن مهمة هذا المكتب تبلورت أكثر فأكثر بعد تعيين العقيد لاشوار على رأسه فبسط يده على الصحافة والإذاعة فضلا عن نشريات خاصة مثل "صحيفة لوبلاد"،[4]وقد كان وراء هذا العمل النفسي هدف وبعد مهم جدا يتمثل في أن العمل العسكري يتوخى تحقيق التهدئة لذا فهو يرتكز على إعادة تثبيت الأمن ويجب أن يكمل باتجاه مناخ مناسب وأرضية ملائمة لتطبيق الإصلاحات الإدارية والاجتماعية وذلك للوصول إلى تكوين شعب منحاز وموالي للاحتلال.[5]

2.2 المكاتب الإدارية المتخصصة:

هي أجهزة إدارية حلت محل الفروع الإدارية القديمة بعدما تم إجهاض هذه الأخيرة من طرف جبهة التحرير الوطني،[6]بدأت هذه المكاتب عملها منذ عام 1955 من طرف

---

[1]الغالي غربي، **الحرب النفسية خلال الثورة التحريرية**، المرجع السابق، ص288.

[2]لخضر شريط وآخرون، المرجع نفسه، ص 307.

[3]الغالي غربي، **فرنسا و الثورة الجزائرية1954-1958**،غرناطة للطباعة و النشر و التوزيع،الجزائر،2009،ص173.

[4]محمد عباس، **نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية1954 1962** ، دار القصبة،الجزائر، 2016، ص 338.

[5]جمال قندل،المرجع السابق، ص226.

[6]رشيد زبير،**جرائم فرنسا الاستعمارية في الولاية الرابعة 1956 1962**،دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2012،،ص41.

جاك سوستال(Jacque Soustele) أولا ثم لاكوست(Robert Lacoste) ليليه سالان(Salan) ثم شال(Chale)والتي كانت نواتها مستوحات من مكاتب ضباط الشؤون الأهلية التي كانت تحت قيادة الجنرال بارلنج ، والذي بلغ عددها عام 195900 مكتب،[1] ويرجع سبب إنشائها إلى ما أشار له جاك سوستال حول سوء إدارة الحملات وغياب المعلومات الاستخبارية وفشل العمليات العسكرية الكبرى ضد جيش التحرير الوطني فبعد إطلاق عملية تجريبية في الأوراس بإشراف "الجنرال بارلنج" تقرر إنشائها عام 1955 ،[2] في الحقيقة ليست انجازا جديدا بل هي امتداد للمكاتب العربية حيث أنها تختلف عنها فقط في الاختصاصات التي أصبحت أكثر توسعا بالإضافة إلى الوسائل والإمكانيات اللازمة التي وضعت في خدمة القائمين على إدارة وتسيير شؤون هذه الفصائل حيث يتركز ضباط هذه الفصائل على الجانب النفسي والاجتماعي بمهمة دراسة القبائل من حيث السلوك والعادات والتقاليد من اجل العمل على إيجاد الطرق الكفيلة لتحويل الأهالي إلى جانب فرنسا، وكذلك زرع الشقاق لدى القبائل ودعمهم إلى تنظيم ما يسمى بالدفاع الذاتي الخاص بهم بحمل السلاح ضد إخوانهم المجاهدين.[3]

وبالتالي SAS هو هيكل إداري مدني عسكري يقوم بإدارتها ضابط يشرف مباشرة على التنظيم والتوجيه والمتابعة المستمرة فضلا عن أن كل SAS تضم حوالي 30 حركيا مهمتهم ضمان الأمن في حدود النطاق الإقليمي للفصائل الإدارية المتخصصة،[4] يساعده ملحقين مدنيين يتمثلون في: محاسب، جهاز إرسال،ممرضة،

---

[1] Mohamed Teguia **l'armée de libération nationale en wilaya 4**, casbah edition, alger, 2006, pp104

[2]Grégor Mathia, **les section administrative spécialisées en Algérie entre idéal et réalité 1955 1962,** l'harmattan, 1998, p 1.

[3]جودي اتومي،**وقائع سنين الحرب في الولاية الثالثة منطقة القبائل 1956 1962**،ج2، ص153.

[4]جمال قندل، المرجع السابق، ص 227.

إلى جانب انتداب طبيب ومعلم ومدرب رياضي ويختلف تعداد هذه الفصائل من منطقة لأخرى وفقا لاحتياجات السكان،[1] كانوا يتظاهرون بالمعاملة الإنسانية الحسنة وبمساعدة المواطنين والعمل على تخليصهم من العقوبات والعذاب، ويفتعلون البشاشة وحسن الاستقبال وقد أخذت على عاتقها مهمة توزيع المواد الغذائية على المحتاجين والراغبين في الحصول عليها وذلك لكسب ثقتهم واستمالتهم إليهم واستعمالهم في الأغراض التي تخدم مصالح القوات الفرنسية ضد الثورة.[2]

ارتكزت مهمة رئيس SAS على ثلاثة أبعاد رئيسية حيث انه ينسق ويوجه النشاطات الإدارية المختلفة كالزراعة ، الصحة، مد الجسور ، شق وتعبيد الطرقات بالإضافة إلى الاختصاص الإقليمي حيث انه يدعم ويشير على القضاة المحليين إلى جانب كونه مستشارا تقنيا بالإضافة إلى تكريس نشاطه لتعزيز العمل في المجال الاقتصادي والاجتماعي والسهر على مراقبة الأعمال ذات النفع العام لما له من وقع مباشر على الجزائريين.[3]

3.وسائل الحرب النفسية:

ولتحقيق أهداف الحرب النفسية،قامت السلطات الاستعمارية برصد إمكانات مادية كبيرة، و لذلك فقد تنوعت وسائل و آليات هذه الحرب طيلة فترة الثورة لتبدو فعاليتها و تأثيرها على الشعب، و تتمثل هذه الوسائل فيما يلي:[4]

[1]Grégor Mathiac, Op Cit, p2.

[2]يحي بوعزيز،المرجع السابق، ص 192.

[3]عبد الله شريط وآخرون، المرجع السابق، ص ص 313-314.

[4]جمال قندل،المرجع السابق، ص ص227-228.

1.3 مجموعات مكبرات الصوت و المناشير:

كان أول ظهور لها في شهر جوان 1956،تتكون من ستة ضباط و تسعة عشر صف ضابط و ستين جنديا مجندا، موزعون كما يلي:فصيلة للمعلومات،فصيلة لتنظيم العمل السيكولوجي،فصيلة إعادة الإنتاج و النشر، وكانت هذه المجموعات مقسمة على ثلاثة أقسام عسكرية(وهران،قسنطينة،الجزائر).[1]

إن الهدف من إنشاء هذه المجموعات هو السيطرة على عقول الجزائريين،حيث كانت تكثف زيارتها للقرى و المداشر و تختار الساحات العمومية لمخاطبة الناس التي تستخدم فيها أشرطة سمعية مسجلة مسبقا، كما كانت مدعمة بكل وسائل الدعاية المكتوبة و المسموعة و المرئية التابعة للمكتب الخامس.[2]

و لم تبق هذه المجموعات حكرا على القرى بل استعملت حتى في المدينة، و ذلك لمحاولة فصل الشعب عن الثورة و محافظتها على الجزائر الفرنسية، و هنا تجدر الإشارة إلى أن المناشير استعملت أيضا من طرف جيش التحرير الوطني عن طريق توزيع مطبوعات في الشوارع لشرح قضية ما.[3]

و لعبت دورا هاما في الدعاية لإفشال الإضراب الذي رافق معركة الجزائر عام 1957، حيث تم إذاعة شعارات و توزيع منشورات تدعو لمقاطعة الإضراب المدرسي و من بين هذه الشعارات:"أيها الأمهات أرسلن أبناءكن إلى المدرسة"، و أخرى تحمل صورة "اذهب إلى المدرسة".[4]

---

[1] لخضر شريط و أخرون،المرجع السابق،ص ص 315-316.

[2] الغالي غربي، **فرنسا و الثورة الجزائرية1954-1958**، المرجع السابق، ص ص 163-164.

[3] بن غليمة سهام،**الحرب النفسية في الثورة التحريرية ما بين 1954-1958 بين التخطيط الاستعماري الفرنسي و ردود الفعل الجزائرية**،أطروحة لنيل شهادة دكتوراه علوم، جامعة أبي بكر بلقايد،تلمسان، 2016-2017،ص 170.

[4] جمال قندل،المرجع السابق،ص228.

2.3 فرق الحركة و القومية:

الحركة هي لفظة شعبية جزائرية نسبة إلى "الحَرْكة" و كانت تطلق على كل من يلتحق و يساعد العدو بأي صورة من الصور، فيعتبر خائن من الدرجة القصوى و يحكم عليه بالإعدام لأنه يقوم بكشف أسرار المجاهدين و المناضلين و يحملون السلاح ضد الجزائريين لمساعدة فرنسا جيشا و مخابرة، و الغرض منهم محاربة الثورة فريقا من الجزائريين أنفسهم.[1]

و بناءا على ما ذهب إليه بيير مونتانيون(Pierre Montagno)، فكان أول ظهور للحركة بالأوراس حيث وصل عددهم إلى 176 حركي بأريس عام 1955، و 200 بدوار أشمول و 70 حركيا بكيمل.[2] و وصل عددهم إلى 20000 حركي ما بين 1958-1959، كانت مهمتهم جمع المعلومات حول المجاهدين و العمليات المخطط لها أي أنها كانت استخباراتية من الدرجة الأولى، حيث أرادت السلطات الفرنسية من وراء تكوين الحركة خلق قوى مضادة وسط جيش التحرير و زرع البلبلة و الفتنة بين الجزائريين.[3]

3.3 الفرق الطبية و الاجتماعية:

تم إنشاء هذه الفرق عام 1957، حيث كانت تظم طبيبة مساعدة مسيحية و مساعدتين مسلمتين، ركزت على النساء المسلمات الجزائريات لضبط الرأي العام النسوي لاتخاذ

[1] عبد المالك مرتاض، **دليل مصطلحات الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962** ، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة 1 نوفمبر، الجزائر، ص43.

[2] لخضر شريط و آخرون، المرجع السابق، ص321.

[3] بن غليمة سهام، المرجع السابق، ص ص138-139.

قرارات قادرة على صياغة عقلية المرأة الجزائرية و هذا بعد معرفتهم موقعها من عملية التحرير و دورها الرئيسي في حركة التغيير.[1]

و وصل عدد النساء المجندات في هذه الفرق إلى 315 إمرأة منها 141 إمرأة من المسلمات الفرنسيات و 80 إمرأة أوروبية من المستعمرات و 94 إمرأة من أوروبيات الجزائر موزعون على 171 فريق عبر كامل الناحية العسكرية العاشرة و كانت هذه المكاتب تهدف إلى إدماج المرأة الجزائرية المسلمة في المجتمع الفرنسي.[2]

وقد كان الظاهر في الفرق الطبية الاجتماعية هو تقديم المساعدات الطبية للنساء و لكن في الحقيقة هو عمل مخابرات بالدرجة الأولى، حيث كانت السلطات الاستعمارية ترصد أخبار الجزائريين و جمع المعلومات حول المجاهدين و الأسر من خلال إرسال ممرضات ممرضين إلى السكان.[3]

4.3 المساعدات الطبية المجانية:

تم إنشاء هذه الفرق عام 1956، تتمثل مهمتها في تقديم و توصيل المساعدات الطبية اللازمة للشعب، و تولى مسؤوليتها أطباء عسكريون حوالي 50 طبيب من اللفيف الأجنبي كل واحد منهم يعمل تحت مسؤولية رئيس-SAS- حيث عام 1956 بلغت الاستشارات المجانية التي تم تقديمها 19000 و في سنة 1959 مليون و ثلاثمائة ألف استشارة، و كانت دائمة الاحتكاك بالوسط النسوي الجزائري و الغرض من ذلك هو التأثير على هذه الفئة.[4]

[1] لخضر شريط و أخرون، المرجع السابق،ص ص 218-219.

[2] غالي غربي،**فرنسا و الثورة الجزائرية**،المرجع السابق،ص 161.

[3] بن غليمة سهام،المرجع السابق،ص ص131-132.

[4] لخضر شريط و اخرون،المرجع السابق،ص 319.

حاولت فرنسا ضرب الثورة الجزائرية من خلال أهم معاقلها، الولاية الثالثة التي كانت تتميز بموقع استراتيجي هام توسط باقي الولايات كما لم تستطع أن تفرض قبضتها على كامل تراب الولاية بسبب تضاريسها الوعرة،فانتهجت أساليب جديدة كانت قد طبقتها في الهند الصينية لعل أبرزها الحرب النفسية التي حاولت من خلالها تشتيت صفوف جيش التحرير الوطني.

الفصل الأول:منظمة الزرق الإستخباراتية التخطيط و التنفيذ

أولا:التعريف بعملية الزرق

1_التعريف بمصطلح الزرق

2-نشأة عملية الزرق

ثانيا: الشروع في التخطيط للعملية

ثالثا:تنفيذ عملية الزرق

رابعا: أهداف العملية وأغراض الإستخبارات منها

لقد عمدت السلطات الفرنسية منذ اندلاع الثورة المجيدة إلى انتهاج كل الأساليب والمخططات القمعية و الملتوية للقضاء عليها، وصولا إلى أسلوب اختراق صفوف الثورة وذلك من خلال تسريب عناصر موالية للاستعمار معادية لأبناء جلدتها بغرض تفجير الثورة من الداخل ،وقد امتدت مخاطر هذه العملية إلى ولايات عديدة وخلفت آثار مزرية ومن بين هذه العمليات عملية الزرق أو ما يعرف ب" La Bleuite"

أولا: التعريف بعملية الزرق

1_التعريف بمصطلح الزرق:

أطلق مصطلح الزرق أو الزروقية نسبة إلى الملابس التي كان يرتديها العسكريون العاملون في مصلحة المعتقلين المخبرين في إطار جهاز الاستعلام والاستخبار الذي كان يسيره النقيب ليجي[1]أنظر الملحق(4) تحت قيادة العقيد غودار[2] بهدف تسميم جيش التحرير.[3]

ويذكر صالح ميكاشير أمين سر الولاية الثالثة حول مفهوم هذه التسمية أنها تعني عند أصحابها تلك العملية التي هزت صفوف جيش التحرير الوطني في الولاية الثالثة من خلال اعتقالات وإعدام الجنود والضباط وهي من صنع استعلامات الجيش الفرنسي. ورجال البلويت هم أولئك الموالون للجيش الفرنسي وكانوا يرتدون بدلات

---

[1] بول ألان ليجي ضابط مخابرات فرنسي ولد في المغرب عام 1922 ذو وجه رقيق وغير لامع بحيث لا تستطيع التفريق ما إذا كان عربيا أو فرنسيا كان واحدا من المتطوعين بالمظلات في فرنسا المحتلة عام 1944 تحت قيادة بولاردير في الهند الصينية وقد أنجز العديد من الانتصارات تحت ستار حرب العصابات برئاسة الجنرال جياب دخل خدمة التوثيق ومكافحة التجسس عام 1955 وتم تجنيده خلال معركة الجزائر من قبل العقيد ترنكيير ليصبح فيما بعد المسؤول عن مجموعة الاستخبارات والاستغلال للاستزادة انظر Alistair Horne, **Histoire de la guerre d'Algérie** ,quatrième Edition, Edition dahlab, 2007, p268.

[2] ايف غودار ولد 21 ديسمبر 1911 شارك في حرب الهند الصينية ،عام1958 عينه الجنرال ماسو كمسؤول عام على سلامة الجزائر،توفي 3 مارس 1975.للزيادة أنظر:Achour Cheurfi,Op Cit,p169

[3] إبراهيم لونيسي ، المرجع السابق ، ص 33.

زرقاء مهمتهم التشويش على خلايا جبهة التحرير التي كانت تؤرق الجالية الأوروبية في العاصمة.[1]ويذكر النقيب محمد صايكي أن بعض المواطنين الجزائريين بالعاصمة الذين كانوا يرتدون هذا اللباس منهم من بقي محتفظا على علاقته بالسلطة الفرنسية ، لذلك استخدمتهم لصالح نظامها وكان لون ذلك اللباس أزرق أي" bleu "لذا أطلقعلى أصحابه" بالبلوات" وهي جمع لكلمة "بلو" ثم استنطقت مرة أخرى بالفرنسية La Bleuite.[2]

أما شهادة حمو عميروش حول هذا الاسم الغريب أي "البلويت" يأتي من الأزرق الدافئ الذي يتم ارتدائه بشكل موحد من طرف المناضلين السابقين في جبهة التحرير الوطني ،الذين يتلاعبون أو يتم استخدامهم أحيانا دون علمهم في حرب مكافحة التمرد بقيادة بول ألان ليجيPaul Alaine Léger ،كما أن مبدأ البلويت بسيط وفعال بشكل رهيب فعند التعرف على ناشط واعتقاله فانه يكشف تحت التعذيب كل ما يعرف عن المنظمة السرية في الجزائر ،أما الذي كان لا يعرف شيء فانه يخترع ويكشف أي شيء للتخلص من التعذيب فيتم إقناعه بتغيير وجهته عن طريق الابتزاز أو التهديد أو عن طريق الإغراء وبذلك ينضم للزرق في الجزائر ومن ثم يدمج في وحدة جبهة التحرير الوطني بفضل وثيقة مزورة وموقعة من "إخوان الجزائر" تصرح بان الشخص المعني مطلوب في منطقة الحكم الذاتي للجزائر العاصمة [3].

وهذا اللباس الأزرق قد أحب لبسه الجزائريين فقد كان أيامها خاصا بالعمال وكان موضة بين الشباب لكن تحت سترات هذه الموضة كانوا يحملون سلاح "ميترابات" "

---

[1] ميكاشير صالح،**حرب التحرير الوطنية في مراكز القيادة للولاية الثالثة 1957 1962** ، دار الأمل للطباعة والنشر ، تيزي وزو ، 2012، ص63.

[2] محمد صايكي، ، **شهادة ثائر من قلب الجزائر** ، تحرير محفوظ اليزيدي، دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر ، 2010، ص214.

[3]Hamou Amirouche, Akfadou **un an avec le colonel Amirouche**, Edition casbah, Alger,2009 ,p411.

مات 49 "وهي الفئة التابعة للكابتن ليجي الملقبة بالزرق إذ كانوا يترددون على مقهى شعبية في قلب المدينة القديمة.[1]

وتجدر الإشارة أنه موازاة لمصطلح الزرق قامت قيادة جيش التحرير الوطني وعلى رأسها العقيد عميروش بإطلاق كلمة التطهير التي استعملت داخل صفوفه وهي كلمة ملازمة لكلمة "البلويت" وذلك قصد تطهير صفوف الجيش الوطني من كل تسلل للعدو داخله بفعل هذه المؤامرة المدبرة من قبل السلطات الفرنسية[2] إلا انه لا يعني أن من لا يلبس جين ازرق اللون لا يعتبر ازرق بل أن عملية الزرقية استمرت باللون الأزرق أو بدونه[3] و لا شك أن "البلويت" هي واحدة من أقسى العمليات التي تجلت من خلال زرع مناخ ضار مشبع بعدم الثقة والشك التي اتخذتها أجهزة الأمن الفرنسية والتي بدأت خيوط هذه المؤامرة من الجزائر العاصمة وامتدت إلى غاية الولاية الثالثة والتي ستخلف بها أحداث دامية و انتقلت حتى إلى بعض الولايات الأخرى كالولاية الرابعة.[4]

2.نشأة عملية الزرق

كما سبق و عرفنا المنظمة الاستخباراتية التي كانت تهدف إلى اختراق جبهة و جيش التحرير ،فإن السلطات الفرنسية حاولت بجميع الطرق القضاء على الثورة خاصة بعد أن فقد الأوروبيون ثقتهم في السلطات الرسمية التي لم تستطع القضاء على هذه الثورة التي تهدد الكيان الاستعماري.[5]

---

[1]Jaun Paul Marie, La **bleuite l'autre guerre d'Algérie**, documentaire télévisé, diffuse sur France 5, 13 mai 2018.

[2]ميكاشير صالح، **حرب التحرير الوطنية في مراكز القيادة للولاية الثالثة 1957 1962** ،المصدر السابق،ص63-64.

[3]عفرون محرز ، **مذكرات من وراء القبور**، ، تر:الحاج مسعود مسعود ،ج3، دار هومة للطباعة والنشر،الجزائر،2013،ص354.

[4]Abede Rezak Bouhara, Du **djebel aux rizières a propos des résistances**, éditions anep , Rouïba , 2009 ,p63.

[5] محمد العربي زبيري،**الثورة الجزائرية في عامها الأول**،المرجع السابق،ص98.

فقامت بتكوين مجموعات مضادة للثورة ،التي يقوم بتشكيلها ضباط فرنسيين و تتكون من جزائريين يخضعون لمراقبة عملاء المصالح الخاصة السرية ،و هذا الأسلوب تم اعتماده في حرب الهند الصينية ،و برزت هذه المجموعات للوجود عام 1955 ،عرف بعضها الفشل و من بينها "عملية العصفور الأزرق" التي سبق و تحدثنا عنها[1] ،إضافة إلى كوبيس و بلونيس ،فمن المحتمل أن الأضرار التي لحقت بالفرنسيين سبب الإخفاق في هذه العمليات قابلها على الأرجح نجاحات الحركى ،حيث كانت اللعبة متساوية في نهاية 1957 ،و مع ذلك كانت هناك فيما يتعلق بمعركة الجزائر مناسبات نادرة ،حيث جلب التعذيب ميزة تكتيكية و مكن الفرنسيين من استخدام احد أفضل ممتلكاتهم في الحرب السرية.[2]

و بالحديث عن معركة الجزائر التي قررتها جبهة التحرير في نهاية 1956 ،حيث تم تغيير الاستراتيجية و إحضار الحرب إلى الجزائر نفسها[3] ،حيث كان التنظيم العسكري بقيادة ياسف سعدي[4] في المنطقة المستقلة(الجزائر العاصمة) و يضم حوالي 35 فدائي منظمين كالتالي:على رأس القمة نجد مسؤول الأفواج يساعده ثلاثة أفواج ،و كل فوج له مسؤول و مساعدين يتكون من ثلاثة خلايا تتكون بدورها من ثلاثة فدائيين.[5] أنظر الملحق(5)

أما القيادة العليا للفرع العسكري للمنطقة المستقلة كانت مكونة من:

---

[1] محمد تقية،**الثورة المصدر ،الرمز و المآل**،تر:عبد السلام عزيزي،دار القصبة للنشر ،الجزائر ،2010،ص420.

[2]Alistair Horne, Op Cit, p268.

[3]Asma Barchiche, la torture **pendant la bataille d'Alger(1957) séquelle et controverse, mémoire de fin d'études secondaires, bruxelles, 2012**_2013, p7.

[4]القائد العسكري لمنطقة الجزائر المستقلة،المشرف على معركة الجزائر ،ولد سنة 1925،قاد شبكة الفداء بالجزائر العاصمة تم توقيفه في سبتمبر 1957.للزيادة أنظر:عبد الله المقلاتي،**أعلام و أبطال الثورة الجزائرية**،المرجع السابق،ص391.

[5] سعيدي مزيان،**قضايا و دراسات تاريخية**،مطبعة النجاح،الجزائر ،2013،ص183.

_المسؤول العسكري: ياسف سعدي ،المساعد علي عمار(لابوانت)[1].

.الناحية الأولى: المسؤول عبد الرحمان عرباجي ،المساعد عثمان حاجي(سي رامال).

.الناحية الثانية: عبد الرحمان أدار(سي حمود) ،المساعد أحسن غندريش(سي زروق).أنظر الملحق(6)

.الناحية الثالثة:محمدبن شريف(حاج عمر) ،المساعد بوعلام بن عبدالرحمان(عبازة).[2]

فبعد نقل المعركة إلى قلب الجزائر، كلف ياسف سعدي بإغراق المدينة في الدم و

النار، حيث كانت الجبهة تدرك أنه تفجير واحد في العاصمة سيكون له صدى أكبر من أي عملية ناجحة في الجبل، حيث تم وضع القنابل عن طريق نساء متنكرات بالزي الأوروبي، في شهر واحد 122 تفجير زعزع الاستقرار في العاصمة، و عم المدينة الذعر حيث أن الصحافة في باريس دقت ناقوس الخطر.[3]

و في يوم 7 جانفي 1957، بناءا على أوامر من الوزير المقيم لاكوست[4]، تم إعطاء مسؤولية الحفاظ على النظام في الإدارة الجديدة بالجزائر العاصمة إلى السلطة العسكرية، و في هذه الحالة تم إعطاء تفويض مطلق للفرقة المظلية العاشرة للجنرال جاك ماسو لتفكيك التنظيم الثوري، حيث قسمت مدينة الجزائر إلى أربعة مناطق:

---

[1]ولد بمليانة في بداية الثلاثينات القرن العشرين،انخرط في نادي الملاكمة بباب الواد لمساعدة عائلته،عرف بعداوته للأوروبيين وبسبب مشاجرة معهم دخل سجن سركاجي فالتق بالثوار و انخرط في الثورة في المنطقة المستقلة،حيث كلف بمسؤوليات عدة وفي عام 1957 اكتشف مكانه من قبل السلطات الفرنسية و عندما رفض الاستسلام تم تفجير منزله. للزيادة أنظ:عبد الله المقلاتي،المرجع السابق،ص277.

[2]Ben Youcef Ben Khada, **Alger Capitale de la résistance 1956_1957**, Edition houma, alger, p169.

[3]Jeaun Paul Mari, Op Cit.

[4] ولد في 5 جويلية 1898،متحصل عل ليسانس في الحقوق،مان وزيرا في حكومة ديغول من 1944_1945و في 9فيفري 1956 عين كمقيم عام للجزائر من قبل غي مولي.للزيادة أنظر:Achour Cheurfi,Op Cit,p213

.الفرقة المظلية للفيف الأجنبي(1ère REP) بقيادة جون بيار.

.الفرقة المظلية الأولى(1ère RCP) بقيادة مايار (Mayer).[1]

.الفرقة المظلية الثانية(2ème RCP) بقيادة فوس فرانسوا.

.الفرقة المظلية الثالثة(3ème RCP) بقيادة بيجار الذي تولى القصبة.[2]

و حسب شهادة جاك ماسو[3] تم الإعداد لعملية التطويق بقيادة ترانكيي[4]، بمساعدة خاصة من قوات الدرك، حيث تم تقسيم الجزائر إلى جزر متكونة من عمارات، و في كل عمارة مسؤول يحمل ورقة فيها معلومات عن كافة سكان العمارة و يدون عليها كل التحركات من دخول و خروج.[5]

و تم إخضاع السكان إلى محاكم تفتيش من قبل العقيد ترانكيي و فرض ضوابط صارمة على كل حي، كل بيت، كل ساكن، حيث تتحول المدينة تدريجيا إلى مركز فرز واسع، حيث يتم استجواب كل مسلم يشتبه فيه، و تم تنفيذ الاعتقالات الجماعية دون أي إجراء قانوني من قبل السيد بول تايتجن، الذي تحركه التعسفية و يقدر بحسابات دقيقة حالات الاختفاء لعام 1957 ب3024 حالة.[6]

---

[1]Ben Youcef Ben Khada,Op Cit,pp 53_54.

[2] سعيدي مزيان، المرجع السابق،ص 194.

[3]ولد عام 1908 و قام بتهدئة الاوضاع في كل من المغرب عام 1931،ثم الطوغو لمدة ثلاثة أشهر ثم التشاد ثم روما و الهند الصينية،و هو المسؤول عن الفرقة العاشرة للمظليين خلال معركة الجزائر،للزيادة أنظر: achour cheurfi,ibid,p236

[4] اصله من فلاحين مرتفعات الالب ،اختص في حرب العصابات،و المسؤول عن 3emeRPC و (D.P.U) للزيادة أنظر: Achour Cheurfi, ibid, p331

[5]جاك ماسو، **معركة الجزائر**،قناة الجزيرة الوثائقية،29 أكتوبر 2011.

[6]Slimane Chikh, L'**Algérie en Arme ou Le Temps Des certitudes**, édition casbah, Algérie, 2009, p103.

و حسب شهادة بول تايتجن محافظ الشرطة، تم إطلاق 1500 مظلي في حي من أحياء مدينة الجزائر، و اعتقال أي شخص في أي وقت و بأي طريقة و من دون مراقبة من أي كان، و الذي أسفر ذلك عن تجاوزات.[1]

و لقد ركز الجنرال ماسو على مصلحة المخابرات، حيث كان على رأسها الكولونيل ترانكيي، و في نفس الوقت كان مسؤولا على DPU (نظام الحماية الحضرية)، التي كلفت بمراقبة الجزائر العاصمة حي بحي، و إحاطة جميع السكان من أجل المراقبة بشكل أفضل، و وضع تحت تصرفه مجموعة من ضباط المخابرات الذي من بينهم:

_النقيب ليجي المنسق لمجموعة الزرق "Les bleus de chauffe" التابعة مباشرة لترانكيي.

_النقيب ألار(Allaire) ضابط استخبارات RPC 3ème، و الذي كلف باستجواب بن مهيدي أثناء إقامته في مقر بيجار.

_الملازمان أورلان و شاربونيي(Erulin et Charbonier) اللذان كلفا بالأكاديمي الشيوعي موريس أودان الذي توفي في أيديهم و أعلن أنه اختفى.

_القائد أوساريس "Commandant O" و النقيب فولك.[2]

بالإضافة إلى الجهازين القديمين وهم مصلحة التوثيق و الدراسات المضادة للتجسس (S.D.E.C.E) و مديرية أمن الإقليم (D.S.T) وهم الأساس في جهاز المخابرات الفرنسي ، وتم استحداث أجهزة أخرى أنشئت خصيصا لحرب الجزائر من بينها المكتب الثاني المتخصص في الاستخبار عن العدو و الاستنطاق و التعذيب،و

[1] بول تيتجن،**معركة الجزائر**،قناة الجزيرة الوثائقية،المرجع السابق.

[2]Ben Youcef Ben khada,Op Cit,p95.

المكتب الخامس أو مكتب العمل البسيكولوجي و أجهزة أخرى متخصصة في أعمال التسميم و التزوير: مركز التنسيق بين الجيوش(C.C.L) و مكتب الدراسات و الاتصالات(B.E.L).[1]

و استخدم النقيب شابان ضابط المخابرات لبيجار أكثر تقنية لقلب مناضلي المنطقة المستقلة المقبوض عليهم، و الذي أطلق عليهم " Les bleus de chauffe" و أصبح الكابتان ليجي مختصا في هذه التلاعبات التي أدت إلى تفكيك الشبكة في الجزائر العاصمة.[2]

و في الحديث عن مجموعة الزرق "Les bleus de chaufe" نركز على شخصية بول ألان ليجي و هو نقيب مظلي جمع بين المكر و الخداع، كان في الهند الصينية، حيث اختص في تأليب السجناء لصالحه، ففور نزوله حاول زعزعة استقرار جبهة التحرير بعملية في عقر صرحه "القصبة" أقوى معقل تملكه، حيث ركز على المجموعات الضاربة من مناضلي و شباب الحي التي وضعتهم جبهة التحرير للسيطرة على المواطنين من حيث التدخين، شرب الخمر، سماع الموسيقى من الراديو، لعب الدومينو، حيث يتم معاقبة المخالفين بقطع أنوفهم و شفاههم و أذانهم، و كانت هذه المجموعات الضاربة يرتدون لباس ازرق خاص بالعمال.[3]

فاستطاعت القوات الاستعمارية استخدام هؤلاء المجموعات من الجزائريين لتحطيم التنظيم الثوري و إلقاء القبض على مناضلي المنطقة المستقلة، حيث تسللت

---

[1] صالح بلحاج،**تاريخ الثورة الجزائرية**،دار الكتاب الحديث،الجزائر،2010،ص261.

[2]Pierre Miquel, **La guerre D'Algerie**, Edition Basamet, Algérie, p297.

[3]Jeaun Peaul Mari,Op Cit.

داخل تنظيم الجبهة و إلقاء القبض على العديد مثل رامال، سي مراد، ياسف سعدي و علي لابوانت يوم 8 أكتوبر 1957 عن طريق مجموعة الزرق.[1]

ثانيا: الشروع في التخطيط للعملية

كما سبق وتحدثنا عن عملية الزرق التي بدأ التخطيط لها خلال معركة الجزائر من قبل النقيب ليجي، حيث تم الاعتماد على عمليات غسيل المخ خاصة مع المثقفين و من أجل التخلي عن أفكارهم الوطنية بواسطة استعراض محاسن الاستعمار و إنجازاته، وتم استخدام حقن محرمة دوليا من بينها مادة "البانتوتال"التي تشكل خطرا كبيرا.[2]و هذه المادة تحطم لدى المعتقلين الحاجز السياسي فيتم الاعتراف دون استعمال أي وسيلة تعذيب، و هذا الأسلوب لا يترك أي أثر ظاهريا، و إنما أثار نفسية و سلوكية يفقد من خلاله المعتقل قواه الإدراكية، و يقوم العقل الباطن بعرض كل ما يخزنه من المعلومات.[3]

يقوم بهذا النوع من الأساليب خبراء تخرجوا من المدارس الخاصة بالتعذيب و لهم أيضا خبرة ميدانية من الحرب في الهند الصينية، يتم إخضاع المعتقلين الى إلقاء دروس لإظهار مساوئ الثورة ، وأن فرنسا جاءت لتحريرهم من التخلف و الجهل وأن المجاهدين ما هم إلا قطاع طرق يرتكبون جرائم.[4]

---

[1] نبيلة لبراس،**دور المنطقة المستقلة في معركة الجزائر**،مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الثورة،قسم التاريخ،جامعة الجزائر ،2005،ص66.

[2] ابراهيم لونيسي،المرجع السابق،ص ص54_57.

[3] علي عبد القادر العبيدي،**الممارسات الإجرامية الفرنسية بحق الجزائريين ابان الثورة الجزائرية التعذيب أنموذجا**،مجلة الدراسات التاريخية و الحضارية ، المجلد 8،العدد23،كانون الثاني 2016،ص165.

[4] محمد الطاهر عزوي،**ذكريات المعتقلين**،المؤسسة الوطنية للاتصال و النشر و الاشهار،الجزائر ،1996،ص82_83.

فكانت هذه حرب جديدة شنها القادة العسكريون الفرنسيون سميت بالحرب السيكولوجية، في التأثير النفسي و الاجتماعي من خلال التأثير على نفسية الجزائريين و إحداث انشقاق بين عناصر جبهة التحرير.[1]

و يذكر فرانز فانون[2] في كتابه معذبو الأرض أن مراكز التعذيب بواسطة غسل الدماغ في الجزائر تنقسم إلى فئتين، فئة المثقفين و غير المثقفين.[3]و يرجع ابراهيم لونيسي هذا إلى أن فرنسا تحاول خلق نوع من التفرقة بين الجزائريين المعتقليين، حيث كان يتم التعامل مع كل فئة بأسلوب خاص.[4]كان يطلب من المعتقل المثقف أن يمثل دور المتعاون مع الفرنسيين مع تبرير ذلك بهدف مهاجمة الشعور القومي من الداخل، وأن يتناول حجج الثورة الجزائرية بالتنفيذ و النقص واحدة واحدة،و على كل مثقف أن يلقي حديثا مقتنعا به و يتم تقدير الأحاديث بمكافاءات و تجمع في نهاية كل شهر على أساس أنها تقدير للخروج من السجن,أما غير المثقفين فعلى المعتقل أن يعترف بأنه لا ينتمي إلى جبهة التحرير و يهتف بذلك ساعات طويلة،و أن انتماءه للجبهة كان شرا تم إدراكه لذلك تسقط جبهة التحرير، بعد هذه المرحلة تأتي مرحلة أخرى و هي أن مستقبل الجزائر فرنسي و لا يمكن أن يكون إلا فرنسا.[5]

و في هذا الصدد يذكر النقيب ليجي في شهادة له :"تم إقناعهم بطريقة سهلة للغاية،قلت لهم أننا فرنسيون،هؤلاء الناس كان طلبهم الوحيد أن نعاملهم كفرنسيين

---

[1] بليل محمد،**الحرب النفسية الإستعمارية في مواجهة الثورة الجزائرية منطقة مستغانم نموذجا**،مجلة العبر للدراسات التاريخية و الأثرية في شمال إفريقيا،المجلد الأول،العدد 1،جامعة تيارت،جانفي2018،ص ص190_191.

[2] من مواليد 1925 ولد بمدينة دي فرانس عاصمة المارتينك،تلقى دروس عسكري في بجاية(الجزائر)،درس الطب بمدينة ليون،التحق بمستشفى الأمراض العقلية في البليدة،للزيادة أنظر :محمد الميلي،**فرانز فانون و الثورة الجزائرية**،وزارة الثقافة،الجزائر،2007،ص ص9_26.

[3] فرانز فانون،**معذبو الأرض**،طبعة جديدة،موفم للنشر،الجزائر،2007،ص253.

[4] ابراهيم لونيسي،المرجع السابق،ص57.

[5] فرانز فانون،المرجع السابق،ص ص252_257.

نحن الضباط و خاصة الضباط الشباب".[1]"و واجب عليهم أن يكافحوا معنا هذا الإرهاب ليتحقق لهم ذلك،لم يكن الأمر صعبا على الإطلاق".[2]

و يذكر عبد الحفيظ أمقران بأن السلطات الفرنسية تهدف من وراء غسيل الأمخاخ الى خلق قوة ثالثة وسط الشعب، وذلك لفصلهم عن جبهة التحرير و جيش التحرير، حيث استطاعت أن تحول البعض من الجزائريين إلى عملاء أو ماسمي بالزرق في العاصمة خلال معركة الجزائر،حيث كانوا بمثابة أعين للاستعمار.[3]

فمن خلال غسيل الأمخاخ و الابتزاز و ما إلى ذلك تم إقناع عدد كبير من الناشطين الذين تم إلقاء القبض عليهم في الجزائر العاصمة بالتعاون مع الخدمات الخاصة للنقيب ليجي.[4]الذي يشهد له المؤرخ بول فيلاتو Paul Villattoux بأنه طبيب نفسي بارع استطاع في وقت قياسي أن يغير لصالحه مئات الشباب من القصبة، فهو بارع في كشف أي إنسان يريد و يحس أنه هو من يبحث عنه، فهو شخص له رباطة جأش خارقة و قدرات فكرية عالية جدا، ليس من الممكن أن يلعب شخص واحد على مدى شبكة واسعة، وأن يكون لك المفاتيح لتحرك كل الدمى، فهذا يدل أن له قدرات فكرية و تنظيمية خارقة.[5]

و مما جاء في شهادة ليجي" اخترت الأشخاص الذين يمكنهم مساعدتي مثلما فعلت في الهند الصينية و نجحت الفكرة، حيث طلبت من المسؤول عن سجن بني مسوس أن يرشح لي السجناء الذين لهم قابلية للعمل معي و يكونون مراهقين، حيت تم ترشيح فتاة تبلغ 18 سنة اسمها حورية، كانت غاضبة على زوجها الذي كان يقوم

---

[1]Voix de Paul-Alain Leger,**la bleuit l'autre guerre d'algérie**,Op Cit.

[2]Paul-Alain Leger, **Film de la bataille d'Alger1984**, la bleuit l'autre guerre d'algérie,Op Cit.

[3] عبد القادر نور و أخلرون،حوار حول الثورة،ج1،دار موفم للنشر،الجزائر،2009،ص394.

[4]Hamou Amirouche, **Akfadou un An Avec Le Colonel Amirouche**, Op Cit, p409.

[5]Paul Villattoux, **la bleuit l'autre guerre d'algérie**,op Cit.

بعمليات مسلحة في العاصمة مع عشيقته، وعند إلقاء القبض عليه صرح بأن حورية زوجته هي التي كانت معه في العمليات . حورية كانت لها ثقافة فرنسية وطيلة إقامتها في السجن لم تكتم غضبها و كانت تتحدث دائما عن الانتقام من زوجها فور خروجها من السجن ، وعندما تحدثت معها لم تتردد وقبلت العمل معي فأعطيت لها كود (رقم CP53)، و أمرتها بالرجوع إلى حيها بشكل عادي استمرارها كمناضلة مع جبهة التحرير و في نفس الوقت استأجرت صندوق بريدي بهوية مزورة تحت اسم بيار لوروا (Pierre le Roi) ورقم أحمر تستطيع حورية الاتصال بي عن طريقه بعد فترة أخبرتني بأن جبهة التحرير سوف تأخذها خلال ثلاثة أيام إلى الجبل للعمل كممرضة ،و بعثت لي عنوان الشخص الذي سيأخذها فقمنا بعملية تفتيش بالقصبة وهذا عمل عادي لا يلفت الانتباه حيث أن الجيش الفرنسي كان يقوم بذلك بين الحين و الآخر، فوجدنا حورية والشخص الذي معها و بحكم أن لها سوابق قمنا بأخذهم ولكن وضعت حورية معي في السيارة في الخلف و أمرتها بأن تقفز ليظهر أنها هربت ،وقمت بإطلاق النار وعندما سألني العسكر الذي معي قلت لهم أنها ذهبت في الجهة المعاكسة ولحقت بها وكل هذا لكي لا تظهر خائنة فوجدتها مصابة أمرتها بالعودة إلى القصبة وبذلك أصبحت بطلة .وكانت زوجة الرجل المقيمة لديه حورية تقوم بتوصيل الرسائل فمن خلالها قامت حورية بالتجسس عن تلك الرسائل فتحصلنا على كم هائل من المعلومات و أماكن السلاح و أيضا كانت جبهة التحرير الوطني حريصة على أمن حورية باعتبارها مطلوبة من الجيش الفرنسي " .[1]

وتذكر حورية الملقبة بحورية السمراء "أن ليجي كان لديه مجموعة يشرف عليها جيدا و كان صارما في إعطاء أوامره كان كلهم رجال أشداء و لكن أمام ليجي كانوا لا يضاهونه كان رجلا بحق كان يعرف ما يريده وما يريده يناله لم أكن راضية

[1]Paul-Alain Leger, **Temoingnage du recrutement de l'agent double Houria la brune**, http/zaa-archives.com.

على من كانوا يضعون القنابل عشوائيا كما في الميلك بار و غيره و أناس يموتون لم أكن راضية كانوا يضعون قنابل في الحافلة أو في الطريق عشوائيا لماذا لا يضعونها في مقر الحكومة يضعونها في مقهى "نوتبون فيل" أين السكان يرتشفون القهوة لكي تنفجر على الشيوخ و الأمهات ".[1]

حدث تفاهم بين كل من ليجي و حورية خاصة بعد غضبها على جبهة التحرير و التفجيرات التي قامت بها، و بعد سيناريو الذي قام به ليجي لهروب حورية أصبحت بطلة في كل أرجاء المدينة العتيقة القصبة، حيث سارعت جبهة التحرير في إخفاءها في بيت دعارة بساحة البحر الأحمر، فنجح بذلك ليجي في تسلل حورية عضوه النائم في المكان الذي أراده، و بأمر منه مباشرة طلب منها أن تنظم إلى حاملي الرسائل، أولائك الذين يوصلون الرسائل بين الأحياء الأوروبية و المخابئ التي يشرف عليها ياسف سعدي في حي القصبة، وكان مهمتها هي تعقبهم لكي يتم إلقاء القبض على ياسف سعدي.[2]

حيث أمر ليجي حورية بأن تعطيه رسالة، كان أخر من تلقاها سيدة و لكن دون تعقب الرجل و المشي وراءه لأن إذا رأتها السيدة سوف تتعرف عليها، فجاءت فكرة لحرية أنها سوف تضع طبشور على سترته من الوراء،[3]و كانت العلامة قد رسمت بدون أن يشعر بشيء، وهكذا تم تتبعه على مدى كل أزقة حي القصبة من طرف أطفال و نساء ورجال كلهم كانوا يعملون لصالح ليجي،و هكذا تم التوصل للكشف عن مخبئ ياسف سعدي و إلقاء القبض عليه.[4]

---

[1]Houria la Brune, **la bleuit l'autre guerre d'algérie**,Op Cit.

[2]Jean-Paul Marie, Op Cit.

[3]**Témoignage de Houria la brun sur son role dans l'arrestation de Yacef Saadi**, http/zaa-archive.com.

[4]Paul-Alain Leger, **La bleuit l'autre guerre d'algérie**, Op Cit.

و بذلك اختار ليجي الأفضل من بين المجموعات الضاربة و أنشئ كومندوس صغير أطلق عليه خدمة الاستعلامات و الاستغلال Groupe de renseignement et exploitation(G.R.E).[1]أنظر الملحق(7) التابعة لمصالح الجوسسة و الجوسسة المضادة تحت إشراف العقيدين ترانكيي trainquier و غودار Godard، لاختراق الثورة و ضربها من الداخل بعدد من المناضلين السابقين.[2]

حيث كان برنامج G.R.E سيقوم بمهمتين:

1_القتال ضد جماعات التي تفرض قواعد جبهة التحرير الوطني في الجزائر.

2_استخدام العصابات لتحديد الهوية بين السكان من خلال مراقبة مخارج القصبة و إلقاء القبض على أعضاء الجهاز السياسي العسكري لجبهة التحرير الوطني في العاصمة.[3]

كان مساعديه اثنان الرقيب السابق في حرب الهند الصينية بارجو المعروف "بديدي الأشقر"،و هو رجل فرنسي من شمال فرنسا ذا عينان زرقاوان وشعر أشقر،ينام و تحت وسادته مسدسين و هو قناص لا يخطأ قنصه أبدا،[4]و عبد العزيز عبد الحميد الذي يدعى سركوف أنظر الملحق(8) كان يعشق البذلات مزدوجة الصدر الداكنة و الروابط الخفيفة، كان المجند الأول يدعى "سعيدون سعيد" قبيح قليلا، كان

[1]Yves Courriere, **La guerre d'algerie, l'heure des colonels**, tome 3, librairie arthème fayard, 1970, p149.

[2] بشير بلاح،**كرونولوجيا الجزائر من 1830-2000**،ط1،دار أنفو،الجزائر،2013،ص220.

[3]Pascal IANNI, **La bataille du renseignement en contre guérilla urbaine**, l'exemple de la bataille d'Alger, centre doctrine et d'enseignement du commandement, 09aout 2018, p6.

[4]Jean-Paul Marie, Op Cit.

يخدم ليجي بمعرفة البيئات المختلفة للقصبة، لم يكن أحد يعرف بشكل خاص كيفية التعرف على أنفسهم في هذه الشبكة المعقدة .[1]

لم يرغب ليجي في التوقف هناك، فذهب إلى القصبة لتجنيد أشخاص يكونون أعضاء سابقين في الجبهة حيث كان مؤمن بمهمته و متأكد أن معظم المنظمين إلى جبهة التحرير بسبب الخوف أو من أجل إثبات أنفسهم أمام آباءهم أو الأهالي، فقام بتجنيد "خواص بوعلام"أنظر الملحق(9)كان حداد ،يحرس القصبة و يقوم بتوصيل الرسائل،فتم التوصل إليه عن طريق حورية ،ذهب ليجي برفقة "ديدي الأسمر"، فهرب خواص إلى جبل المدية المجاور لهم و ذلك الوقت كانت هناك عملية للكولونيل بيجار فراسله ليجي للبحث عليه، حيث لم يكن خواص من الشباب المناضل الشجاع الذي يستطيع العيش في الجبل ، فكان من السهل إلقاء القبض عليه من قبل المظليين، و عند استجوابه لم يجد ليجي صعوبة في إقناعه و قال أنه انظم إلى الجبهة عن طريق الضغط و التخويف مثله مثل باقي شباب القصبة.[2]

و كان الشيء الرائع الذي يملكه خواص بوعلام هو قوة الملاحظة ، حيث كان يتعرف على جيرانه حتى و إن كانت متحجبة و يفرق إذا كانت امرأة أو رجل،[3]لأن مناضلي جبهة التحرير عندما يغيرون أماكنهم يتنكرون في زي نسوة فوضع ليجي خواص في مكان لمراقبتهم، تم استخدامه هكذا في بداية الأمر.[4]

وبعدها ضم ليجي فارس سعيد نائب سي مراد أخر منظم للقبائل في الجزائر و الذي كشفه خواص بوعلام،فسقط في أحد الفخاخ الذي قام ليجي بنصبها له، فدخل

---

[1]Yves courriere, Op Cit, p153.

[2]Paul-Alain Leger, **Recrutement khouas Boualem, Ahmed Fares et Alliou des bleus de chauffe**, zaa-archive .com.

[3]Yves Courriere,Op Cit,p154.

[4]Paul_AlainLeger, ibid.

بذلك فارس الكومندوس الخاص به و بعدها أثرى المجموعة بعليلو ضابط الاتصال لياسف سعدي.[1]

و في جويلية 1957، تم تحقيق هدف G.R.E حيث كان سكان القصبة يدخنون، لعبوا الدومينو، استعملوا الراديو كما في الماضي.[2]حيث يقول ليجي في هذا الصدد" كان عليلو نائب ياسف سعدي كضابط، لم يكونوا يعلمون أنه لم يعد في صفهم لهذا لما دخلنا في المقهى الشعبي الكل رحب به، عليلو توجه إلى صاحب المقهى و قال له لما لا تجعلنا نسمع شيء من الموسيقى؟قال له لا يا أخي أنت تعلم أنه ممنوع،فقال عليلو و من منع ذلك؟ قال الرجل الجبهة هي من منعت ،هي من تحكم، و هنا عليلو صفعه صفعة قوية و قال له من اليوم اعلم أن الجبهة لا حكم لها هنا، من يحكم هو ذلك الرجل و أشار إلى، هنا أخرجنا علب اللعب لعبنا الدومينو و كنا ندخن، و الموسيقى كان صوتها عاليا، ممكن أن هذا الأمر يظهر أمر غبي و لكنه بالنسبة لنا كان نجاحا باهرا أمام السكان،و الذي كان جديرا أن يقنعهم أننا نحن من يتحكم في زمام الأمور، هكذا كانت البداية".[3]

بعدها تمكن ليجي من ضم شخص ذو قيمة كبيرة غندريش حسان المعروف باسم باسيلي،زروق أو صافي رئيس المنطقة الشرقية في الجزائر العاصمة و الذي اعتقله مظليو بيغيرد في 6 أوت1957، و كان هذا الاعتقال سريا من قبل شابان ضابط المخابرات 3emeRCP.[4]فحسب شهادة شابان أنه تم التوصل إلى غندريش ليلا و تم إلقاء القبض عليه برفقة "بكال سعيد"،حيث تم وضع زروق لوحده وتم إشاعة بأنه هرب من تحت يديهم، وعن طريقه تم الاتصال برامال،و تم من خلاله التوصل إلى

---

[1]Yves Courriere, ibid, p154.

[2]Pascal IANNI,Op Cit,p6.

[3]Voix de Paul-Alain Leger, **Archives Du Service Historique de l'armée de terre**, aout 1998, La Bleuite L'Autre Guerre D'Algerie,Op Cit.

[4]Yves Courriere, Op Cit, p154.

أكبر عدد من المعلومات، من بينها قائمة مخابئ الأسلحة و الأشخاص الجدد التي تضعهم الجبهة نواحي العاصمة أو القبائل، حيث يلتقي بهم زروق و يأخذهم للسلطات الفرنسية.[1]

كما يذكر ليجي أن حسن غندريش، كان قبائلي يتكلم اللغة الفرنسية جيدا،ذو بشرة بيضاء، عينان زرقاء، متزوج و لديه أبناء، كما لديه عشيقة رقاصة،كان يمارس كرة القدم مع ياسف سعدي،و عندما تم توقيفه من طرف فرنسا و ذلك بغرض تجنيده، وبحكم أن شخصيته و ثقافته فرنسية، لم يجد ليجي صعوبة في إقناعه، بالإضافة أن جبهة التحرير لم تعلم باعتقاله، و بذلك أصبح عميل مزدوج.[2]

و بحسب ياسف سعدي أنه تم إلقاء القبض على زروق غندريش يوم 6 أوت 1957 عند إغيل_أهريز،حيث استغل المظليون إضراب 8 أيام لتوقيفه،و في نفس تم العثور على سعيد بكال و زاهية زاغليت، تم نقل زروق الذي اعتقل مباشرة إلى مركز صاروي لإطلاق لسانه من قبل المتخصصين،فاعترف أنه ينتمي إلى شبكات جبهة التحرير و المنطقة الثالثة على وجه الدقة،و في النهاية يؤدي يمين الولاء و يخون،و هكذا يتحول زروق حسان غندريش إلى العدو،و بدعم من النقيب شابان قام بإرسال رسالة مكتوبة بإملاء منه يطلب فيها من رامال استبدال ضابط الاتصال المعتاد بأفراد جدد.[3]

و في رسالة بعث بها غندريش إلى ياسف سعدي،التي كان قد أملاها عليه ضباط المخابرات الفرنسية، أخبره فيها أنه تم تغيير اسمه إلى صافي،و هذا كان دليل على حركيته، و قام باتهام عليلو أنه المرشد الوحيد و ذلك كان مؤامرة لتحويل الشبهات

---

[1]Chabanne, **Temoingnage sur l'arestation du Hacene Gendriche dit zerouk**, zaa-archive.com.

[2]Paul-Alain Leger, **Archives du service historique de l'armée de terre**, boite2/1H709.

[3]Yacef Saadi, **La bataille d'alger**, tome3, le démantèlement, Edition casbah, Alger, 1997, pp 211_212.

منه الى هدف خاطئ، و قام بإرسال رسالة ثانية و كلف غندريش بإبلاغها لياسف سعدي و الهدف منها تحديد مكانه، وطلب منه إرسال مخطط لكيفية صنع القنابل و رسم لإنشاء مخبأ،فبعث له ياسف طلبه عن طريق زوجته.[1]

أما عن دور غندريش في إلقاء القبض على ياسف سعدي فيذكر هذا الأخير "إن الفضل في تمكن الجنود من القبض علي يرجع إلى غندريش ذاته،الواقع لم نكن نعلم بالخيانة الدنيئة لهذا الجبان إلا يوم القبض علي بالذات،لقد كنت استخدم في هذه الفترة مخبأ يقع في شارع " كاتون رقم 4" ،و كان معي علي لابوانت و عمر الصغير و الأختان المجاهدتان حسيبة[2] و زهرة".[3]

حيث تم التوصل إلى مخبئ ياسف سعدي و تطويقه في تلك الأثناء كان يعاني لمدة 5 أيام من أنفلونزا أسيوية،مقترنة بالتهاب اللوزتين و حرارة بين 39 إلى 40 درجة و هذا ماجعله يتباطأ، و عندما بدأ في الاستماع و في تلك الضوضاء تعرف على صوت زروق و حاج إسماعيل.[4]

و بعد اعتقال ياسف سعدي و علي لابوانت الذي تم اكتشاف مكانه بفضل تحريات حورية فتم تفجيره،بقي زروق بالنسبة للولاية الثالثة هو ممثل قادة جبهة التحرير في العاصمة، فهنا تبدأ "لابلويت"، و بقي إلا ضابط سياسي لجبهة التحرير لم يتم القبض عليه فقامت 1ère RCP بإلقاء القبض عليه بمساعدة حورية التي أخذته

---

[1] ياسف سعدي،**ذكريات معركة الجزائر**،تر :منى إبراهيم حتقي و جلال صادق ،دار قومية للنشر،ص ص 89_90.

[2] من مواليد 18 جانفي 1938 بمدينة شلف ،انضمت إلى صفوف الثورة عام 1955 و لكن نشاطها برز سنة 1956 حيث كانت من الفدايين في العاصمة و استغلت وظيفتها في المستشفى للحصول على مواد كيميائية لصنع المتفجرات ،استشهدت رفقة علي لابوانت يوم 8 أكتوبر 1957.للزيادة أنظر :رابح لونيسي و اخرون،**رجال لهم تاريخ و نساء لهن تاريخ**،دار المعرفة،الجزائر،2010،ص413

[3] المصدر نفسه،ص87.

[4] Yacef Saadi,Op Cit,pp240_241.

بالسيارة التي كان ليجي قد أعطاها لها مع تغيير لوحتها،و عند سيرهم في الطريق اعترضهم حاجز مرور من قبل الدرك الفرنسي فهرب و لكن تم إلقاء القبض عليه.[1]

و أكمل ليجي فريقه بضم عضو أخر يدعى محمد هاني رئيس المنطقة الغربية الذي اعتقل في 18 أوت 1957،فوافق هذا الوسيم البالغ من 21 سنة العمل معه.[2]

ثالثا:تنفيذ العملية

لقد كانت الثورة بحاجة ماسة إلى الطبقة المثقفة لتخرج هي الأخرى إلى الساحة وتساند المجاهدين في الجبال، فبعد أيام قليلة من إضراب 19 ماي 1956 الذي شنه الطلبة في الثانويات والجامعات وبعد البيان الذي أصدره الاتحاد العام للطلبة الجزائريين ،بدأت هذه الفئة تتطوع جماعيا للدخول في صفوف جيش التحرير الوطني، وهم بذلك يمثلون المرآة العاكسة لمدى تفاني الجزائريين في الدفاع عن الثورة. وتقدر بعض الإحصاءات في الولاية الثالثة أن نسبة هؤلاء المتعلمين حوالي 8 %وقد اهتم العقيد عميروش بهذه الفئة المثقفة كثيرا وقد شهد له العديد ممن عاصروه كما أخذت قادة الثورة بعين الاعتبار تعيين الطلاب الملتحقين بصفوفها كل حسب اختصاصه [3].

ومن بين هؤلاء الذين التحقوا بالجبل الطبيب مصطفى ليليام طالب في الطب من بني يني بالقبائل كان يدرس بفرنسا ،وعند إعلان الإضراب عن الدراسة التحق بتونس صيف 1956 واتصل بالعقيد عميروش أوائل العام الموالي فاتفق معه على أن يدخل للجزائر ويشرف على تنظيم الصحة و والعلاج في البلاد[4]. وقد خرج من تونس متخذا طريق الولاية الثالثة وكان قد كلفه العقيد عميروش الإشراف على رأس قافلة

---

[1]Paul-Alain Leger, **Opération Bleuite willaya 3**, zaa-archive.com.

[2]Yves Courriere,Op Cit,p154.

[3] عمار هلال، **نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير1954**،ط5،دار هومة للطباعة والنشر،الجزائر، 2004 ،ص 57 61.

[4]يحي بوعزيز، **الثورة في الولاية الثالثة** ، المرجع السابق، ص169.

من السلاح المتكونة من 232 رجلا و 34 بغلا بالإضافة إلى 400 بندقية انجليزية وكذلك 4 قذائف "هاون عيار FM45.20" و2000 كرتوش و2 بغلا من الأدوية .وقد واجهت هذه القافلة التي كان على رأسها الطبيب العديد من العراقيل وقد رافقه في هذه الرحلة المجاهد سليمان الذي كلفه عميروش بحماية كل من الطبيب والقافلة لكنه لم يكمل معه الطريق إلى غاية القبائل وانسحب قبل ذلك .

وعند وصوله إلى الولاية الثالثة كانت قبله طبيبة أخرى تدعى نفيسة حمود ذات 30 عاما وهي أول طبيبة تصعد للجبل[1]، وقد كانت طبيبة أطفال في العاصمة وصعدت إلى الجبل بطلب من عبان رمضان وأوعمران وكريم بلقاسم .وكانت قد وقعت في أسر القوات الفرنسية خلال شهر أكتوبر لكن أطلق سراحها يوم 25 نوفمبر بمسعى من رجال أسرتها وعادت للجبل مرة أخرى يوم 5 ديسمبر 1956 في عهد محمدي السعيد[2] .

وعند وصول عميروش من تونس مع مصطفى ليليام إلى الولاية كان قد وجد بها سبعة أطباء وطلاب في نهاية دراستهم وصيدلي وكذلك أوروبيتان فروا من العاصمة ،هما كل من ريموند بيتشارد المعروفة باسم الطاووس ودانييل ميين المعروفة باسم جميلة هربوا من المضليين برفقة شابة أخرى تدعى لويزة عطوش، وتم تعيين ليليام طبيبا رئيسا في القطاع الصحي للولاية الثالثة[3]

وقد توطدت الصلة بين كل من مصطفى ونفيسة وقد كان الوسط مسموما وكانت أصابع الاتهام تدور حول هؤلاء المثقفين الذين التحقوا بالجبل ، وقد اشتد الضغط أكثر عندما تزوجت دانييل مين من طبيب الأسنان علي عمران وطلب كذلك ليليام

---

[1]Yves Courrière, OP Cit, p 122- 126.

[2]يحي بوعزيز ،**الثورة في الولاية الثالثة**، المرجع السابق، ص 170.

[3]Ibid, p 128- 130.

الزواج من نفيسة[1].وقبل وصول الطبيب مصطفى إلى الجهاز الطبي للولاية كان يتواجد بها الطالب محمد بداوود الذي بدوره أصبح نائب السيد ليليام والذي سيصبح هو الأخر محل شك[2] وعلى ذكر محمد بوداوود فهو بدوره شكك في مصداقية رئيسه مصطفى ليليام حيث يقول أنه تفاجأ بكلمات هذا الأخير من خلال لقائه به والدخول معه في حوارات عدة ،حيث عمل مصطفى ليليام على إقناع بوداوود أن الفرنسيين ليسو بهذا الشكل من السوء ويذكر أنه قد قاده إلى طاعته قسرا وذلك بسبب خطأ ارتكبه بوداوود حيث طلب منه فحص فتاتين هما كل من ريموند بيتشارد ونفيسة حمود وتحت الضغط أصدر شهادة خاطئة ، وعندما أعاد ليليام فحصهما كشف أنه أخطأ فيه وبالتالي كان متورطا في قضية يمكن أن تكلفه كثيرا من المتاعب وإذا تحت تأثير الضغط من معرفة عميروش للقضية امتثل لأوامر الطبيب ليليام الذي يذكر أنه كان يتطابق في أفكاره كثيرا مع الفرنسيين[3]

وفي 22 أكتوبر 1957 تقرر إرسال جميع النساء إلى تونس وذلك بسبب سخط المجاهدين الذين كانوا يتذمرون من هذا الوضع ،وأصبح يدور في الوسط أن النساء الجميلات للمثقفين ونحن إن اقتربنا من امرأة تقطع رؤوسنا وبالتالي سافر كل من مصطفى ليليام ونفيسة والطبيب بالحسين ورجواني وكلف كل من أرزقي والطاهر بمرافقتهم إلى تونس خلال شهر نوفمبر، وعند وصولهم إلى مشارف مجانة وغرب برج بوعريريج فاجأته القوات الفرنسية حيث استشهد كل من أرزقي ورجواني وبالحسين وريموند بيتشارد ونجا كل من مصطفى ليليام ونفيسة وحمود وذلك بفضل صراخ دانييل مين وإعلانها للجنود الفرنسيين أنها فرنسية فتوقفوا عن الحرب[4]

---

[1]المرجع نفسه، ص 171.

[2]مصطفى خياطي، **المآزر البيضاء خلال الثورة الجزائرية** ،تر: نسيبة غربي، منشورات أناب ،الروبية ، 2013، ص 631.

[3]Claude Paillât, **dossier secret de l'Algérie**, édition bibliothèque national de France, Paris, 2012, p90.

[4]يحي بوعزيز ،**الثورة في الولاية الثالثة**، المرجع السابق، ص 172.

ومن هنا بدأ الشك يخيم على قادة الولاية الثالثة وحتى بين أواسط الجنود وسيترسخ ذلك أكثر فبعد انتهاء معركة الجزائر ونجاح ليجي في تكوين فريق كوموندوز تابع له يمتثل تحت أمره مكون من رجال من قدماء جيش التحرير الذي تم تحويلهم وأطلق عليهم اسم" Les Bleus" بعد هذه الخطوة صوب نظره إلى أعالي جبال بلاد القبائل فقد كانت جبهة التحرير الوطني مقتنعة بأنها خسرت معركة ولكن جيش التحرير الوطني لم يخسر الحرب بعد[1]

يمكن إيجاز عملية هذا الاختراق الذي تم على يد الكابتان ليجي إلى مرحلتين:

1 مرحلة التسلل:

كان العقيد غودار رئيس الأمن بالجزائر الساحل يشتبه في أن جبهة التحرير التي تم تفكيك شبكاتها واعتقال أعضائها، سيحاولون إعادة الاتصال بالسكان وإعادة تأسيس أنفسهم من جديد ،وسيكون ذلك بفضل عناصرهم المجهولة بالنسبة للفرنسيين. يقول غودار أن الجبهة لن تستطيع البقاء على هذا الفشل وبالفعل لم يكن مخطئا فقد قامت لجنة التنسيق والتنفيذ في تونس بأمر عميروش تجميع حطام الشبكة لإعادة بناء منظمة الجزائر .[2]

ويذكر جودي أتومي الذي كان من بين مسؤولي مركز القيادة للولاية الثالثة أن الجزائر العاصمة تعتبر الرئة التي تتنفس بها الثورة وذلك في كل المجالات وكانت الولاية الأوفر حظا وذلك لقربها من العاصمة وبالتالي كان لا بد من استعادة زمام الأمور انطلاقا من الجبال[3] وظنا من عميروش أن غندريش مازال يناضل في

---

[1] Jean Paul Mari, Op Cit.

[2]Alistair Horne, OP Cit, p269.

[3]جودي أتومي ، **العقيد عميروش أمام مفترق الطرق**، تر: موسى شرشور، دار ريم أتومي ، الجزائر ، 2008، ص 211.

صفوف الثورة لذلك أراد أن يخوض غمار معارك الجزائر معه مجددا.[1]أنظر الملحق(10)

استطاع هذا الأخير كسب ثقة قادة الولاية من خلال المهمة الموكلة إليه التي أرسلت عن طريقه رسالة إلى ياسف سعدي عشية اعتقاله تخبره فيها بإيفاد أربعة فدائيين لدعم النشاط الفدائي للعاصمة [2]وقد عبر غودار عن مخاوفه لليجي من خلال عرض هذا الأخير للرسالة الخطية التي بعثها عميروش تفيد بوصول أذرع من الأسلحة والرصاص والقنابل اليدوية ومسدسات بالإضافة عن وجود أربع جنود فدائيين الذي أمر غودار بإيجاد هؤلاء الرجال بأي ثمن كان.[3]

ويذكر ليجي أن هؤلاء الأربعة الفدائيين المكلفين القيام بعمليات فدائية هم تومي محي الدين وسعيداني خليفة وشيشاد فقمنا بإرسال رسالة إلى الولاية الثالثة بأننا سوف نستقبل هؤلاء الفدائيين الأربعة[4]أنظر الملحق(11)،وبالتالي قرر الكابتان ليجي Houria La Bruneالتي جندها في صفوف الزرق وكان لها الفضل الكبير في الإطاحة بقادة منطقة الحكم الذاتي أنها ستبدأ العمل من جديد حيث كان عليها أن تستخدم اتصالاتها بمنطقة كلوس سالمبير، وأن تكون قادرة على اختراق البيئة المتعاطفة التي من الممكن أن تأوي هؤلاء الفدائيين والذهاب إلى الولاية الثالثة فقامت حورية بإلقاء قنبلة يدوية في مكان في كلوس سالمبير لكنها لم تنجح ولم تصل إلى أي أحد ولم تلفت الانتباه لكن ليجي كان متأملا بأن الخبر سيصل إلى المجاهدين في الجبل، وفي 14 أكتوبر قام خالد رئيس المنطقة الأولى من الولاية الثالثة الذي كان مسؤولا عن إعادة التنظيم في المنطقة المستقلة من خلال غندريش يخبره فيها

[1]طاهر سعيداني، المرجع السابق، ص180.

[2]عثماني مسعود ،**الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب**، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر ، ص 75.

[3]Yves Courrière, OP Cit,p 164.

[4]Témoignage du capitaine Paul Alaine Léger, Opération **Bleuit wilaya 3**, http // zaa- archives. Com.

من أن الأخوة لم يستطيعوا الوصول إلى ياسف سعدي بسبب اعتقاله لكنهم الآن في العاصمة وختم قوله بأن العمل المتبقي بيننا هو تعزيز الروابط و جلب السلاح.[1]أنظر الملحق(12)

وبسبب الخطأ الذي ارتكبه غندريش عند اعتقال ياسف سعدي كان يجب أن يختفي من الساحة لذلك قام هاني أحد المتحولين إلى الزرق إرسال رسالة إلى المجاهدين يخبرهم بان صافي مراقب وسوف يلقون عليه القبض، لذلك أصبح عصبي ولا يقوم بأي عمل ويختبأ من مكان إلى آخر وهنا حاول هاني إقناعهم بأن يتولى منصب صافي وفي 15 أكتوبر جاء الرد من قادة الولاية الثالثة بأنه بإمكانه تولي منصب صافي.[2]

و تم استدعاء هاني من طرف كمال يوم 22 أكتوبر للالتحاق بالمجاهدين وبالفعل حضر الاجتماع الذي كان يوم 12 نوفمبر 1957 وقد عاد برسالة فقات كل التصورات "أمر بمهمة حامل هذا الأمر بالمهمة مخول باسم الولاية الثالثة أن يمثل جيش وجبهة التحرير الوطني وسط منطقة الحكم الذاتي في الجزائر"بطريقة واضحة وبدون أن يعلم عميروش قد نصب رسميا الكابتان بول ألان ليجي كخليفة لياسف سعدي وقائد لمنطقة الجزائر العاصمة ، وقد تم تكليف هاني من طرف الولاية بإغراق العاصمة في الدم بعد تزويده بالسلاح وقد طلبوا منه أن يقوم باغتيالات وعمليات مسلحة في العاصمة.[3]

كما جاء بمعلومات مهمة فقد تمكن من التعرف على من سيساعده في عملية إغراق العاصمة في الدم وهما كل من مراد بربري رسام لديه متجر في شارع فرانسوا غاستو وكذلك مختار فهو قدور المشهور وهو الشخص الوحيد الذي كان من بين

[1]Yves Courrière, OP Cit , p 135.

[2]Témoignage du Capitaine Paul Alaine Léger, Op Cit.

[3]Jeane Paul Mari, OP Cit.

المناضلين في العاصمة ولم يتم القبض عليه من طرف ليجي ولم يتم تحويله و الذي عينه كمال الزعيم السياسي للجزائر العاصمة مع الاحتفاظ بهاني القائد العسكري وسيتعين على هاني ربط الاتصال بين الرجلين وكسبهم إلى صفوف الزرق.[1]

وقد تلقى بالطبع هذه الأسلحة الكابتان ليجي وقد وعد الملازم كمال بإرسال قنابل مصنوعة داخل جهاز الولاية الثالثة وقد بدأوا بمماطلة القيام بهذه الهجمات لكن تحت الضغط من مسئولي الولاية قاموا بتنظيم بعض الإجراءات أو العمليات الغير مهمة في أماكن معزولة مع مراعاة عدم وجود أي ضحايا وكانت الولاية راضية عن استئناف العمل لكن اعتبرتها مهينة مقارنة بكمية الأسلحة المتاحة ورفض كمال إرسال القنابل الموعودة حتى انه هدده بالتدخل المباشر إذا لم يكن عمله مرضي لان كل ما قام به غير كافي العدو لم يخف يجب أن تضرب بقوة هكذا كتب الملازم كمال في رسالته إلى هاني.[2]

ولقد كان الاسم الرمزي لعملية إرسال هذه القنابل هو" أحضر السمكة" وفي 23 ديسمبر عند عودة هاني من رحلته من عند المجاهدين تمكن خلالها من رؤية مستوصف الولاية واحتياطاتها ومخبأ الأسلحة وورشة التصنيع هذا الخلل الغير متوقع والإنذار النهائي الذي جلبه هاني من الولاية دفع ليجي إلى التسرع واتخاذ قرار جلب القنابل التي تهدد بها الولاية بنفسه إذ تردد غودار في البداية لكن تمكن ليجي من إقناعه إذ قال له يجب أن أصيد السمك بنفسي.[3]

وبالفعل أخذ ليجي طريقه للولاية الثالثة بالضبط برج منايل مع فريقه المكون من 13 رجلا اثنان أوروبيان والباقي كلهم متمردين أي القدماء الذين تحولوا إلى زرق

---

[1]Yves Courrière, OP Cit ,p 168.

[2]Hocine Ben Maalem, **La Guerre de Libération National**, tome 1, édition casbah, Alger, 2014, pp 112-113.

[3]Yves Courrière, OP Cit, p 168.

متنكرين في لباس المجاهدين قاصدين مقر قيادة الولاية الثالثة عن طريق شاحنة عسكرية[1]. وعند وصولهم إلى سفوح بلاد القبائل لكنهم تاهوا في الطريق فأحمد هاني الذي اعتمدوا عليه بسبب زياراته المتكررة لمقر الولاية ، لم يستطع التعرف على الطريق بسبب الجو الذي كان ممطرا جدا وباردا فدله على الطريق المؤدي لجبل بغل رجلا أخبرهم أنه يبعد ثلاث ساعات سيرا على الأقدام من مكان تواجدهم ، وفي ظل هذا الجو أكملوا طريقهم ليوقفهم فجأة حارس جيش التحرير الوطني وقد تقدم حسن غندريش من الحارس ليسلمه أمر بمهمة يحمل ختم الولاية الرابعة وقال أنا العريف حسن واثنا عشر رجلا من جنودي في طريقنا إلى تونس ونحن ضائعون في الضباب فرحب بهم واستدعاهم ليضيفهم بقهوة ساخنة داخل مقر قيادة الولاية .

وبالفعل تم ذلك وقد التقوا هناك بالملازم حسن المسئول عن المنطقة السياسية وتعرفوا على أحمد صبري المسؤول عن الروابط الاستخباراتية الذي سيتم إدخاله إلى مجموعة الزرق فيما بعد[2] ويذكر ليجي في هذه الأثناء قد أشهر بندقيته واضعا إياها على ظهر الضابط قائلا له بالفرنسية "المسرحية قد انتهت" وفي نفس الوقت حطت هيليكوبتر آتية من العاصمة وشحنت بكل حذر تلك القذائف واختطف الضابطين وأخذت كل الأسلحة الموجودة في مركز القيادة وقد تنفس ليجي الصعداء بعد هذه العملية فقد نجح فيها بدون إطلاق طلقة واحدة وهي العملية التي سميت بعملية الإنزال "27 j–k" يوم 22 جانفي 1958.[3]

2 مرحلة التسمم:

انطلاقا من تجربة ليجي التي مكنته من بث سمومه في قلب معاقل الثورة بالقبائل وبعد أن دس أفراد من أعوانه داخل الولاية تحت غطاء الفرار من سلسلة الاعتقالات

[1]Jean Paule Mari, OP Cit.

[2] CHabane Nordine, **Colonel Amirouche l'aigle du Djurdjura**, Edition Enag, Alger, 2012, p211.

[3]Paul Alaine Leger, La **bleuite l'autre guerre d'Algérie**, OP Cit.

التي تستهدف مناضلي العاصمة والذي كلن يعين لهم أسماء زملائهم ويوصيهم أن لا يقتربوا منهم إلا إذا دعت الحاجة إلى ذلك فهو يهدف بهذا الأسلوب تسميم الإطارات النظيفة والمخلصة.[1]

وفي نهاية 1958 تحول التلاعب إلى تسمم مدمر فقد استخدم الكابتان ليجي أدنى المعلومات والوثائق التي تم الاستيلاء عليها من خلال وضع طوابع مزورة وكتاب رسائل موقعة بختم الولاية ،يرسلها بواسطة صناديق سرية إلى قادة حقيقيين في جيش التحرير الوطني للولاية الثالثة وحتى الرابعة والطريقة الأكثر فتكا هي العرض على بعض المجاهدين الحقيقيين يشرح كيفية تسلل المجاهدين المتعاونين معه ويقتبس أسماء الخونة ويجعل المجاهد يقرأ الوثائق المزورة ويسمعه إلى ما يسمى بالرسائل الإذاعية الموجهة إلى الزرق في الولاية الثالثة.[2]

ولاحت في الأفق للنقيب ليجي فرصة أخرى أراد أن يستغلها وذلك عندما اعتقلت الفتاة زهرة تاجر البالغة من العمر 18 سنة المدعوة روزا وكان ذلك خلال حملة تفتيش عادية في ناحية برج منايل بتهمة خياطة الإعلام الوطنية لصالح الخلية الفدائية بالعاصمة.[3]

ويذكر ليجي أنه عندما التقى بالفتاة وبعد التحدث معها تمكن من إقناعها العمل بجانبه والانضمام للزرق كما أنها عرفته أول ما رأته وذكر أنه استغرب لموافقتها السريعة العمل معه وبأمر من الكابتان أجرى معها زروق مقابلة صغيرة لإقناعها وأخبره أن كل ما تريده الفتاة هو العودة إلى الجزائر العاصمة[4] روزا كانت تبدي

---

[1] مصطفى بن عمر، **الطريق الشاق إلى الحرية**، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر ، 2009، ص 277.

[2] Hamou Amirouche, **Akfadou Un An Avec Le Colonel Amirouche**, Op Cit, p412.

[3] عثماني مسعود، المرجع السابق، ص 277

[4] Toas ait Sliman, **La bleuite ou l'art de la guerre**, emission de France culture la fabrique de histoire, mardi 19 fevrier 2008

انضمامها للعمل مع ليجي لكنه لم يصدقها فقام باصطحابها إلى مكتبه في فيلا بالأبيار وتركها وحيدة كان يعرف أنها ستتصفح الأوراق التي تركها عمدا فوق مكتبه وتظاهر أنه يتكلم بالهاتف في الرواق ويراقبها بطرف عينه وكان على المكتب التكليف بالمهمة الذي أرسله كمال لهاني ومعه قائمة بأسماء المجاهدين افترضت معاملتهم مع ليجي.[1]

لم تشك روزا أبدا في مصداقية هذه الأوراق التي تحتوي على ختم الجبهة لأنها رأت بأم عينها الأشخاص الذين تحولوا إلى جانب ليجي خاصة غندريش الذي تكلم معها وحاول إقناعها الانضمام إلى مجموعة الزرق[2] لكن قبل ذلك اصطحبها ليجي معه في سيارة الجيب الخاصة به للتجول في سوق برج منايل وكان مرتديا لباس المظليين جالسا في جهة النافذة ليراها الناس وكان غرض ليجي من هذا الأمر هو إبلاغ المجاهدين بذلك ثم أعادها إلى الجزائر وطلب منها الاتصال به من وقت لأخر لتزوده بالمعلومات لكنها اتصلت مرة واحدة ثم صعدت إلى الجبل مرة أخرى لتأخذ من هنا عملية الزرق منعرجا آخر أكثر خطورة.[3]

أما فيما يخص تركيب شبكة "لابلويت" فان الرائد محمد صايكي الذي عانت ولايته أي الولاية الرابعة هي الأخرى من هذا الوباء القاتل فقد شرحها كالتالي حيث كان لها تنظيما مركزيا من خلال وضع مسؤول على الولاية وتنظيما لا مركزيا أي مسؤول على كل منطقة من الولاية والتركيبة الهرمية لمخطط "البلويت" كما يلي:

مسؤول المنطقة عقيد ونائبه برتبة رائد

مسؤول الناحية نقيب ونائبه برتبة ملازم أول

---

[1] الطاهر سعيداني ، المصدر السابق، ص 183-184.

[2] Patrick Pesnot, La **Bleuite rendez vous avec Mr x complot bleu algérien a.l.nf.l.nsdece**, emition les grandes espions du 20 siècle ,31 janvier 1988.

[3] Toas Ait Slimane, Op Cit.

مسؤول القطاع ملازم أول ونائبه" أسيرون" أي ضابط لاحق

وكان على رأس كل فرع من فروع "البلويت" داخل جيش التحرير مسؤول يشرف عليه كالآتي: مسؤول الإدارة ، مسؤول الشؤون العسكرية، مسؤول ri[1] ، الفدائي والمسؤول السياسي وفيما يخص الفداء فكان الفدائيون يقومون بإعدام المسؤولين المتراهصين في اليوم المحدد واستطاعت هذه الشبكة أن تنشئ شبكة موازية لجيش التحرير.[2]

وبالتالي فان الكابتان ليجي قد نجح بشكل مبهر في بث فيروس الشك والتسمم وحتى التسلل فكتب هو بنفسه في نهاية فيفري 1958 ما يلي : "أنه لم يكن لدي أدنى فكرة عن أنني وبالصدفة وبدون قياس مداها الحقيقي أنتجت فيروسا قاتلا بشكل خاص وسط المجاهدين حيث تم فيما بعد الكشف عن الضرر الكبير الذي ألحقه هذا الوباء المسمى "بلابلويت" في صفوف جيش التحرير الوطني.[3]

رابعا:أهداف العملية و أغراض الإستخبارات منها

بعد التسرب الذي مس جميع قطاعات الولاية وبعد نجاح مدبري هذه العملية في كامل مراحل تنفيذها كانت أهدافهم تتمثل فيما يلي :

-التسلل إلى جبهة التحرير الوطني وتدميرها من الداخل.[4]

- إضعاف جيش التحرير الوطني قبل الإجهاز عليه وذلك عن طريق تحطيم معنويات جنوده والتشهير ببعض التجاوزات التي حدثت داخل صفوفه.[1]

---

[1] R i renseignement et liaison الاتصال والإعلام

[2] محمد صايكي، المصدر السابق، ص 297.

[3] Hocine Ben Maalem, OP Cit, p115- 116.

[4] Jaune Paul Mari, **des milliers de militants masacrés par leurs frères le poison de la bleuite, copyright, grande reporter**s, 13 mai 2012, p 2.

-إنهاك المجاهدين بنشر علامات الاستياء في أوساطهم وخلق الصراعات فيما بينهم.

- اعتقال جميع أعضاء مجلس الولاية الثالثة خلال اجتماع إطارات الولاية الذي يتم عقده في صيف 1958.

-الإشارة إلى أن المؤامرة شاملة لكامل التراب الجزائري.[2]

-إلحاق الخسائر بجيش التحرير الوطني ومحاولة تحديد نقاط ضعفه.

-التصفية الجسدية في الأوقات المناسبة لكل العناصر المعروفة بصلابتها ضد الجيش الفرنسي[3].

كانت هذه جملة الأهداف التي تصبو السلطات الفرنسية للوصول إليها وذلك بإتباع وسائل لتحقيق هذه الغاية وتكمن الوسائل المتبعة فيما يلي:

- مد العدو بكل المعلومات مثل نسخة من التقارير الشهرية كعدد المقاتلين والعتاد الحربي ...الخ.

- مده أيضا بقنوات الاتصال والتموين وقائمة بأسماء المناضلين داخل المنظمات في المدن والقرى وعرض حال عن معنويات المسؤولين والجنود وكذلك مواقع الوحدات وتواريخ الهجمات التي ينوي جيش التحرير القيام بها وكذا نشاطات الفدائيين.[4]

---

[1] فتيحة قشيش، **المخططات الاستعمارية لاختراق الثورة التحريرية عملية الزرق لابلويت في الولاية الثالثة انموذجا** ، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية ، العدد 13ن المجلد 6،جامعة بونعامة، 2018، ص 239.

[2] ابراهيم لونيسي، المرجع السابق، ص 72.

[3] فتيحة قشيش،المرجع السابق،ص 239.

[4] محمد صايكي،المصدر السابق،ص299.

-تسهيل الالتحاق بميدان الحرب لأشخاص واردين من الجزائر العاصمة ينسبون إلى أنفسهم صفة الهاربين الذي يبحث عنهم بينما هم مرسلون من قبل ليجي كبوعلام العياشي من الكراد وقدور والطاهر وهما حلاقان بميزون كاري بالحراش والسيدة الإفريقية وغيرهم.

-الاتصال بالأشخاص الذين التحقوا بميدان الكفاح القادمين من تونس أرسل بعضهم في مهمة من قبل أشخاص يبدون مخلصين لجبهة التحرير وما هم في الحقيقة سوى جواسيس وخونة يعملون لصالح فرنسا[1].

-استعمال الدعارة وتخصيص أماكن خاصة بها ويقوم العدو بحراستها حيث كانت تسعى إلى مد العدو بكل المعلومات الأساسية عن جيش التحرير وكيفية تحركاته.

- زرع غريزة البقاء لدى العناصر و تقييم مدى صدق وطنيتهم وتضحياتهم وكذلك تقييم نقاط الضعف وغيرته وطموحاته وعاطفته.[2]

وبالتالي لابد من التطرق إلى العناصر التي تورطت في هذه المؤامرة والتي كانت تدخل إلى صفوف جيش التحرير بكل الوسائل والطرق لخدمة الفرنسيين ومساعدتهم في التمكن أكثر من اختراق الجبهة ويمكن تصنيفها كما يلي:

-عناصر متعلمة ومثقفة طلبة معهديون أطباء وأساتذة صعدوا للجبال سنة 1956 بعد إضراب الطلبة مباشرة عن طريق بعض مسؤولي جبهة التحرير الوطني آنذاك أو حتى فيما بعد.

-أشخاص التحقوا بالجبال بعد إطلاق سراحهم من السجن أو مركز تجمع خاصة العناصر التي كانت لها نشاطات سياسية قبل الثورة.

---

[1] أيت مهدي محمد أمقران، المسار الصعب و اللامعقول لمقاتل، دار رافار،2013،ص ص 53-54.

[2] ابراهيم لونيسي، المرجع نفسه،ص 58.

-أشخاص دخلوا عن طريق تونس أو المغرب سواء كانوا أطباء أو ممرضين أو لاسلكيون الخ.

- وشاة محترفون ومحنكون ينتمي بعضهم للتشكيلات السياسية القديمة أو يعملون على خدمة فرنسا.[1]

أما أعوان التنفيذ والمسئولين ذوي الدرجة السفلى المنخرطين في المؤامرة يوظفون من بين: الشباب القادمون من العاصمة خاصة الشباب المثقفين الذين كانوا يتصلون بهم عملاء العدو مستغلين نقطة ضعفهم وهي عدم تكيفهم مع الحياة في الأدغال ويحاولون إقناعهم بأن جيش التحرير الوطني يمارس أساليب تعسفية إزائهم.

-العسكريون والفارون من الجندية حتى ولو كانوا حاملين سلاحهم

-المدربون الذين تابعوا مؤخرا تكوينا بفرنسا مرسلين من قبل الفروع الإدارية الخاصة.

-الجنود الذين التحقوا بالثورة ثم انصرفوا عنها لحظة تعب أو استياء.[2]

وكان مقررا في الأخير تتويجا لهذه الخطة المحكمة من كل جوانبها أن يعلن رؤساء ورجال المؤامرة ولائهم لفرنسا حيث كان تاريخ إعلان الولاء مقررا بحيث يصادف ثالث سفر للجنرال دوغول إلى الجزائر.[3]

استطاعت فرنسا وبشكل ملفت للانتباه من التغلغل داخل صفوف جيش التحرير عامة وجيش الولاية الثالثة خاصة مستهدفة ضرب ثورة أول نوفمبر من الداخل بواسطة أفراد كانوا يعتبرون من بين مناضلي الجيش قبل تحويلهم من قبل ليجي ليصبحوا تابعين لمجموعة الزرق التي أخذت تتوزع وتندس وتتسلل أكثر فأكثر بفضل

---

[1] علي كافي ،**من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946 1962**،دار القصبة للطباعة والنشر،الجزائر، 1999،ص 128.

[2] مهدي ايت مقران، المصدر السابق، ص 56.

[3] ا مهدي ايت مقران ،المصدر السابق، ص 54.

هؤلاء الخونة لتصبح فيما بعد عبارة عن مجزرة حقيقية كادت أن تودي بمسار الثورة إلى الهلاك.

الفصل الثاني:إستراتيجية الثورة في القضاء على العملية

أولا:اكتشاف المؤامرة في الولاية الثالثة

ثانيا:مواجهة عميروش للعملية

1_تعيين لجنة التحقيق و الاستنطاق

2_تعيين محكمة لمحاكمة المتهمين

ثالثا:الأثار التي خلفتها على الولاية الثالثة و باقي الولايات

رابعا:استشهاد عميروش و اسدال الستار على العملية

1_وفاة عميروش

2_اسدال الستار عن العملية

3_مؤامرة الزرق بين وجودها من عدمها

بعد أن نجح ليجي في تسميم الولاية الثالثة و اكتشاف قادتها لهذه الشبكة الاستخباراتية التي اخترقت نظام جيشها، وجب على العقيد عميروش التصدي لها بكافة الوسائل لتطهير جيشه من الخونة و الحفاظ على استمرارية الثورة.

أولا:اكتشاف المؤامرة في الولاية الثالثة

من خلال عملية الإنزال27-kJ ،التي قام بها ليجي و قد سبق و تحدثنا عنها و أشرنا من خلالها إلى اختطاف ملازمين كان أحدهما حسين صالحي[1]، حيث كانت هذه الحادثة التي كشفت الغطاء عن المؤامرة.

حيث بدأت تظهر علامات الخيانة في الولاية الثالثة التي كادت أن تحدث زلزالا في صفوف الثورة ،و لكن بفضل يقظة و حذر عميروش و إطارات و مجاهدين ملتزمين ساهرين على استمرارية الثورة تم اكتشاف هذه المؤامرة في الوقت المناسب.[2]

وحسب شهادة رشيد اجعود الذي يعتبر الشاهد الوحيد مع القائد فاضل حميمي[3] حيث يذكر:" أدركنا أن المفوضين السياسيين و المديرين التنفيذيين التابعين تم القبض عليهم في دورات منعزلة بعد تنديدات مما أدى إلى تعزيز نظام المخابرات و مكافحة التجسس، تركزت جهودنا بشكل خاص على المجندين الجدد الذين التحقوا بالولاية الثالثة ،و كان هذا في نفس الوقت الذي تلقى فيه عميروش اختفاء الملازم

---

[1] ولد 14 يونيو 1928، كان أحد العناصر الرئيسية التي استطاعت تجنيد عناصر قوية من قناعاتهم الوطنية ،انظم إلى صفوف ALN و كان مسؤولا عن تنظيم الفرع السياسي لFLN،للزيادة أنظر : D.S, **Séminaire sur le chahid salhi Hocine**, le dépêche de kabyle, 25 février 2008, http : dépêche de kabylie.com

[2] أعمر أزواوي،المرجع السابق،ص ص 48_49.

[3] رائد في جيش التحرير الوطني (الولاية الثالثة)تحت قيادة العقيد عميروش ثم محند أولحاج،تولى قيادة منطقة ثم ناحية ثم تولي منصب قائد مساعد للولاية الثالثة،بعد الإستقلال تولى مهام مختلفة في صفوف الحزب الوحيد،توفي في 27 مارس 2003.للزيادة أنظر:Achour Cheurfi,Op Cit, pp 153-154

السياسي الذي كان يحبه كثيرا حسين صالحي ".[1] حيث اعتبر رشيد اجعود أن هذا الاختفاء للملازم غامض أثار فضول أكثر من فرد من أفراد جيش التحرير الوطني بما فيهم العقيد عميروش.[2]

و يذكر صالح ميكاشير الذي كان متواجدا في مركز الولاية عندما وصلهم خبر اختفاء هذا الملازم و الذي كان الخيط لاكتشاف هذه العملية ،خاصة أنه كان بعد شهرين من تعيينه على المنطقة الرابعة فقط و تولى صالح ميكاشير نفسه إجراء تحقيق لفك غموض هذا الاختفاء و معرفة أسبابه فتم استجواب و استنطاق كافة الجنود و الضباط و لكنها باءت بالفشل.[3]

و بشكل عام قد جرى الاتصال بكل من يمكن له ان يقدم معلومات لفك هذا اللغز،و يتميز هذا التحقيق بالعمق و الشمولية من خلال عقد جلسات استجواب كثيرة مع جنود و ضباط و حتى المواطنين.[4]

و عندما لم يتم التوصل إلى أي معلومة ما كان على القيادة إلا أن تستسلم لفكرة أن هناك عناصر في جيش التحرير تابعة للجيش الفرنسي ،حيث يذكر صالح ميكاشير أن الطاهر لقصر الصديق الحميم لسي حين تألم كثيرا بهذا الفشل و قرر مواصلة البحث بكافة الوسائل المتاحة.[5]

أما عن تفاصيل و اختطاف حسين صالحي فيذكر عبد المجيد عزي :"كان عائدا من جولة تفقدية لقطاع فيليكس فور كوربيه (سي مصطفى زموري) في إطار التحضيرات لاجتماع مجلس المنطقة الرابعة للولاية الثالثة التي كان من المقرر أن

---

[1] Chabane Nordine, Op Cit, pp251-252.

[2] Menad Chalal, **Rachid adjaoud raconte la bleuite**, Dépèche de kabylie, 19 novembre2014.

[3] صالح ميكاشير ، المصدر السابق،ص ص64_65.

[4] ابراهيم لونيسي،المرجع السابق،ص62.

[5] صالح ميكاشير ،المصدر نفسه،ص65.

ينشطها صالحي بصفته ملازم سياسي" ،فالتحق بمركز قيادة مؤقت للناحية الأولى حيث وجد هناك دحمان زبوج (ممثلا عن الاتحاد العام للعمال الجزائريين)و مصطفى خزناجي (من مصلحة الصحافة) و كذا أحمد صابري (رئيس العلاقات و الاتصالات مع منطقة الجزائر المستقلة) و ابراهيم هدروق (بوعلام) و كاتب الناحية و محافظ سياسي لبرج منايل حسين خدارة ،و بذلك سقط حسين صالحي في الفخ الذي وضعته له هذه الشبكة التابعة لليجي Léger .[1]

و لخص صالح ميكاشير بداية اكتشاف هذه العملية في ثلاث ملاحظات :

_الملاحظة 1 :إلقاء القبض على سي كمال (أحمد معبوط) و تعذيبه حتى الموت حيث كان من الطلبة و يقول "كان زميلا لي بالمدرسة القرآنية بالجزائر العاصمة و هو صديقي ،كان قويا و كان يشع ذكاءا و كان مجاهدا ملتزما و مخلص مقتنع بعدالة قضيتنا" ،و هذا ما أكده عبد المجيد عزي الذي ذكر بأن كل الشكوك اتجهت إلى أحمد صبري بصفته مسؤول الاتصالات مع شبكات المنطقة الحرة التي اخترقتها مخابرات العدو و حولتها لصالحها.[2]

_الملاحظة 2 :أن قائد المنطقة الرابعة سي حسن محيوز كان ينبغي أن يكون محل شبهة قبل غيره حيث التقى بسي حسين لقصر لكنه بفضل دهائه استطاع أن يبعد عن نفسه كل الشكوك حيث انضم إلى المقربين من العقيد عميروش و تكاتف مع القيادة للقيام بتلك المهمة التي وصفها ميكاشير بالقذرة و استغل أن العملية كانت قد بدأت في منطقته فوضع نفسه في الصفوف الأمامية حتى بلغ قمة الرعبّ.[3]

[1] عبد الجيد عزي،**مسيرة كفاح في جيش التحرير الوطني الولاية الثالثة**،منشورات الجزائر للكتب،الجزائر،ص ص 157-158.

[2] صالح ميكاشير ،المصدر السابق،ص65.

[3] عبد المجيد عزي،المصدر السابق،ص158.

_الملاحظة 3 :إجماع كل من الضباط و الجنود على مواصلة العملية و صفقوا لفطنة و كياسة قادتهم لاكتشاف المؤامرة و ازدادوا تقديسا لبطلهم سي عميروش فهو الذي يتحمل مسؤولية توقيف الخونة و المشتبه فيهم حيث كان في الماضي مكرمين معززين.[1]

و كرد على هذه الملاحظة يمكن إدراج شهادة حمو عميروش الذي ذكر فيها أنه بقيت قضية هذا الاختفاء لغز محير للثورة و تم إلقاء القبض على الضابط و عشرات من أعوانه بدون طلقة نارية واحدة و الذي كان سابقا إلقاء القبض على واحد أو اثنان بغتة أمر ،و لكن بهذه الطريقة أمر محير فما كان على عميروش سوى أنه يجازف في حالة الشك لأنه من غير المعقول أن يلقى خونة بين جيش التحرير.[2]

ويذكر عبد العزيز واعلي:" ذلكم الضابط البطل المخلص النزيه،الذي فوجئنا بإيداعه في مقر السلطة العسكرية(تيزي وزو)؟ ! حقا إنها لظروف غامضة...أجل هذه الظروف المضببة التي جعلت ضابطنا متواجدا لدى سلطات العدو ،فلقد تلقينا الخبر باستياء و حزن عميقين الى درجة أن سي عميروش قد أصدر أمره على الفور إلى الإخوة (سي يوسف بن عبيد)، و (سي الطاهر لقصر)،و (سي سعيد) بتحرير مقال عاجل إلى صحيفة لوموند يعرض فيها على السلطات الفرنسية إطلاق سراح سي حسين صالحي ،في مقابل إطلاق الملازم ديبو الذي أسرى اثر تدمير مركز حوران".[3]

و كان الى جانب الملازم ديبوسك(Dubosc) عشرة جنود فرنسيين و آخرون من الحركى،الكل كانوا 42 شخص، وكان الطبيب أحمد بن عبيد مكلف بزيارة

[1] صالح ميكاشير،المصدر نفسه،ص66.

[2] Hamou Amirouche, **La Bleuite L autre guerre d'Algérie**,Op Cit.

[3] عبد العزيز واعلي،**أحداث و وقائع في تاريخ ثورة التحرير بالولاية الثالثة**،تقديم:عبد الحفيظ أمقران الحسني،دار الجزائر للكتب،الجزائر، 2011 ،ص164.

الأسرى و تفقد حالتهم الصحية،و أنه إلى جانب الرسالة التي كتبها عميروش إلى الصحافة أرسل أيضا إلى الحكومة الفرنسية.[1]

و لكن السلطات الفرنسية حاولت من خلال أسر هذا الملازم استخدامه لأغراض الدعاية،حيث إقتدوه إلى قرية بوربعطاش في قرب من مسقط رأسه لقصور حيث كان معروف و يقدرونه، وجرت محاولة إذلاله بأنه استسلم للسلطات الفرنسية،لكنه تحدث و رفض ذلك الإدعاء و مجد جيش التحرير و الثورة ،و قد تم إعدامه ووضعت جثته في حقيبة و تركت في القرب من مسقط رأسه على الرغم من اقتراح عميروش للتبادل،و كرد على ذلك تم إعدام ديبوسك ووضع جثته في حقيبة وضعت في نفس المكان و تم وضع منشور العين بالعين و السن بالسن.[2]

بعد ذلك نشرت الصحافة الفرنسية مقال تقول فيه أن الحكومة الفرنسية هي المسؤولة عن قتل ديبوسك وليس سي عميروش، لأنها رفضت اقتراح عميروش و قتلت سي حسين صالحي.[3]

لكنهم علموا فيما بعد أن مجموعة الرجال الذين جاءوا بزي جيش التحرير الوطني،و التي تضم أعضاء المنطقة المستقلة ،الذين أصبحوا يعملون لصالح ليجي هم من قاموا باختطاف حسين صالحي.[4]

---

[1] Kamel Zire, **Interview Rachid Adjaoud**, été 2013.

[2] Houcine Ben Maalem, Op Cit,p213.

[3] Kamel Zire,Op Cit.

[4] عبد المجيد عزي،المصدر السابق،ص158.

و كدليل على حرص عميروش على مصير ضباطه و جنوده ،و على تسيير شؤون الثورة في ولايته هو انتقاله شخصيا إلى مستوى قيادة المنطقة الرابعة للتحقيق حيث لم يكن يسمح بظهور أي عامل معكر لمسيرة الثورة.[1]

و يذكر عند وصول العقيد عميروش إلى مركز قيادة المنطقة الرابعة التقى وجها لوجه بفتاة شابة اسمها روزا و امرأة أخرى تم تجنيدهما في الجزائر العاصمة.[2]

و بالحديث عن تاجر زهرة المدعوة روزا التي سبق و تحدثنا عن رواية إلقاء القبض عليها من قبل ليجي، نجد أن الرواية نفسها يذكرها كل من يحي بوعزيز و أيضا الطاهر سعيداني في مذكراته، حيث يقول إبراهيم لونيسي في هذا الصدد أن الطاهر سعيداني لم يكن حاضرا في الولاية الثالثة،و أنها رويت له ،و أيضا يحي بوعزيز لم يقدم مصادر روايته.[3]

و يتفق مضمون الرواية التي ذكرت في الكتابين مع ما كتبه ايف كورييرYves Coorrière، حيث ذكر بأن ليجي بعدما عرف بأن روزا تلعب عليه فكانت فكرته جعل هذه الفتاة عميل مزدوج فقام باستخدامها كعنصر للتسمم.[4]

و لكن هذا لا يتوافق مع شهادة رشيد أجعود الذي كان متواجدا مع عميروش عند استنطاق روزا، حيث يذكر أنه عند وصولهم إلى المنطقة وجدوا فتاتان صغيرتان أتتا من الجزائر بتوصية من مسؤولي المنطقة المستقلة، كانا يطلبان تجنيدهما لأنهما مطلوبتان من قبل السيد الفرنسي،و عندما سألهما عميروش حول نشاطهما في الجزائر قالت لنا روزا بأنها بعد مشاركتها في الهجمات ضد العدو تم سجنها في

[1] ابراهيم لونيسي،المرجع السابق،ص 65.

[2] Menad Chalal,Op Cit.

[3] ابراهيم لونيسي،المرجع السابق،ص65.

[4] Yves Courrière, Op Cit, p174.

سركاجي،فقامت بتسلق جدرانه الكبيرة للالتحاق بصفوف جيش التحرير الوطني، وكانت هذه القصة غير مقنعة لعميروش.[1]

وهذه الرواية يؤكدها أيضا سعيد سعدي في كتابه، حيث أنه بعد اجتماع عميروش بروزا وجد روايتها سطحية فأوعز لكاتبه رشيد أجعود أن يفتك منها أسرارا بأن يعدها بالزواج و السفر إلى تونس لمواصلة الدراسة هناك،و أدلى بهذه الشهادة: "و نفذت الأوامر دون أي ممانعة، وفي الصباح اعترفت لي بأن الكابتان ليجي هو من أرسلها للتقرب من قيادة الولاية و إخباره عن موقعنا كلما سنحت لها الفرصة".[2]

و حسب شهادة ليجي أن روزا فور صعودها للجبل وقعت في قبضة أحسن محيوز، فقام باستجوابها و اتهامها بالخيانة،خاصة بعد أن وصلت لهم أخبار عن تجولها في برج منايل معه، حيث يذكر ليجي بأن محيوز لم يكن ذكيا و يكتشف الفخ بل قام فورا بتعذيبها بطريقته التي سميت "المروحية"، و أنها تحت التعذيب و للتخلص من الألم قالت أسماء أخرى لم تراها في الوثائق التي كانت في مكتبه و أنها ذكرت أسماء من عائلتها في القبائل،و اعترفت له بأنها تعمل لصالح ليجي ووعدها بالذهاب إلى تونس.[3]

و في هذا الصدد يذكر ليجي أنه عند مجيئه إلى الجزائر وجد الناس تشير إلى جيش التحرير بالإرهابيين أو المتمردين بسبب أحداث معركة الجزائر فلم يرد أن يحاربهم بنفس سلاحهم، فكانت فكرته هي تكوين هيكل منظم لجمع المعلومات الإستخباراتية مكونة من أعضاء جيش التحرير نفسه من خلال إجراء محادثات و محاولة التلاعب النفسي لأن استخدام الإكراه و التعذيب حسب رأيه لا يوصل إلى

[1] Chabane Nordine,Op Cit, p252.

[2] Said Saadi, **Amirouch,une vie, Deux morts,untestament**,édition l'Harmattan, paris, p184.

[3] Paul Alaine Léger, **La Bleuite ou l art de la guerre Histoire du Renseignement 2/4**, la Fabrique de l Histoire, émission Du Mardi 19Février2008.

معلومات صحيحة،حيث يقوم الشخص المعذب بذكر أي شيء لتوقيف التعذيب فبذلك يتم الحصول على معلومات مضللة.[1]

و يقول كلود بايا أن روزا قدمها شقيقها إلى الكابتان ليجي الذي استفاد من جمالها و شبابها و سنواتها الستة عشر،و فقدان وعيها و بعدها صعدت للجبل للولاية الثالثة هي و فتاة أخرى برفقتها و التي اعترفت بأنهن كانوا ستة فتيات يعملن من أجل الخدمة الفرنسية بما في ذلك (زهية، فطومة، فتوشة) قدماء في الجبهة.[2]

وبعد أن واصل رشيد اجعود التحقيق مع روزا أخبرتهم أن ليجي أرسلها،و كانت مهمتها هي الاتصال بملازم جبهة التحرير سي العربي أيت فريث،و تم توقيفه على الفور حيث تم العثور بحوزته محطة إرسال يتواصل من خلالها مع المركز العسكري في برج منايل و اعترف بأنه عميل للخدمات الفرنسية منذ عام 1946،و أخبرهم أيضا كيف نظم القبض على الملازم حسين صالحي.[3]

و يذكر شوقي عبد الكريم:"غير أن هذه الرواية تحوي الكثير من التناقض فهي تصور روزا موقع الضحية التي نكل بها من طرف الثوار و تعرضت لأبشع أنواع التعذيب، كما تتهم قيادة الولاية الثالثة بالتسرع و سهولة الانقياد و ضعف التمييز غير أن العكس هو الصحيح،لأن أول من حاول استغلال و استدراج الفتاة هي فرقة الاستعلامات الفرنسية التي جعلت منها دمية و حاولت أن تحقق بها بعض الأهداف التي تدخل في إطار الحرب النفسية،كما استغل قادتها صغر سنها لاستدراجها إلى شراكهم التي لم يسلم منها حتى من هم أكبر و أقدر منها".[4]

---

[1] Palgrave Mascmillan, **The Algerian War And The French Army 1954_1962**,edited by Martins Alxander,MartinEvans AND J.FV.keiger,p p239-240.

[2] Claude Paillat,op Cit, pp97-98.

[3] Nordine Chabane, Op Cit, p253.

[4] شوقي عبد الكريم،المرجع السابق،ص177.

كما أنه نظرا لما حدث في تلك الفترة و الظروف بالعاصمة، لا يمكن أن تلتحق فتاة من هذا النوع بالثورة في معاقلها،كما ادعت عند الاستجواب الأول بأنها أرسلت و كلفت من طرف النقيب ليجي للاتصال ببعض المتعاملين مع القادة المجاهدين بالمنطقة مع ضباط الشؤون الأهلية، وأن هذه الولاية ملغومة بهذا النوع من الطابور الخامس،فأمام هذا الاعتراف أعطى القائد عميروش أوامره بمواصلة استنطاقها و بإلقاء القبض على العناصر التي كلفت بالاتصال بها كبداية للكشف عن المؤامرة ذات الخيوط المتنوعة و المعروفة بالزرق La bleuite.[1]

و في مراسلة أخيرة، كان سي كمال قد طلب من سي قدور(مختار عبد الجبار) أن يأتي الى المنطقة الثالثة مصحوبا بتقارير سياسية و عسكرية لمنطقة العاصمة.[2] وقد قبل سي قدور رغم خطورة البعثة كما لم يكن ليجي يثق به و لكنه قرر لعب اللعبة سواء تنجح أو يعترف بكل شيء لسي محيوز و يكون بذلك قد أكد معلومات التي قدمتها روزا،[3] و يقوم بزرع الشكوك بكافة المنطقة.[4]

و كان عميروش حذر من تسلل ولايته، فيكون بذلك برر لقبه "ذئب أكفادو"،و أمر فورا باعتقال سي قدور الرئيس السابق لجبهة التحرير ببلكور متمتعا بثقة كمال،و الذي اعترف بدوره تحت التعذيب تحوله، حيث ينتهي اعترافه الذي يدعم اعتراف روزا بتحول الشك بالخيانة إلى يقين، و تم إطلاق النار عليه 12 يونيو 1958،بعد أن تم ذبح روزا، ليأتي الدور على(كمال،علال،دحمان) الذين تم إلقاء

[1] عبد الحفيظ أمقران،المصدر السابق،ص ص 150_151.

[2] محمد عباس،**دغول...و الجزائر**، المرجع السابق،ص293.

[3] Yves Courrière, Op Cit, p176.

[4] محمد عباس،**دغول...و الجزائر**،المرجع السابق،ص293.

القبض عليهم أيضا و تعذيبهم و إعدامهم حيث أثارت اعترافاتهم اعتقالات أخرى و تصفيات أخرى.[1]

أما رواية عبد العزيز واعلي تختلف عما سبق حيث ورد:" أنه عندما كانوا في أحد مراكز حوض الصومام دخلت عليهم فتاة اسمها مليكة كانت سمراء و قصيرة، وعند محاولة طرح عليها بعض الأسئلة تجلجلت و اضطربت و اصفر لونها، و ظهر عليها الهلع و الفزع مثل كل خائن يتم كشفه، و هذا ما دفع احد المسؤولين باستنطاقها و التظاهر بضربها و ما جعلها تعترف بقولها كفوا عني سأصرح بكل شيء ...إنني مبعوثة عقيد أقبو إلى الضابط (أ) و أنا عونة الاتصال ببينهما منذ أيام و معي رسالة فاليكموها، فتم نقلا على جناح السرعة إلى مقر القيادة بالولاية حيث يتواجد العقيد عميروش الذي عثر على خيوط من أيام اثر استنطاق فتاة آتية من العاصمة "روزا" و كانت عشيقة الكابتان ليجي و التي أعطيت بدورها معلومات خطيرة عن الزرق، وبعد أسبوع تم اكتشاف منظمة الزرق التي كان أعضائها من ذوي السلاسل".[2]

و في الحديث عن ذوي السلاسل تجدر الإشارة بأنهم كانوا دائما محل شك،فهم جماعات جاء الكثير منهم من الجزائر العاصمة إلى الولاية الثالثة و كانوا شباب مثقفين،يتفقون على وضع مناديل حمراء و سلاسل ذهبية على أعناقهم ولذلك أطلق عليهم المجاهدين (الأكف الناعمة)،أصحاب المناديل، و ذوي السلاسل كما ينتمي معظمهم إلى اسر ارستقراطية معروفة بولائها لفرنسا، كما كانت لهم مراكز

[1] Jean Claude Lauret, **La Guerre D'Algérie, la bleuite**, http : Deltas-collines.org.

[2] عبد العزيز واعلي، **أحداث و وقائع في تاريخ ثورة التحرير بالولاية الثالثة**، المصدر السابق، ص164_165.

فخمة خاصة بهم يتوفر فيها ما لا يتوفر في مراكز المجاهدين، تخدمهم فيها فتيات حسناوات.[1]

كانت مقرات القيادة الخاصة بهم قريبة من ثكنات العدو،و ما زاد الشك حولهم و حول ثوريتهم هو عند حدوث أي اشتباك مع العدو ينسحب جميع المجاهدين ولا يبقى إلا ذوي السلاسل، ثم بعد ذلك يقولون روايات لا تصدق حيث قاموا بالاختباء فوق قرميد أو فوق شجرة، و على سبيل المثال الحادثة التي وقعت بضواحي اغبالوا بالناحية الثالثة،و كان هناك دكتور(م) و عند انسحاب المجاهدين بقي في المؤخرة، فراه احد المسبلين يخرج رتبة عسكرية فرنسية و يثبتها على كتفيه، وعندما روي هذا المسبل الحادثة،تم تفنيد هذا القول بل كادوا يعدمونه، ولكن ثبتت خيانة الدكتور بعد كشف أعضاء منظمة الزرق.[2]

بالإضافة إلى انتشار الفاحشة في صفوف ذوي السلاسل حيث كانوا بعد كل عشاء يتظاهرون بانجاز مهمة و يقومون بالتنقل على ظهر بغل و معهم فتيات ممن كن يعملن في المركز،كما كانوا يناشدون بجواز نكاح المتعة متحججين بظروف الحرب القاسية،كما كانوا يعاملون المجاهدين و أعضاء الكتائب معاملة تتسم بالاحتقار.[3]

كما تم تسريب معلومات إلى العدو، حيث كل تحرك و أي اتجاه يقوم به المجاهدين يصطدمون بالعدو، وكثرة عمليات التمشيط، بالإضافة إلى تحركات ذوي السلاسل المشبوهة، حيث تم رؤيتهم أمام ثكنات العدو و البعض الأخر يدخل إليها.[4]

---

[1] عبد العزيز واعلي،**مؤامرة الزرق**،مجلة أول نوفمبر1954،العدد 115_116،وحدة بن بولعيد للنشر،الجزائر،ص26.

[2] عبد العزيز واعلي،**أحداث و وقائع في تاريخ ثورة التحرير بالولاية الثالثة**،المصدر نفسه ،ص 162,

[3] عبد العزيز واعلي،**مؤامرة الزرق**،المرجع السابق،ص27.

[4] عبد العزيز واعلي،**أحداث و وقائع في تاريخ ثورة التحرير بالولاية الثالثة**،المصد رالسابق،ص163.

و في هذا الصدد يذكر عبد العزيز واعلي:"لقد شاهد عميد مخابراتنا في أقبو سي السعيد مازال على قيد الحياة في بداية الصيف الضابط الأول(ر)يدخل خفية إلى منزل العقيد الفرنسي الذي يقيم قرب مستشفى اقبو القديم، و معلوم أن صاحب سي السعيد كان له دكان في سوق القماش و الخضر في المدينة على بعد بضع عشرات الأمتار فقط، من مقر العقيد و قد رأه قبل غروب الشمس يتسلل خفية متنكرا إلى المكان ثم رصده في اليوم الموالي فشاهده قد كرر الزيارة،الأمر الذي جعل صاحبنا يصعد في اليوم الثالث إلى عرش(اغرام)حيث أحاط العقيد عميروش،و كذلك الشأن بالنسبة للضابط (ب)الذي شوهد في ثكنة تازورت عدة مرات حيث كان يتسلل إليها متنكرا لعقد جلسات مع قائد الثكنة".[1]

عل غرار كل ما سبق ذكره عن اكتشاف المؤامرة،لشعبان محرز رأي أخر جاء في مذكراته حيث يقول"إنها الرواية السائدة بين المجاهدين في المنطقة آنذاك فهي كالتالي كان هناك إخوة من بني عداس يتعاونون مع جيش التحرير الوطني و كانت مهمتهم الأساسية متمثلة في القيام بالاتصالات مابين المنطقة (الولاية الثالثة)و الجزئر العاصمة، كان هؤلاء إخوة يشتغلون عند الفرنسيين كعمال تعبيد الطرق و فد نالوا ثقة الفرنسيين لتفانيهم في العمل،و في يوم من الأيام سنة 1958، أعطيت لهم رسالة من طرف لعدو لإيصالهم إلى الولاية الثالثة، وقد حدث أن وجد سي عميروش الرسالة في تلك المنطقة فوقعت الرسالة كما تقول الأخبار في يده و عندما قرأ الرسالة وجد أنها موجهة لجزائريين متعاونين مع العدو الفرنسي رغم انخراطهم

[1] عبد العزيز واعلي،**مؤامرة الزرق**،المرجع نفسه،ص27.

الظاهري في العمل الثوري.[1] و يذكر إبراهيم لونيسي أن هذه الرواية تستبعد أن تكون رواية حقيقية لبداية اكتشاف عملية الزرق.[2]

و بهذا تم اكتشاف المؤامرة في الولاية الثالثة و التي كانت لها تداعياتها في جميع أنحاء الولاية بل و أكثر في الولايات الأخرى،حيث انه تم اتخاذ تدابير و بتر كل هذه الأطراف.[3]و يقول رشيد اجعود أنه كل شخص تم مقابلته انتهى بكشف المؤامرة.[4]

ثانيا: مواجهة عميروش للعملية

إن عمليات التطهير هي طبيعة الأشياء للمنظمات الثورية حيث يجب استبعاد أي شخص ينحرف عن الخط ومعاقبته سواء كانت تصفيات فردية أو جماعية ،وذلك عقابا على الجرائم الخطيرة المعروفة باسم الخيانة ،ويتم تصنيف الخونة أولئك الذي تعاونوا مع القوات الفرنسية والذين شاركوا في الحياة السياسية و الإدارية للجزائر الفرنسية أو الفارين والانهزاميين الذين كشفوا عن أسرار الجيش و لم يحترموا توجيهات وأوامر جيش وجبهة التحرير الوطني[5]

ومن بين جميع حالات التطهير كان أخطرها وبلا شك وباء bleuite laالذي دمر الولاية الثالثة في عام 1958 [6] مما أدى إلى موجة دموية من التطهير داخل

[1] شعبان محرز ،المرجع السابق،ص 66_67.

[2]إبراهيم لونيسي،المرجع السابق،ص71.

[3] Jean Claude Lauret,Op Cit.

[4] Menad Chalal,Op Cit.

[5] Charale Robert Ageron, **Complot et Purges dans L'armée de libération Algérienne 1958 1961**, Edition in vingtième siècle revue d'histoire, N 59, juillet septembre 1988, p 15.

[6] Jacque Duchemin, **Histoire du F L N**, Edition Mimouni, Alger, 2014, p 156.

الولاية وامتدت إلى خارجها حيث لم يسلم من عمليات التصفية حتى المديرين التنفيذيين للولاية ولم يسلم أي مجاهد من إمكانية التشكيك فيه[1]

وبالتالي فان الفترة الممتدة من20 يونيو الى5 يوليو 1958 تم إعلان حالة التأهب لجميع قادة جيش التحرير الوطني حيث أطلق العنان لموجة من الاعتقالات والاستجوابات وبالتالي فان العقيد Godard والكابتان Paul Alain Léger وبمعرفته الكاملة للهيكل التنظيمي للمجاهدين من أسماء ووظائف قد نجح في تثبيت هذا المرض المعدي.[2]

وبعد ما تم إلقاء القبض على كل من روزا كما ذكرنا سابقا و ما أدلت به من اعترافات عن أسماء الخونة ، تأكد القائد محيوز[3] رئيس المنطقة الرابعة من وجود الطابور الخامس في منطقته حيث قام بإرسال رسالة إلى العقيد يخبره أن عمليات التسلل قد حدثت بالفعل.[4]

وطالب محيوز القيام بإجراءات عاجلة لاستئصال العناصر المندسة داخل هياكل ووحدات الجيش وقد كلفه العقيد عميروش بالتحري في الموضوع[5]، وبالتالي أحس عميروش بعبء المسؤولية حيث كان لظهورها اثر الزلازل على الولاية الثالثة لأن خيانة مجاهد لقضية الوطن انطلاقا من الجبال أمر غير معقول في نظر الجميع [6]

---

[1] Gilbert Meyner, Le **F L N /ALN dans la guerre d'Independence un monopole de violence (histoire de Algérie a la période coloniale)**, Edition la découverte et bazakh, Alger, 2012, p 725.

[2] Jean Balazuc, **Guerre d'Algérie une chronologie mensuelle mais 1954 décembre 1962**, Edition C'harmattan, paris, 2015, p 270.

[3] أحسن محيوز ولد سنة 1921 بعين الحمام بتيزي وزو ،التحق بالثورة حيث شارك في العمليات الأولى،عرف بانضباطه و تشدده وحرصه على تطبيق النظام،توفي بعد الإستقلال سنة 1975.للزيادة أنظر:عبد الله المقلاتي،**أعلام وأبطال الثورة الجزائرية**،المرجع السابق،ص ص 336_337.

[4] Jaque Duchmin,Op Cit,p166

[5] عثمان مسعود ، المرجع السابق ، ص279.

[6] جودي اتومي،**العقيد عميروش أمام مفترق الطرق**، المصدر السابق، ص318.

فالولاية المليئة بالارتياب تطوى على نفسها لذلك وجه العقيد تعميما لرؤساء المناطق على شكل رسالة يخبر فيها جميع المسؤولين أن الوضع خطير ويتطلب أقصى درجات اليقظة من جانب الجميع وبالتالي يجب تنفيذ التوجيهات المقدمة في هذه الرسالة.[1]

و جاء فيها من إجراءات مايلي:

(28) وقف تجنيد الأشخاص الذين تم تجنيدهم خلال الأشهر الثلاثة الماضية.

2-اعتقال الجنود الذين فرو مؤخرا من الجيش الفرنسي.

3-اعتقال كل الجنود القادمين تقريبا من العاصمة أو قادمين خلال إضراب ثمانية أيام.

4- إخضاع الذين ينضمون إلى الولاية إلى لجنة التحقيق الدقيق[2] حيث تقرر إرسال فاضل حميمي إلى المنطقة الرابعة للإشراف على التحقيقات والتقاط الزرق وأرسل إلى نفس الغرض النقيب تواتي إلى المنطقة الثانية بينما كلف احميمي اثو عمر قيادة الفيلق الولائي والتجول في مختلف الجهات تحسبا لكل طارئ.[3]

5 -المراسلات ممنوعة منعا باتا ويجب ضبط الرسائل الغير متصلة بالخدمة والتي يتم إرسالها حاليا وفحصها[4] وذات مرة بينما كان العقيد بجولة خاصة تصادف أن وردت رسالة باسم الضابط الأول" ك" وقد كان مكلف بمراقبة البريد وقراءة كل رسالة

---

[1] Claude Palliât, Op Cit, p 89.

[2] Yves Courriere,Op Cit, p478.

[3] عبد العزيز واعلي، **أحداث و وقائع في تاريخ ثورة التحرير بالولاية الثالثة**، المصدر السابق، ص165.

[4] Yve Courriere,Op Cit, p478.

واردة إلى مقر الولاية الرائد حميمي حيث تبين أنها مرسلة من طرف Godard وفيها أسرار متعلقة بالزرق وعند عودة العقيد اصدر أمر بإيقافه.[1]

6 –إعلان حالت تأهب من 20 يونيو إلى 5 تموز حيث يجب على جميع مقاتلي جيش التحرير أن يقفوا على استعداد لأي احتمال.[2]

8– إيقاف حركة المرور باستثناء حاملي وثيقة صادرة عن مسؤول الولاية بعد 18 جويلة 1958.

9– حظر التنقل من منطقة إلى أخرى و إيقاف الإذن حيث يجب عودة جميع المجاهدين إلى مناصبهم.

10–إلقاء القبض على جميع الأشخاص من الولايات الأخرى والفحص الدقيق لأوراقهم وإغلاق الحدود مع الولايات باستثناء ضباط الارتباط المعتمدين من قبل الولاية.[3]

11–القبض على جميع المتهمين مهما كانت رتبهم من خلال المراقبة الشديدة حتى لا يتمكن أي شخص من الفرار[4] وعلى ذكر عمليات الفرار التي حدثت على مستوى الولاية تجدر الإشارة إلى عملية فرار النقيب عبد الله حيث ذكر شعبان محرز في شهادته أنه قد كلف من طرف عميروش لإخبار هذا الأخير بضرورة المجيء إليه لكنه لم يجده وبعد عودته إلى الولاية سمع انه تم القبض عليه من طرف القوات الفرنسية لكن الحقيقة كانت على غرار ذلك حيث تبين انه موجود في مركز" أقبو "

[1] عبد العزيز وعلي، **أحداث و وقائع في تاريخ ثورة التحرير بالولاية الثالثة**، المصدر نفسه، ص165.

[2] Claude Pallait,Op Cit, p89.

[3] Yves Courrière, Op Cit ,p479.

[4] جودي اتومي ، **العقيد عميروش بين الأسطورة والتاريخ**، المصدر السابق، ص 191.

للقوات الفرنسية وانه لم يقبض عليه بل استسلم لهم ويقول انه سمع العقيد شخصيا يحلف عدة مرات بأغلظ الإيمان انه لو شهد مجاهد ما بخيانته لذبح ذلك المجاهد هذا مثال بسيط عن عدد الأفراد الذين فروا وما أكثرهم. [1]

12 كما قام بإنشاء مراكز استجوابات في اكفادو وكذا تنصيب هيئة محكمة تكلف بمحاكمة المتهمين.

وأسندت مهمة الاستجوابات للنقيب محيوز بمساعدة كاتب الولاية رشيد اجعود[2] وعلى ذكر أحسن محيوز الذي كان مكلف بمركز الاستنطاق فقد كانت له طريقة خاصة في التعذيب تسمى بتعذيب المروحية[3] ،تكون بممارسة التعذيب عليه بربط معصميه والكاحلين خلف ظهره وجسد الضحية يكون عاري على شكل قوس معلق بالحبل فوق النيران[4]،بحيث يكون الضحية يصعد وينزل على الحبل من اجل استجوابه والسؤال المطروح كان "انيد" انيد" أي تكلم بالقبائلية[5]، فقد كان الأمر متروكا له لاستجواب الخونة وكل من تم الاعتراف باسمه فقد نشر حسن محيوز حماسته القاتلة في البحث عن الحقيقة ومن هنا اكتسب لقب حسن التعذيب حيث كان مجرد ذكر اسمه فقط يثير الرعب في قلوب الجنود.[6]

وقد أعطى جودي أتومي مواصفاته فقد اعتبره العنصر الأكثر تحمسا في تحريك هذه الدوامة "التحق بالثورة مبكرا وراح يصعد على السلم إلى أن وجد نفسه في فترة ظهور المؤامرة قائد المنطقة ،كانت تصلنا أصداء عن قسوته الشديدة إلى غاية

---

[1] شعبان محرز، المصدر السابق، ص 67.

[2] إبراهيم لونيسي ، المرجع السابق، ص 60.

[3] René Rouby,**Otage d'Amirouche témoigner pour le souvenir conférence et témoignage au sujet de mon enlèvement par des fellaghas**, janvier 2012, p 6 .

[4] Jean Claude Lauret, Op Cit .

[5] Jean Paul Mari, Op Cit .

[6] Jan Claude Lauret, ibid.

منطقتنا في القبائل الصغرى هو مناضل نزيه ومجاهد أصيل يحب عمله إلى حد الإفراط والغلو، كان يتصور أن الثورة كلها ملقاة على عاتقه وكان غيورا على كل ما له صلة بمهمته المقدسة.[1]

ويقول مهدي أمقران أن مسؤولية هذه التصفيات لا تقع على عميروش وحده بحيث لم يحاول أي أحد من المحيطين به لفت انتباهه ودعوته للتأمل ويلوم كل من حسن محيوز ورشيد أجعود بعدم تنبيهه ، لأن العقيد كان يأخذ القرار على أساس تحقيقاتهم واستنتاجاتهم.[2]

وفي كتاب سعيد سعدي قد وردت شهادة لحسن محيوز أدلى بها لأرزقي ايت أوعز حيث قال له "إني أعلم كل ما يقال عني لو كان الناس الذين يتكلمون اليوم يقدرون الصعوبة التي يجدها المرء في إساءة معاملة أخ له في النضال أو أخطر من ذلك في اغتياله..." انه من الصعب أن يختزل ما حدث طيلة أربعة أشهر في شراسة رجل واحد مهما كانت الحقيقة فالمسؤولية تلقى حتى على عاتق قائد الولاية.[3]

1. العقيد عميروش يخبر إطارات وجنود ولايته بالمؤامرة:

وأمام استفحال الأمر وزيادة عدد الموقوفين الذين أقروا بخيانتهم قام العقيد عميروش بتنظيم اجتماع في المكان المسمى "المدرية" الواقعة في غابة أكفادو كان حاضرا العديد من المسؤولين من مختلف المستويات بالإضافة إلى العقيد الذي كان محاطا بكافة أعضاء مجلس الولاية.[4]

---

[1] Saïd Saadi, Op Cit, p187

[2] ايت مهدي محمد أمقران، المصدر السابق، ص40.

[3] Said Saadi, Op Cit, p188

[4] عبد المجيد عزي ، المصدر السابق،ص 166.

وقد اعتلى النقيب عبد الحفيظ المنصة وألقى خطابا فصح فيه الأهداف الخطيرة التي ترمي إليها منظمة الزرق وبعد انتهائه تم إنشاد " جزائر يا بلاد الجدد".[1]

ويذكر صالح ميكاشير الذي كان حاضرا في الاجتماع معبرا عن ضخامة هذا الاجتماع ويذكر أن قبل إلقاء عبد الحفيظ كلمته ألقى العقيد خطابا منقطع النظير وكان وراءه جمع من الأسرى وما جاء في كلماته" رفاقي الأعزاء رغم كل هذه الأسلحة ورغم كل هذه الوسائل لم أتمكن من الانتصار أتعرفون السبب في عجزنا على إحراز النصر يعود لهؤلاء "[2]وكان المتهمين كل من الملازم الأول مصطفى نوري والدكتور بوداوود وآخرين[3]،ما كاد أن ينتهي من كلامه حتى انهال الجنود على هؤلاء الأسرى بالضرب فلم توقفهم حتى صرخات عميروش الذي كان يشهر بالبندقية الرشاشة اتجاههم ،يقول ميكاشير انه كان رجلا ذو بلاغة كبيرة في الخطاب فقد شهد بنفسه الآثار الضارة لخطبته.[4]

وبالعودة إلى أولئك المتهمين فانه تم الاعتراف ب ثلاثة من بين سبعة بخيانتهم[5] فمثلا الدكتور بوداوود دكتور الولاية الثالثة كان يعمل لصالح الفرنسيين من خلال الطبيب ليليام من الخدمات الصحية لجبهة التحرير الوطني في تونس الذي هو نفسه كان يتصرف بأمر من عضو شخصية رفيعة المستوى في لجنة التنسيق والتنفيذ[6] ويذكر شاهد عيان الدكتور جمال الدين سالم عن محمد بوداوود انه تعرف عليه عندما أخذ مسؤولية القطاع الصحي بعد القبض على ليليام، حيث قال أنه من خلال الحديث معه تبين أنه متقبل فكرة "سلم الشجعان " ويريد النزول من الجبل ويذكر أنه

---

[1]عبد العزيز وعلي ،**أحداث و وقائع في تاريخ ثورة التحرير بالولاية الثالثة**،المصدر السابق، ص 167.

[2]صالح ميكاشير ، المصدر السابق ، ص83.

[3]عبد المجيد عزي، المصدر السابق، ص 167.

[4]صالح ميكاشير ، المصدر السابق / ص83.

[5]عبد الحفيظ أمقران ، المصدر السابق، ص151.

[6]Jaque Duchemin Op Cit, p177

قد شاهده مربوط اليدين وقد اعترف أنه اتصل بالعدو لضمان سلامته ، وليس هو الوحيد الذي اتهم بمصلحة الصحة بل يوجد كذلك أبو بيجاوي وسي محمد،[1] وقد قال عميروش للفريق المكلف بمحاكمتهم " علينا أن نبقى يقيضين لأننا سنواجه أوقات صعبة سنحاكم إخوان لنا فلا يجوز لكم أن تشعروا بالضعف لكن لا تنسوا أبدا أن أي شخص يمثل أمامكم قد يكون واحدا من عائلتكم.[2]

2_تعيين لجنة التحقيق والاستنطاق:

كان يكفي لتوقيف شخص أن يذكر اسمه أحد أثناء الاستنطاق في مركز بطيح أو يأتي تقرير ضده في أحدى المصالح المختلفة في جهة من الجهات وعلى اثر ذلك يسلم إلى الاستنطاق مباشرة والتعذيب لكن هذه الطريقة قد تنجر عنها أخطاء عديدة هذا ما جعل الرائد حميمي وأولحاج أن يقترحوا على عميروش نقطتين:[3]

الأولى: أن لا يصدر أمر بتوقيف شخص إلا بعد أن يذكر اسمه ثلاث مرات فما فوق .

الثانية :أن لا يسلم المتهم المقبوض عليه إلى مركز بطيح مباشرة إلا بعد مروره على لجنة امتحان تقوم بمناقشته بالطرق السلمية وجس نبضه فإذا لوحظ انه صادق يعفى عليه وان كان غير ذلك ينقل إلى بطيح.[4]

وعلى ذكر لجنة الامتحان والتحقيق فان عبد الحفيظ أمقران يقول أنه تم تكوينها بطلب من بعض الأعضاء حيث شاهد عميروش الحسرة على وجوههم وطلبوا منه

[1] مصطفى خياطي، المرجع السابق، ص 620.

[2] Saïd Saad, Op Cit, p 184

[3] عبد العزيز وعلي، **مؤامرة الزرق**، مجلة أول نوفمبر ، العدد 114 115 ، الجزائر ،ص30.

[4] عبد العزيز وعلي ، المرجع السابق ،ص 30.

تكوين هذه اللجنة وبالفعل تكونت من تسعة أعضاء هم كل من محند اولحاج[1] وأحمد فاضل حميمي وعبد الحفيظ أمقران واحمد قادري وطاهر عميروشن... الخ وذلك قبل إرسالهم إلى الاستنطاق لوضع حد للأخطاء .[2]

3_تعيين محكمة لمحاكمة المتهمين :

في إطار تطبيق قرارات مؤتمر الصومام أنشئت العديد من المحاكم على كافة المستويات لكن فيما يخص عملية الزرق تم إنشاء محكمة خاصة تناسب الوضع الخاص للنظر في تهمة الخيانة العظمى[3] لكن بعد تطور الأوضاع وارتفاع عدد المقبوضين عليهم حيث أصبحت المحكمة التي كان مقرها باكفادو لا تسع كل المتهمين فتم فتح محاكم أخرى تابعة للمنطقة تقوم بدورها بالنظر في ملفات الزرق وإصدار الأحكام عليها [4]

وتتكون المحكمة على عدد من الضباط ويرأسها ضابط برتبة رائد ثم يأتي الوكيل ومحامي الدفاع ومستشارون [5] ويذكر نور الدين بن شعبان الذي كان من بين أعضاء قادة الولاية أنه بعد تشكيل كل من لجنة التحقيق والمحكمة توقفت مهمة العقيد بعد تنصيب هاتين الهيئتين لكنه كان يقرأ من الحين إلى الأخر تصريحات المشتبه بهم الموقوفين ولم يتدخل أبدا في أي وقت من الأوقات في عمل هذه الهيئات.[6]

---

[1]محند اولحاج: اسمه الحقيقي اكلي مقران ولد 7مارس 1911 ببوزقان العزازقة تيزي وزو التحق بالثورة عام1955 ليصبح نقيب عام 1956 ثم رائد نهاية سنة 1957 ثم تولى قائد الولاية الثالثة خلفا لعميروش للاستزادة انظر Achour Cheurfi,Op Cit,p275

[2]عبد الحفيظ أمقران ، المصدر السابق ، ص 151.

[3]جودي أتومي ، **العقيد عميروش أمام مفترق الطرق**، المصدر السابق،ص 319.

[4]عبد العزيز وعلي، المرجع السابق،ص30.

[5]جودي أتومي ، المرجع نفسه،ص 319.

[6]Chaaban Nordinne, Op Cit, p 253.

ولكن هذا لا يقلل في أي حال من الأحوال من مسؤولية العقيد فقد تعرض العديد من الأبرياء للتعذيب والإعدام ولكن لم يكن له أي نية في إلحاق الضرر بأي شخص خاصة برفاقه في السلاح لكنه اقتنع بالعمل لصالح الثورة الذي كرس لها جسده وروحه.[1]

وفي اعتراف له في أحد المرات قال "إنهم يقولون أن جيش التحرير الوطني يرتكب ظلما جيش التحرير الوطني لا يقوم بالظلم إنما يرتكب أخطاء" وقد اعتبر حمو عميروش هذه الصيغة مثيرة للإعجاب فقد اعترف العقيد بأخطائه فان دل هذا الكلام عن شيء فانه يدل على كونه رئيس حقيقي[2] ويذكر رشيد أجعود أن أي حرب لها تجاوزات ويقول بالطبع ارتكبت أخطاء في مكان ما ولكن هناك شيء واحد مؤكد في ذلك الوقت كان الوضع دقيقا جدا وقد تابع قوله بأن العديد من الأشخاص أزعجهم قرار تنظيف الرتب الذي كان هو عضو في مجلس التحقيق ويقول انه كان من الضروري مهما كان الثمن تطهير صفوف جيش التحرير الوطني.[3]

هذا الوضع المليء بالارتياب دفع إلى العديد من الأخطاء ليكلف العقيد فيما بعد ثمنا باهظا ومن هنا جاءت تسمية عميروش بالرجل المتعطش للدماء فعند وضع كل التصفيات التي وقعت في سياقها الصحيح نعرف أن ظروف العيش والعمل في الجبال صعبة للغاية حيث يكون من غير الممكن تلبية إجراء المحاكمات العادلة في غياب وجود قضاة أكفاء بالإضافة إلى عامل الوقت الذي شكل ضغطا إضافيا [4] لقد كانت سيرورة الاستجوابات صعبة للغاية يقول عميروش عندما كنا نشك في احدهم كنا نقول انه من الصعب أن نجازف بالثورة لم تكن لدينا وجود لم تكن

[1]Hocine Ben Maalem ,Op Cit, p 109

[2]Tous Ait Ali, Op Cit.

[3]Menad Chalal,Op Cit.

[4]Hocine Ben Maalem, Op Cit ,109.

لدينا أماكن للاستجواب كان من الصعب أن نستمر في استنطاقهم مدة طويلة فوق الأسبوع خاصة مع عمليات التمشيط العسكرية المتتالية في حالة الشك لا نستطيع أن نجازف لاخيار لنا.[1]

وبالتالي من خلال التماس الشهادات القاسية لأولئك الذين عاشوا هذه الفترة العصيبة وأولئك الذين مروا على التعذيب وتركت لهم ندبات إما في أجسادهم أو نفوسهم وحتى كرامتهم المعتدى عليها[2] ومن بين هؤلاء الذين كانوا ضحية لأخطاء لم تكن مقصودة بل حتمتها عليهم أحوال الحرب نذكر ريمي ماضوي الذي كان ضحية وسرد بنفسه حيثيات هذه الفترة "عندما وضعت سلاحي ارتمى علي أشخاص طرحوني أرضا وقيدوني لم أكن اعلم أبدا ما سبب ذلك، حتى وجدت نفسي في مكان التعذيب الذي كان يترأسه حسن التعذيب تحت تعذيبه لا احد كان يستطيع أن يتحمل 24 ساعة أو 48 ساعة فقد كنت كل ثلاثة أيام أو أربعة يغمى علي كنت اغلب الوقت مغمى عني لا اعلم إن كنت آكل أم لا كنت عاريا تماما ومبلل ركبتاي وسط حفرة وأرجلي معلقة بمؤخرتي [3]مكثت 17 يوما من الهيجان على يد أحسن محيوز انه رقم قياسي الذي عادة ما يتخلص من ضحاياه بين عشية وضحاها[4] بعدما عذبت اضطررت للانضمام إلى الجيش الفرنسي لأنقذ نفسي لكنني ندمت كثيرا لدي مرارة أنني لم استطع أن أحارب من اجل بلدي"[5] شهادة أخرى لشخص آخر من الذين عذبوا "محند شوقار" الذي تم جمعها قبل وفاته بثلاثة سنوات " يقول تم اعتقالي في نهاية أغسطس بناء على أوامر من رئيس المنطقة وتم نقلي إلى بونعمان في

[1]Hamou Amirouch, **La Bleuite L'autre Guerre d'Algérie**, Op Cit .

[2]Hamou Amirouche, **Akfadou An avec Le Colonele, Amirouche**, Op Cit, p405.

[3]Rémy Madoui, **La bleuite L'autre Guerre D'Algrie**, Op Cit .

[4]Jean Paul Mari, **Des Milliers de militante massacrée par leurs frères le poison de la bleuite**, Op Cit, p4.

[5]Rémy Madoui,ibid.

اكفادو وعذبت لمدة 29 يوما كان السؤال الأول "كيف اتصلت بالعقيد Godard "أجبت لم أسمع أبدا بهذا الاسم عذبت بعصي من الرمان معلق ببكرة وبلا قميص كنت بين الحين والآخر يغمى علي ، ذات مرة وأنا في مركز التعذيب مر العقيد عميروش لم أكن اعرفه لكن بعد ذلك عرفت انه هو نظر إلي وسأل أحسن محيوز هل أدلى هذا ببيانه ؟ رد سي محيوز لا ولكن سأتولى أمره نظر سي عميروش لي مطولا بنضرة محيرة كأنه بدا يتساءل لكنه لم يقل شيئا وبعدما أعفى العقيد عن المصاليين بقيت وحدي في المعتقل مع قلة قليلة كان احد المكلفين بذبحي المدعو "أ" يريد التخلص مني لكن سي محيوز أمره بإطلاق سراحي .[1]

أضف إلى هذين المثالين مثال آخر وهو صالح ميكاشير حيث يذكر في شهادته" لقد تم القبض علي في أكفادو ولم أكن أتوقع ذلك لأنني كنت السكرتير الخاص بالعقيد تم اعتقالي بيدي خلف ظهري وتم تقييدي على الفور وضع محيوز يده على كتفي وقال " يا صغيري لن تغش علينا مرة أخرى بعد الآن وتم استجوابي وتعذيبي كل ما كان يقال لي" انيد انيد" استجوبت من طرف رفاقي وقد مررت على أنواع عدة من التعذيب أصل إلى حد الإغماء علي [2] ولا يزال جسمي يحتفظ ببعض أثار التعذيب ،ذات يوم قدم العقيد إلى مكان المعتقل وناداني باسمي وقام بفك وثاقي بنفسه ثم أرسلني إلى العيادة لأتعالج.[3]

يتبادر إلى ذهن المرء بعد قراءة هذه التصريحات إلى كمية الأخطاء التي وقعت بسبب هذه العملية المحكمة وفي نفس الوقت يذكر عبد عبد المجيد عزي أنه كلف بمعالجة الموقوفين الذين خضعوا للاستنطاق من دون النظر إذا كانوا مذنبين أم لا معالجتهم وكفى. وقد تم استدعاء عدد لا يحصى من مسئولي المناطق إلى الولاية

[1]Hamou Amirouche, **Akfadou Un An Avec Le Colonele Amirouche**, Op Cit, pp415_422.

[2]Tous Ait Ali, Op Cit .

[3]صالح ميكاشير ، المصدر السابق، ص 101.

وقد شوهد العقيد بنفسه يحظر لهم الخبز[1]، وكدليل آخر على انه ليس كل من يتم توقيفه يعدم ذكر شعبان محرز قد قبض على قائد فرقته لأنه كان مقربا من أعضاء القسمة الذين اعترفوا بخيانتهم ونظرا لعدم وجود أي تهمة مؤكدة ضده تم إطلاق سراحه دون أن يعذب وعاد إلى مهامه بشكل طبيعي.[2]

وفي حديث للعقيد مع سكرتيره الخاص حيث أشار صالح ميكاشير إلى احتمالية وجود أخطاء في الاعتقالات فرد عليه قائلا "هل ترى يا صالح كان هناك وسوف يكون هناك أخطاء نحن بشر ثم هناك حياة الأدغال أنت ترى وتعيش الظروف التي تجري فيها معركتنا اليومية ضد العدو لا توجد لدينا قاعدة كبيرة لنكون قادرين على التحقيق والإرشاد بكل هدوء بالتأكيد لا نحن في الأمام والوقت يداهمنا يجب التصرف بسرعة،[3] لكن كل الذين توفوا على أيدينا هم شهداء بنفس رتبة الذين ماتوا برصاص العدو.[4]

و بالتالي فان هذه الأحداث التي تم سردها كانت سببا في إلصاق تهمة الرجل المتعطش للدماء بالعقيد لكنها لم تكن الصفة الوحيدة بل نسبت له صفة أخرى لا تقل خطورة عن سابقتها وهي عدائه للمثقفين.

وفي هذا الصدد يقول عبد الحفيظ أمقران وللتاريخ أشهد أن العقيد عميروش لا يحمل أي حقد للمثقفين بل بالعكس كان يبحث عنهم لتجنيدهم وإسناد مهام العمل السياسي والصحفي والتكويني إليهم والدليل على ما أقول تكوينه في مقر قيادة الولاية

[1] عبد المجيد عزي ، المصدر السابق ، ص 162.

[2] شعبان محرز ، المصدر السابق ، ص 70.

[3] Hocine Ben Maalem, Op Cit, p 109.

[4] Taous Ait slimen, Op Cit .

لجنة الصحافة والتوعية وقبوله لاقتراحي شخصيا بإرسال العشرات من الطلبة لمواصلة الدراسة في الأقطار الشقيقة وقد قدم أموالا معتبرة لمساعدتهم,[1]

أما شعبان محرز فيقول هو الآخر "وللتاريخ أشهد أن سي عميروش لم يكن ضد المتعلمين والمثقفين والدليل على ذلك انه كان يقرب المثقفين منه ويرقيهم ويعينهم كمساعدين له شخصيا ويرسلهم إلى إكمال دراستهم[2]فقد كان كل مرة يقوم بإرسال الشباب إلى الخارج ويردد لهم "أنا أرسلكم إلى تونس للتدريس وخدمة البلد بعد الاستقلال لا تعودوا إلى الوطن إلا بشهادات انه أكثر ما نفتقده أما فيما يتعلق بالأسلحة سيهتم متطوعون آخرون بإعادتها إلينا.[3]

ويقول حمو عميروش كانوا موضع شك ليس لأنهم كانوا مثقفين بل ولكن لأنهم جاءوا من الجزائر حيث تم تحريك المؤامرة وحيث قام المسلحون بإرجاع الأسرى قبل تسليمهم إلى حدود الولاية الثالثة والرابعة فأول من تم الكشف عن هويته جاء من العاصمة بعد تفكيك منطقة الحكم الذاتي.[4]

4.العقيد عميروش ينبه الولايات الأخرى :

في غضون كل هذه الأحداث تغيرت إستراتجية الجيش الفرنسي حيث أغلقت خطة شال الحدود وتضاعفت عمليات المدافع وسحقت المقاطعات المنفصلة عن قواعدهم الخلفية وبدأت الولايات وخاصة الثالثة والرابعة تشعر بالآثار سلبية للإستراتجية الفرنسية التي استخدموا العديد من الطرق لتطويق الثورة على نطاق واسع.[5]

---

[1]عبد الحفيظ أمقران الحسني، المصدر السابق، ص 152.

[2]شعبان محرز ، المصدر السابق ص97.

[3]Hocine Ben Maalem, Op Cit, p 119.

[4]Hamou Amirouche, **Akfadou Un An avec Le Colonel Amirouche**, Op Cit, p406-407.

[5]Chaaban Nordinne, Op Cit , p 254.

ونتيجة لذلك تفاقم الوضع داخل الولاية الثالثة وذلك راجع لعملية الاستجوابات واكتشاف المؤامرة قام العقيد عميروش بإرسال رسالة إلى كامل عقداء الولايات ومن بينهم عقيد الولاية الثانية علي كافي في 3 أغسطس 1958 تهدف الرسالة إلى تحذير الولاية الثانية وباقي الولايات من انه تم تدبير مؤامرة ضد الثورة الجزائرية ونجحت الولاية في السيطرة عليها وهزيمتها[1]جاء في الرسالة مايلي :"من واجبي ولي الشرف أن أعلمكم وأسال الله أن تصلكم رسالتي قبل فوات الأوان فقد اكتشفنا في ولايتا مؤامرة واسعة حيكت منذ عدة أشهر من طرف الاستخبارات الفرنسية ضد الثورة الجزائرية بالتواطؤ مع عناصر مختلفة هذه المؤامرة حسب ما عندنا من معطيات عمت كل ولايات الجزائر لديها أذرع في قواعدنا الخلفية الحدودية في تونس والمغرب وقد تم تدمير الشبكة التي حيكت في ولايتنا بعد بحث معمق ."[2]أنظر الملحق رقم(13)

وبالتالي كان عميروش يرى من الضروري عقد اجتماع مع زملائه من الولايات الأخرى لبحث وضع جيش التحرير الوطني والصعوبات التي تواجه الولايات في الداخل[3]وكان ذلك من 3 إلى 12 ديسمبر 1958 رغبة منه في دراسة الإمكانيات المحتملة مع نظرائه وفرص المساعدة المتبادلة في مواجهة الصعوبات التي تمثل في جوهرها نقص الأسلحة حضره كل من محمد بوقرة عقيد الولاية الرابعة والحاج لخضر عقيد الولاية الأولى وسي الحواس عقيد الولاية السادسة بالإضافة إلى العقيد عميروش[4].

---

[1] Hacen Ben Bali, Op Cit ,p61.

[2] Jean Paul Mari , **La bleuite L'autre Guerre d'Algérie** , Op Cit .

[3] Mahfoud Kedache, **Et L'Algérie se libéra 1954- 1962**, Achevé d'imprimer sur les presses Enag , Edition Edif, Alger, 2010, p 123.

[4] Sylvie Thénault, **Histoire De La Guerre D'indépendance Algérienne**, Edition Elmaarifa, Alger, 2010, p 180.

تغيب على هذا الاجتماع كل من العقيد علي كافي[1] قائد الولاية الثانية الذي عقد هذا الاجتماع على أرضها وكذلك العقيد لطفي [2]عقيد الولاية الخامسة وذلك لبعد المسافة وخاصة أن الوضع العسكري لا يسمح بذلك أما انعزال العقيد علي كافي عن الحضور كان يرجع إلى اتصاله الوثيق مع صديقه بن طوبال[3] لان هذا الاجتماع يمس ويتعارض مع سياسة الحكومة المؤقتة الذي كان بن طوبال عضو مهم فيها.[4]

وقد استقبل ضيوفه بحضور اثنين من مساعديه هم صالح بوبنيدر الملقب بصوت العرب وطالب الطب الشاب لمين خيني وكان هذا الاجتماع بالضبط داخل الميلية طاهير أي في نطاق الولاية الثانية وسبب اختيار هذه المنطقة كون حدود الولاية الثالثة والرابعة مستهدفة من طرف الجيش الفرنسي حيث أطلقت لتوها عملية Couronne[5] التي أطلقها الجنرال ماسو [6]وعند بداية الاجتماع تم الوقوف دقيقة

---

[1]علي كافي :ولد عام 1928 في مزرعة مسونة على مقربة من الحروش سكيكدة كان عضوا في مجلس الطلبة ثم تولى التنسيقية الطلابية على مستوى مدينة قسنطينة التحق بثورة أول نوفمبر وشارك في هجمات عشرين أوت 1955 شارك في مؤتمر الصومام ثم أصبح قائدا للولاية الثانية بعد الاستقلال أصبح سفيرا إلى غاية 1980 ثم ترأس المنظمة الوطنية للمجاهدين 1990 والمجلس الأعلى للدولة عام 1992،للزيادة أنظر :Achour cheurfi,op cit,p200

[2] وهو بودغين ابن علي ولد يوم 7 ماي 1937 بتلمسان،قائد الولالية الخامسة استطاع بفضل قدراته و حنكته السياسية تفعيل نشاط الولاية السياسي و العسكري،شارك في اجتماع العقداء العشر سنة1959 و و أعمال المجلس الوطني للثورة الجزائرة بطرابلس حيث استشهد في طريق العودةيوم 27مارس 1960،للزيادة أنظر :عبد الله المقلاتي،**أعلام و أبطال الثورة الجزائرية**،المرجع السابق،ص ص89_90.

[3]بن طوبال سليمان :المدعو لخضر أو سي عبد الله ولد عام 1923 بميلة التحق بالمنظمة الخاصة 1947 1948 كان عضو من مجموعة ال 22 وأصبح مسؤول عن منطقة في جيجل أثناء اندلاع الحرب شارك في هجمات 20 أوت 1955 شارك في مؤتمر الصومام عام 1957 أصبح ضمن اعضاى لجنة التنسيق والتنفيذ الثانية أصبح عضوا في وفد الحكومة المؤقتة وحضر اتفاقيات افيان بعد الاستقلال عين عين مديرا للشركة الوطنية للتعدين للاستزادة انظر : Achour cheurfi,op cit,p72

[4]Messaoud Maadad, **Guerre d'Algérie Chronologie et Commentairre**, Edition Enag, Alger, 2009, p 125

[5]عملية كورون :هي عملية التاج شنت في 6 فبراير 1958 في الشمال الغربي في منطقة فرندة وبوسعادة وقامت بها فرقة المشاة الثالثة وفرقة المظليين الثانية والخامسة وهي من بين أول عمليات شال للاستزادة أنظر: جودي أتومي ، **العقيد عميروش بين الأسطورة والتاريخ** ،المصدر السابق، ص 248

[6] Albert Paul Lentin, **Le Complot des quatres colonels**, historia magazin, N 275.http //miages_djebls/org

صمت حداد على الشهداء الذين سقطوا في القتال وقرروا بعدها البدء في جدول أعمالهم حيث قام كل عقيد تقديم تقريرا عن الوضع في ولايته أي نظرة عامة يتم فحصها ومناقشتها قبل اتخاذ قرارات عسكرية معينة[1] ومن بين ما تم مناقشته في جدول الأعمال إبلاغ عميروش زملائه بتسلل الخونة لولايته وتكلم عن عملية الزرق كما تحدث عن الإجراءات الحازمة التي اتخذها لاحتواء المؤامرة وأصر على المخاطر التي تنتظر الولايات الأخرى.[2]

ويذكر علي كافي أن عميروش كان يطمح إلى الارتقاء إلى قيادة الثورة من خلال هذا الاجتماع ويذكر أن العقيد عميروش قد بعث له برسالة في 15 ديسمبر 1958 يتأسف فيها لعدم مشاركته في الاجتماع وقد رد علي كافي وبرر عدم حضوره لامتناعه عن تزكية هذه المؤامرة وهذا خرق لقرارات مؤتمر الصومام وكذا الإعدام المنفذ في عدد كبير من أبطال الولاية الثالثة[3] ويقول واعلي ايت حمد ردا على أن هذا الاجتماع كان فقط من اجل التحدث عن عملية الزرق يعتبره خطأ ومحاولة لتشويش صورة العقيد وأن السبب الرئيسي لعقد الاجتماع هو نقص الذخيرة والسلاح ومناقشة تقاعس قيادة الخارج خاصة وأن ظروف ولايات الداخل كانت صعبة.[4]

وقد انتهى الاجتماع في 12 ديسمبر 1958 وخرج المجتمعون بجملة من القرارات جانب منها يخص العلاقات بين الولايات والجانب الآخر قدم على شكل اقتراحات للحكومة المؤقتة الذي تم صياغة هذا الأخير في تقرير شامل [5]

---

[1]Albert Paul Lentin, Ibid.

[2]Albert Paul Lentin, Ibid.

[3]علي كافي ، المصدر السابق، ص 136

[4]Ouali Ait Ahmed, **Amirouche Un Homme un Héro**, publier par yusfath Habib, décembre 2011,à 8 :46

[5]حمزة إسحاق زيتوني، **موقف الولاية 2 من اجتماع عقداء الداخل ودورها في اجتماع العقداء العشر** ،مجلة كلية التربية الإنسانية للعلوم التربوية والإنسانية ،العدد 41، جامعة قسنطينة عبد الحميد مهري، كانون الثاني ، 2018، ص 97.

5-المطالبة بتدخل الخارج:

نفس الرسالة التي بعثها العقيد عميروش لقادة ولايات الداخل أرسلها للحكومة المؤقتة لإخطارها بأن عملية الزرق قد أخذت آفاق واسعة داخل الولاية الثالثة ، قدم لهم تقرير مكون من 10 صفحات جاء فيه بالتفصيل كل علامات الاعتراف التي يستخدمها البلوز للتواصل مع الفرنسيين.[1]

وقد بعثت الحكومة المؤقتة كرد على هذه الرسالة برقية تهنئة للعقيد على نجاحه في احتواء وتدمير هذه المؤامرة [2] ويذكر فرحات عباس انه كان برفقة كريم بلقاسم القائد السابق للولاية الثالثة عندما وصلت الرسالة الواردة من بريد الولاية مرفقة بقائمة المجاهدين الذين تم إعدامهم بعد القراءة التزم بالصمت والتفكير وبعد لحظة من التأمل قال " هناك شيء ما يحدث غير طبيعي لا يمكن تصور هؤلاء الرجال إني اعرفهم جيدا ومتأكد من وطنيتهم كيف أصبحوا خونة[3]وطلب عميروش بإنشاء لجنة تحقيق من خارج الولاية للتحقيق في هذا الأمر أكثر فأكثر[4] قبل ذهاب العقيد عميروش إلى تونس 1959 لتقييم الوضع الداخلي واستجواب قادة الخارج حول تقصيرهم كان قد نظم تجمعا أخيرا لايطارت الولاية الثالثة الذي الذي تضمنت تقريرا تقييميا مفصل أعده هو ومساعديه عن الكفاح ماضيا وحاضرا ومستقبلا والنقطة 28 من التقرير متعلقة بالزرق توضح أكثر من أي تحليل أخر رؤية ونوايا كل واحد حول الموضوع لنقرا ثم نحكم

---

[1]Jaque Duchemine ,op cit , p 167.

[2]Hacen Ben Bali, Op Cit , p 61.

[3]Ferhat Abass, **Autopsie d'une guerre**, Présentation de Abederahmane Rebahi, Edition livres, Alger, 2011, P 216.

[4]Hocine Ben Maalem, Op Cit ,p116 .

(28) نطالب بالدخول العاجل للجنة التحقيق [1]

رد الحكومة المؤقتة أزعج العقيد لذلك احتج على هذا التصرف " قد تلقت الولاية الثالثة عند اكتشاف المؤامرة برقية تهنئة نحن نحتج على هذه الطريقة كان من دواعي سرورنا أن نتلقى التهاني بعد التحقيق من طرف اللجنة المرسلة من قبلكم أو من طرف التنفيذيين الأجانب عن ولايتنا نحن نعترض على هذه الثقة المبالغ فيها الذي يمكن أن تسبب لنا الكثير من التحيز... الخ".

وهذا دليل على أن عميروش لم يتنصل من مسؤولياته على العكس كان على استعداد لتحملها بالكامل[2]و ذكر مصطفى بن عمر الذي استقبل شخصيا كامل ملف الزرق " قد بهت أمام قوائم ودرجات المسؤولين المذكورين في تقرير الاستنطاق وأمام الاعترافات التي انتزعت منهم تحت التعذيب أخطرت بالدرجة الأولى بوصوف.[3] شخصيا ثم العقيد لطفي وبومدين الذي كان بتونس في تلك الفترة وعلمت منهما أن التعليمات قد صدرت بهذا الشأن وأن أخرى سوف ترسل إلى جميع الولايات حتى لا يظلم أحد[4]لم يتوقف عميروش عند هذا الحد بل كتب رسالة اهانة أخرى للعقيد غودار يوبخه على استعمال وسائل حرب غير عادلة[5] ومما جاء في رسالته " بدلا من الذهاب بجدية لمحاربة المجاهدين الحقيقيين Godard الذي يتظاهر بأنه ضابط

---

[1]Saïd Saadi , Op Cit ,pp 185_ 184 .

[2]Hocine Ben Maalem, op cit , p 117.

[3]بوصوف عبد الحفيظ: ولد بميلة عام 1926 شارك في تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل كان احد أعضاء لجنة ال 22 ثم أصبح عضوا في المجلس الوطني للثورة عام 1956 أصبح وزيرا للتسليح والعلاقات العامة في الحكومة المؤقتة عام 1958 توفي في 31 ديسمبر 1980،للزيادة أنظر: Achour Cheurfi,op cit,p90

[4]مصطفى بن عمر،المصدر السابق ، ص 228 229 .

[5]Jaque Duchemin, Op Cit , p 167.

فضل العمل تحت الظل تخليت عن مهنتك كمقاتل وفضلت التلاعب "بعد هذا الكلام تعرض العقيد للمؤامرة التي يتهمه لها وسبل معالجتها.[1]

يرى كلود بايا حول هذه الرسالة المرسلة من طرف العقيد إلى أنه ترقى إلى إعلان Godard منتصرا وأنه سقط في الفخ بالفعل[2] وبالتالي فان العقيد عميروش عاش في هذه المحنة الرهيبة قد كانت بالتأكيد الأكثر إيلاما في كل حياته فقد بذل جهودا كبيرة لجعل ولايته نموذجا يحتذى به إلى أن جاء هذا التلاعب الجبري الذي وجه إليه ضربة قاسية.[3]

ثالثا: الآثار التي خلفتها على الولاية الثالثة و باقي الولايات

أدت عملية الزرق إلى أثار سيئة التي جعلت الولاية الثالثة تعيش جو رهيب من الشك بوجود الطابور الخامس في صفوف المجاهدين ،حيث وقعت أحداث مؤلمة و مات العديد منهم أثناء التحقيق و كان فرع الصحة و الاستعمالات أكثر من تأثر بهذه العملية و فقد العقيد عميروش توازنه في هذه المحنة.[4]

أما عن عدد ضحايا هذه المؤامرة لا أحد يمكنه إعطاء رقم واحد محدد بسبب تضارب في الأرقام المقدمة من طرف بعض الذين شاهدوا و عاصروا هذه العملية ،و من بينهم صالح ميكاشير الذي لم يعطي رقم محدد حيث قال يمكن أن يكون ستمائة أو ثمانمائة فالوحيد الذي يعرف العدد الحقيقي هو طاهر عميروشن[5] و هو

---

[1]Claud Paillât, Op Cit ,p 95.

[2]Claud Paillât, Ibid , p96.

[3]Hocine Ben Maalem , Op Cit ,p 117.

[4] عبد الحفيظ أمقران،المصدر السابق،ص85.

[5] ولد و نشأ بمدينة القصر التابعة لبجاية،كان رفيق و كاتب العقيد عميروش ،كان يرتاح له و يستنير بتوجيهاته ،سقط شهيدا في معركة الرفيعة ضمن الفيلق المتوجه الى تونس،للزيادة أنظر :عبد الله المقلاتي:**أعلام و أبطال الثورة الجزائرية**،المرجع السابق،ص ص284_285.

الضابط الوحيد الذي كان يتلقى التصريحات المكتوبة التي تأتيه من المشرفين عن الاستنطاق ،لكنه استشهد و هو يحمل كل تلك الوثائق.[1]

و يذكر عبد العزيز واعلي أن عدد الضحايا تعرض للتضخيم و التزييف و التزوير حيث جعلوا ضحايا الزرق أكثر من ثلاثة ألاف لكن العدد الحقيقي 412 أعدموا في أكفادو مع إضافة معدمين بالأحكام الصادرة من المحاكم التابعة للمناطق ليرتفع العدد إلى حوالي 550 .[2]

أما عبد الحفيظ أمقران فيقدرها ببعض المئات من الضحايا الشهداء.[3]أما علي كافي فيذكر 1800 ممن نفذ فيهم الإعدام بين ضباط ساميين و ضباط صف و جنود و مدنيين.[4]

فلقد كانت هذه العملية فعلا كارثة و زلزالا وسط صفوف جيش التحرير ،حيث اتهم ضباط و مسؤولين و يقد عدد الضحايا المجاهد حسين زهوان[5] "ليس لدينا رقم مضبوط لكنني في رسالة رفعتها للهيئة العليا قدمت معطيات تفيد بسقوط 2500 ضحية و هو رقم اكتسبته من الأستاذ عميود في أكفادو سنة 1959 لما التقيته خلال حركة الضباط الأحرار قال لي تقريبا عدد الضحايا بين 2000 و 2500 و

[1] ابراهيم لونيسي،المرجع السابق،ص ص113_114.

[2] عبد العزيز واعلي،**أحداث ووقائع في تاريخ ثورة التحرير بالولاية الثالثة**،المصدر السابق،ص176.

[3] عبد الحفيظ أمقران،المصدر السابق،ص86.

[4] علي كافي،المصدر السابق،ص136.

[5] من مواليد 13 اوت 1935،و هو طالب في الثانوية شارك في MTLD ثم FLN في عام 1954،أرسل عام 1960 للتحكيم في النزاعات و التحقيق في عمليات التطهير التي نفذت في الولايات الثالثة و الرابعة .للزيادة أنظر: Amar Ben Amirouche et René Gallissots, **Le M aitron**, Dictionnaire Algérie,19 janvier 2014.Http://maitron.fr

بدوري قدمته للحكومة المؤقتة في صيف 1960 بعدما خرجت إلى الخارج مع كريم بلقاسم بعد بروز أزمة الضباط الأحرار".[1]

فلقد كانت هناك الآلاف من الضحايا معظمهم أبرياء من الأفعال التي اتهموا بها ،كان عميروش نفسه سيعلن أن 20% من الذين أعدموا أبرياء و كان دائما يقول "الثورة لا ترتكب الظلم إنها تخطئ للتخلص من الغرغرينة و إذا كان بقتل ثلثي الجزائريين ستكون نتيجة جيدة إذا علمنا أن الثلث الآخر سيعيش حرا" ،بالنسبة لعام 1958 تراوح عدد ضحايا التصفية بين 4000 و 6000 في حين أخذ عميروش معه في مارس 1959 تقارير ولايته تضمنت ما بين 542 شخصا حكموا و أفرج عن 54 و حكم على 152 بالإعدام و توفي 633 أثناء الاستجواب بينهم 36 ضابط.[2]

كما يذكر بلعيد عبد السلام أيضا بأن عميروش طبق أحكام الإعدام بالجملة واقعا بذلك تحت ضغط المحيطين به و الذين خونوا الجميع حتى أن الشيخ الطاهر آيت علجت المفتي الشرعي للولاية الثالثة قال يوما للعقيد عميروش "إذا كملت بالموس ستحتفل أنت و ربك بالاستقلال" و يحكم في ناحية سطيف أن مجموعة من المجاهدين يتبعون للولاية الثالثة كانوا يبيتون في دار أحد الملاك الذين يتعاملون مع فرنسا حتى لا تنتبه السلطات الأمنية لتحركاتهم فقال لهم مستغربا "بالله عليكم ما ذنب دواب فلان التي ذبحتموها" في إشارة إلى منطقهم العنيف و قد فهم هؤلاء

[1] بلقاسم عجاج،**حسين زهوان مؤامرة لابلويت دفعت عميروش بتصفية عدد كبير من المجاهدين**،جريدة الشروق،18 نوفمبر 2014، http://Elhouria yoo7.com

[2] Abedelkader Guerine,**La bleuite Le Virus injecté Au Cour De La révolution**,le Quotidien D'Oron,Le 15 novembre 2018 .

المجاهدين المغزى فطمأنوه على حياته قائلين له بصيغة المزح "أنت ملجِؤنا من عيون الاستعمار فلا تخف أبدا".[1]

وبالنسبة لسي والي أيت أحمد الضابط السابق في جيش التحرير الوطني انه يتذكر كلمات العقيد عميروش أيت حمودة الذي خلال لقاء مع أكثر من 700 ضابط في 12 أكتوبر 1958 "منعنا من ذكر ضحايا العملية" و قد قدر سي والي عدد ضحايا هذه العملية مابين 350 و 400 شهيد.[2]

ووفق لمصادر عسكرية فرنسية، فإن عمليات التطهير كانت تخص 1200 مدير تنفيذي سياسي و عسكري، و في تقدير ثاني لسكريتير العقيد عميروش حوالي 2000 شخص بما في ذلك 1200 مجاهد بالإضافة الى أنه تم اكتشاف في سبتمبر 1958، 300 جثة لجنود تراكمت في أودية غابة أكفادو بالقرب من الولاية الثالثة و هي من كشفت عمليات التطهير.[3]

بينما يتكلم النقيب ليجي عن 4000 ضحية و لكنه رقم لا يمكن تأييده،[4]و ريمي ماضوي يتحدث عن 3000 في الولاية الثالثة و 2000 الولاية الأولى ،و 1500 في الولاية الرابعة،و500 في الولاية الخامسة.[5]

بينما كتب البعض بأنه تم قمع عشرات أو حتى مئات كانوا عبارة عن جواسيس فرنسية في جيش التحرير الوطني في الولاية الثالثة،[6] و البعض الأخر أخذ يضخم

---

[1] عبد الحميد عثماني،حوار **مع رئيس الحكومة الأسبق بلعيد عبد السلام،تصفية عميروش للطلبة فعل ثوري..و هذه أسرار مؤامرة ليجي**،الشروق اليومي،18 ماي 2016،

[2] Tassdit CH, Said, Ouzidene **victime de la bleuite**,Tizi Ouzou journée commémortive Au Musée Du Modjahid,La dépèche de kabylie,31 janvier 2016.

[3]Charle Robert Ageron,Op Cit ,p19.

[4]Jean Paul Mari,**La Bleuite L'autre Guerre D'Alger**,Op Cit.

[5] Jean Paul Mari,**Le Poison De La bleuite**,Op Cit,p6.

[6] James MC Dougall,**A History of Algeria**,cambridge univerty Press,America,2007,p225.

العدد كثيرا حيث أنه تم تقدير 6000 في مصادر فرنسية و 10000 في مصادر جزائرية.[1]

و من بين ضحايا هذا التطهير في الولاية الثالثة،كبار الضباط و رؤساء الأطباء و العاملين في الصحة و المديريين التنفيذيين و طلاب المدارس الثانوية من كلية بن أكنون و العديد من خريجي الثانوية العامة و المدرسين.[2]

كما لخص عثماني مسعود نتائج هذه العملية و التصفيات التي قام بها عميروش في نقاط حيث اعتبرها لصالح الاستخبارات الفرنسية وهي كالتالي:

1_تدمير و تصفية معظم مناضلي المنطقة المستقلة.

2_انشغال قادة جبهة التحرير بقضايا هامشية و أبعادهم عن قضيتهم الحقيقية، و ذلك حتى يتم تدمير جبهة التحرير نفسها بنفسها.

3_التعرف و التجسس على معلومات ضباط جيش التحرير.

4_ زراعة الشك و البلبلة في صفوف جيش التحرير و القضاء على التلاحم الذي كان قائم بينهم.

5_ القضاء على العديد من المشتبه فيهم حيث قدرهم بأكثر من 1000 بالإضافة الى العناصر التي قامت بالفرار و استسلمت للعدو.[3]

ولقد لاحظ عميروش تدهور صفوف جيش التحرير الوطني تقليص العمليات ضد العدو،و التوقف عن تجنيد مقاتلين جدد، حيث تم السيطرة على كل المجندين الجدد و التحقق معهم و زعزعة الاستراتيجيات و ضعف الروح المعنوية لقوات

[1] Mehdi El Djezairi,**Khawla La Fille Du Général**,Société des écrivains,paris,2013,p248 .

[2]Abdelkader Guerine ,Op Cit.

[3]عثماني مسعود،المرجع السابق،ص281.

المجاهدين،كما لاحظ المكتب الفرنسي الثاني انه من المستحيل ماديا للخصم أن يستبدل كل هذه الخسائر بأفراد من نفس القيمة بغض النظر عن العامل الأخلاقي فإن الانخفاض في القيمة الجوهرية المحتملة للمديرين التنفيذيين في جبهة التحرير الوطني أمر مؤكد، حيث يذكر ليحي أن الحرب لا تستحق المحاربين، فإذا كان للعدو ميول لتدمير نفسه فسيكون الذنب على من لا يستفيد من الفرصة.[1]

بعد اكتشاف عميروش لمؤامرة الزرق في ولايته، قام بإخبار رفاقه من الولايات الأخرى بها ، فكانت كل من الولاية الرابعة و الخامسة و السادسة و الأولى مسرحا لعمليات تطهير دموية، ولم يسلم منها إلا الولاية الثانية.[2]

و نخص بالذكر الولاية الرابعة باعتبارها مجاورة للولاية الثالثة،إلا ان العقيد بوقرة[3] لم يقتنع بما قاله العقيد عميروش حيث يذكر رابح زيراري (سي عز الدين) أنه كان عام 1958 صعب جدا، فقد بدأت عمليات التصفية و كان أشخاص يفرون من الولاية الثالثة الى الولاية الرابعة حيث يقول:" جاءتني رسالة من عميروش يقول فيها ان هناك ثلاث أشخاص و ذكر أسماءهم كانوا من بلكور، فاحتفظت بالرسالة و خلال اجتماع للولاية في واد بوعشرة و بعد تنفيذ كل جدول أعماله و كنا أربعة أشخاص(سي محمد،سي الطيب "عمر أوصديق"،سي صالح)،قررنا أن يعزم 2 من مجلس الولاية الى الولاية الثالثة لمقابلة عميروش، و بعدها أخرجت الرسالة و قرأت لهم ما جاء فيها فتوجه لي سي محمد بالسؤال "هل هؤلاء من الكومندو؟" فأجبته نعم،

---

[1] Abedelkader Guerine,Op Cit.

[2] Charles Robert Ageron,op cit,p20.

[3] ولد عام 1925 بخميس مليانة كان عضو في المنظمة الخاصة،كان من بين مجاهدي الساعة الأولى ،عين عقيدا قائد للولاية الرابعة استشهد باولاد بوعشرة في 5 ماي 1959،للزيادة أنظر: Achour Cheurfi,Op Cit,p84

فأمرني بجمع الكومندو فأمرت سي عبد النور نائبي بأن يخرج لي هؤلاء الثلاثة ،فقال :"ماذا بك يا سي عز الدين هؤلاء استشهدوا".[1]

فقال سي عز الدين[2]أنا لا أنسا شهدائنا ثم ذكر بأن علي سقط في ميدان الشرف في 4 أوت، محمد أطلق عليه الرصاص في الاعتداء الأخير ،عبد أصيب بجروح خطيرة في رجله اليمنى ثم استشهد عندما هاجم الجيش الفرنسي المستوصف الذي كان يعالج فيه، فلقد ذكر سي عز الدين هذا لكي يبين لسي محمد غباء اتهامات عميروش الذي يبدو أنه فقد عقله،و لا ينبغي الوقوع في فخ الاتهامات المتسلسلة،و في طريق سي عز الدين الى الولاية الثالثة تم إلقاء القبض عليه.[3]

ويذكر محمد صايكي بأن تم اكتشاف أول المندسين،حيث شرعت عناصر من جيش التحرير على مستوى القطاع الثاني،المنطقة الرابعة،الناحية الثالثة في تحقيق روتيني حول تصرفات غريبة لأحد المشرفين على الأموال المحليين،و عند التحقيق معه ذكر متورط أخر وهو المسؤول السياسي لدوار أهل الواد الجديد و قد كانا على اتصال دائم بالعدو.[4]

ويؤكد هذا أيضا يوسف الخطيب حيث أن بعد هذه الحادثة صدق العقيد بوقرة ما قد قاله له عميروش،فقام بتعيين لجنة للتحقيق تمكنت من كشف خيوط المؤامرة،بحيث اندس بعض العملاء في الثورة من خلال صعودهم للجبل بعد إضراب سبعة أيام و إيهامهم لقادة الولاية الرابعة بأنهم متابعون من طرف الجيش الاستعماري.[5]

---

[1] عبد الغني بلقيروس،**حوار مع الرائد عز الدين(رابح زيراري)**،حصة موعد مع الذاكرة،قناة الحياة،29 فيفري2020.

[2] رابح زيراري ولد 8 أوت 1934 ببجاية،رئيس المنطقة المستقلة،القائد العسكري للولاية الرابعة،أنظر :Achour Cheurfi,p49

[3] Yves Courrière,Op Cit,p480.

[4] محمد صايكي،المصدر السابق،

[5] أنس جمعة،**العقيد يوسف الخطيب**،برنامج صنعوا الحدث،قناة البلاد،30 جانفي 2016.

كما أنه خلال التحقيقات تم كشف خطة لاغتيال سي محمد بوقرة،[1] و يؤكد هذا النقيب عبد الرحمن كريمي(سي مراد) في مذكراته حيث يذكر خلال تواجد سي محمد في إحدى النواحي المنطقة الثانية "المدية"صوب أحد الجنود رشاشة MG34 ذي 100 طلقة في الدقيقة بهدف تصفيته، ولكن الجنود لاحظوه و اندفعوا عليه فلو نجح في ذلك لكانت كارثة ،و عند التحقيق معه ذكر أسماء الجماعة التي جندته و التي عمل معها ومن بين الأسماء التي تم تداولها على جميع ألسنة المعترفين عمر أوصديق[2] و زيراري رابح.[3]

كما ادلى شخص أخر وهو أحمد (س)طالب حقوق نفس الاعتراف الذي يؤكد تورط عمر أوصديق في هذه المنظمة، ثم أكد الطالب الثالث (ل) نفس أقوال الاثنين الآخرين ،فكان ذلك مزعج للغاية للمحققين،أن يقتبس الجميع ذلك الكلام ،فقد تأكدوا بذلك من ذنب عمر أوصديق.[4]

فبعد تأكد سي محمد بوقرة من خيانته لم يمنعه من تصفيته سوى قرارات مؤتمر الصومام،فتم بذلك إرساله إلى تونس للامتثال أمام الحكومة المؤقتة.[5]

أما عن عدد ضحايا هذه المؤامرة في الولاية الرابعة يقدرها يوسف الخطيب بحوالي 400 عنصر تم محاكمتهم من طرف الثورة و تم إعدامهم، وكان المتهمون

---

[1] ابراهيم لونيسي،المرجع السابق،ص107.

[2] ولد عام 1923 بعين الحمام تيزي وزو ،كان عضو MTLD،عين مسؤولا سياسيا في الولاية الرابعة، ثم عضو CNRA,للزيادة أنظر: Achour Cheurfi,op cit,p276

[3] عبد الرحمن كريمي،**و منهم من ينتظر**،دار الأمة،الجزائر،ص83.

[4] Mohamed Teguia,Op Cit ,p112.

[5] عبد النور خيثر،**تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية**،أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر،قسم التاريخ،كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية،جامعة الجزائر،2005-2006،ص285.

يشغلون مناصب على مستوى المحافظة السياسية و مسؤوليات على مستوى القسمات.[1]

ومن بين ضحايا لابلويت يذكر نجادي محمد مقران في مذكراته أنه من خلال عملية التصفية التي قامت بها الولاية الثالثة و الرابعة تم فيها فقدان أحسن الإطارات ، و يذكر على سبيل المثال بلال محمد المسمى شعيب الذي كلف هو شخصيا بالتحقيق معه بصفته ضابطا مسؤولا عن اليقظة و الاستخبارات المضادة،حيث اندهش شعيب من توقيفه و اتهامه بأنه خائن،فجرت محاولة استنطاقه و معرفة أسماء الخونة المتواطئين معه من خلال تعذيبه بطريقة"المرواحية" ،و لكن تم مساعدته من قبل ضابط الذي اتصل بابيه الذي صنع له جواز سفر مغربي مزور،وتم تسفيره إلى وجدة.[2]

أما فيما يخص الولاية الأولى فبعد رجوع الحاج لخضر[3] من اجتماع في أواخر جانفي 1959،أحضر معه قائمة بأسماء المشبوهين فيهم و التي تتضمن مسؤولين سياسيين و عسكريين،بالإضافة إلى المعلومات التي أخبره بها المسؤولين عند غيابه رمت لهم فرنسا جثة مشوهة و معها حقيبة فيها رسالة تؤكد أن عبد المجيد عبد الصمد له اتصال مع لاصاص، وهذا مادفع الحاج لخضر بتشكيل لجنة تحقيق من الملازمين الأولين مصطفى مراردة (ابن النوي)و حمومة قادري.[4]

ويذكر مصطفى مراردة في مذكراته:" كنا نستدعيهم واحدا واحدا و نستمع إلى أقوالهم دون أن نجعلهم يحسون بما يجري أو نعرفهم سبب التحقيق،فكنا نسألهم عن

---

[1] ميلود بن عمار محمد مسلم،**حوار خاص مع العقيد يوسف الخطيب**،الشروق اليومي،5 مارس 2010.

[2] نجادي محمد مقران،**شهادة ضابط من المصالح السرية للثورة الجزائرية**،تر:محمد المعراجي،غرناطة للنشر و التوزيع،الجزائر،2013،ص ص209-211.

[3] اسمه الحقيقي لعبيدي محمد الطاهر ، كان عضو في MTLD،قاد عمليات أول نوفمبر،قائد الولاية الأولى في جوان 1958،توفي 24 جويلية 1998،للزيادة أنظر:Achour Cheurfi,op cit,p211

[4] ابراهيم لونيسي،المرجع السابق،ص108.

رأيهم في العدو و عملياته العسكرية و السياسية و خطب قادته و هجماته المتكررة و في التركيبة القيادية للمجاهدين".[1] و عند الانتهاء من التحقيق تبين بأن القضية نوع من التكتل العنصري، وأن مسألة الخيانة غير واردة، ولكن كانت هناك محاولات للتكتل ضد الحاج لخضر ومن معه و كان أسباب عدائهم إما تعرضهم لعقوبات تعرضوا لها أو تعاطفا مع مبغضيه.[2]

ويذكر أيضا مصطفى مراردة[3] "أعدت تقريري إلى مسؤول المنطقة،وقلت في إجتماع عام لأعضاء قيادة المنطقة الذي ترأسه عمار عشي مسؤول المنطقة و لم يبق من الذين حضروه سوى سي مسعود عبيد(إن هؤلاء الناس ليسوا خونة،و قضية التكتل لا يمكن اعتبارها خيانة،ولذلك فنحن نضمن ولاءهم للثورة).وقلت لرئيس المنطقة أرجو أن تبلغ للحاج هذا الكلام بالحرف)" ،وبعدها شكل الحاج لخضر لجنة تحقيق من مصطفى مراردة و الشيخ يوسف يعلاوي و من موسى حليس و ساعد حملة حول مشتبه فيه أخر و لكن تم تبرأته فغضب الحاج لخضر ثم قال له مصطفى مراردة " نحن حكمنا بما نراه حقا،وإن شئت أن نحكم عليه بالإعدام بغير وجه حق،فأعد إلينا التقرير لنفعل ذلك)،لكن الحاج سكت و لم يرد.[4]

و انتهت عملية التحقيقات بإعدام ستة مجاهدين لم تتأكد اللجنة إلا من خيانة واحد فقط منهم،كان يحرض المجاهدين على التمرد و عدم الانضباط،و قد تعذر أخذهم

---

[1] مسعود فلوسي،**مذكرات الرائد مصطفى مراردة ابن النوي:شهادات و مواقف من مسيرة الثورة في الولاية الأولى**،دار الهدى،الجزائر،2009،ص 105.

[2] ابراهيم لونيسي،المرجع السابق،ص 109.

[3] ولد في 21 أوت 1928 بدوار أولاد شليح ولاية باتنة،عين ملازم أول بعد مؤتمر الصومام على الناحية الرابعة للمنطقة الأولى،كما أصبح مسؤلا بالنيابة بعد خروج الحاج لخضر إلى تونس،للزيادة أنظر:مسعود فلوسي،المصدر السابق،ص ص 11-12.

[4] مسعود فلوسي،المصدر السابق،ص105-106.

إلى مقر القيادة في تونس فتم الإتصال بالعقيد محمدي السعيد من طرف الحاج لخضر لإستشارته،فبعث له أمر بتنفيذ حكم الإعدام فيهم.[1]

وكذلك كان الأمر في الولايات الخامسة و السادسة فقد عانت هي الاخرى من هذه العملية و قد سبق و تحدثنا عن عدد الضحايا في كل ولاية.

أما فيما يخص الولاية الثانية يذكر علي كافي في مذكراته بأن قيادة الولاية الثالثة سمعت بالعملية عن طريق رسالة العقيد عميروش ،و أرسلت الولاية الأولى إلى الثانية قائمة تضم ثلاثة مسؤولين متهمين وهم:عبد السلام برجان أحد المثقفين الثوريين و شنوفي مناضل قديم و بكوش مسؤولا في حزب الشعب قبل الثورة في عنابة، و صادف أن كان صالح بوبنيدر المدعو صوت العرب[2]قائد للولاية في غياب علي كافي،فقرر تعيين عبد السلام نائبا لمسؤول الناحية و بكوش نائبا لمسؤول ناحية عنابة و شنوفي في ناحية الميلية، ووصف علي كافي هذا القرار بالثوري النزيه.[3]

و حسب شهادة الدكتور محمد التومي:" أن المكيدة الزرقاء كادت تخترق الولاية الثانية أيضا بواسطته شخصيا و عبر النقيب العربي الميلي بالرجم قائد المنطقة الثانية ، حيث كانت اطارات الولاية على موعد بهذه المنطقة في 1 نوفمبر 1959 لعقد اجتماعها السنوي ناحية بني عائشة على الحدود مع المنطقة الأولى غربا،فقبل الاجتماع بأيام قامت طائرة مروحية بإنزال شاب ضواحي الميلية،كان يحمل رسالة خاصة إلى البشير بورغود عضو قيادة الناحية، فاعتقل جنود الناحية هذا الشاب و أخذوا منه الرسالة ليسلموها إلى قائد المنطقة مباشرة سي العربي الميلي، كان رده

---

[1] ابراهيم لونيسي،المرجع السابق،ص 109.

[2] ولد بواد الزناتي قالمة عام 1929،كان عضو في المنظمة الخاصة،شارك في اندلاع الثورة ،عضو في قيادة الاركان كما كان مسؤول الولاية الثانية،للزيادة أنظر :.Achour Cheurfi,Op Cit,p80

[3] علي كافي،المصدر السابق،ص123.

فوريا باعتقال هذا الخائن، فانتشر خبر الخيانة عند افتتاح أشغال الاجتماع، فتم الرفض التام لهذه الشبهة.[1]

و كان رد فعل صالح بوبنيدر هو رمي الرسالة أمام المشاركين و الأمر بالإفراج عن المشتبه فيه حالا و تعيينه على رأس ناحية المنطقة الخامسة(قسنطينة)،ولم يكتفي بذلك بل قام بتوبيخ قائد المنطقة لتأثره بمكائد العدو.

و عند التحقيق في الرسالة تبين أن الشاب متعلم من برج منايل، اعتقل في مزرعة "صباني" بالناحية ، وقامت المخابرات بترويضه قبل نقله ثم إنزاله بالقرب من الميلية كما سبقت الإشارة، وقدرت لجنة التحقيق بأنه ضحية قبل كل شيء و سارع الشاب بالتعبير عن ندمه،و طالب الالتحاق بوحدة قتالية ليكفر عن خطيئته و كانت المفاجأة أن قبل طلبه بعد أن حظي بضمان الدكتور التومي، و استطاع هذا الشاب أن يغنم بندقية في أحد الكمائن و يفرض نفسه في العديد من الاشتباكات لينتهي مشواره مجاهدا حقيقيا.

و كان الدكتور التومي شخصيا قد تلقى في بداية السنة رسالة شفوية من العقيد عميروش يقترح فيها تكوين شبكة أمنية وقائية لمكافحة اختراق العدو و المحتمل للولاية عبر المنظومة الصحي،وهذه الرسالة وصلت إلى الرائد بودربالة مسؤول الاتصال و الاستعلام بالولاية عن طريق الضابط المكلف بالعلاقة مع الولاية الثالثة فأبى تحفظه على الاقتراح، ولما بلغ الأمر قائد الولاية رد عليه قائلا:ان تأسيس مثل هذه الشبكة من شأنه أن يسعد كثيرا أمثال قودار و ليجي.[2]

[1] محمد عباس،**كيف فشلت المخابرات الفرنسية في تضليل "صوت العرب"**،جريدة الفجر،14 أوت 2012،http :Djazaires.com

[2] المرجع نفسه.

ولسوء الحظ فيما يتعلق بالحدث الدموي للبلويت و عمليات التطهير التي نفذتها الولايات الداخلية،لم تنتبه خدماتMALGإلى هذه القضية منذ بدايتها، حيث تصرفت الولايتان الثالثة و الرابعة لفترة من الوقت بمفردهما معتقدين أنهم كانوا يتعاملون فقط مع عدد قليل من عملاء الأعداء،الذين اعتقدوا أنه يمكنهم تصفيتهم بسرعة بينما انتهى بهم الأمر بالتورط.[1]

كما يذكر سي لخضر بورقعة[2] في مذكراته "في الوقت الذي كانت أجهزة المخابرات الفرنسية تعربد داخل الوطن و تكيد لقادة الثورة و تغتال البعض و تغالط البعض كما جرى في الولاية الثالثة مع قصة الزرق Les Bleues...و و تقتفي أثار المخلصين و تمد القوات المسلحة بدقائق المعلومات التي تحصلت عليها بالتعذيب أو عبر شراء الذمم...والابتزاز...الخ،في هذه الظروف كان جهاز مخابرات الثورة "المالق" غارقا حتى النخاع في معارك هامشية بين من هم في قيادة الخارج...".[3]

ولكن حتى و أن علم المالق بهذه العملية فهذا التنظيم اقتصر على العمل الخارجي و تأثيره على الولايات الحدودية فقط،فلم يتمكن من تنظيم نفسه داخل البلاد بشكل جيد، كذلك كان من غير الممكن تفكيك خيوطها بسبب مدى سرية العمل المخابراتي.[4]

---

[1]Chérif Abdedaim, **Abdelhafid Boussouf la révolution aux pas de velours**, éditions ANEP, 2009, p167.

[2] ولد في 15 مارس 1933 بدوار بني يعقوب، رائد جيش التحرير الوطني بالولاية الرابعة،و عضو المجلس الوطني للثورة الجزائرية،للزيادة أنظر :Achour Cheurfi,op cit,p90

[3] لخضر بورقعة،**شاهد على اغتيال الثورة**،دار الأمة،الجزائر،2010،ص262.

[4] رابح لونيسي،**الحرب المخابراتية أثناء الثورة المسلحة**،مجلة العصور الجديدة،مختبر البحث التاريخي،جامعة وهران،2012،ص201.

رابعا: استشهاد عميروش و إسدال الستار على المؤامرة

1.استشهاد عميروش

قبل أيام قليلة من ذهاب العقيد عميروش إلى تونس قام بتعيين مكانه قائدا بالنيابة وهو الرائد سي محند اولحاج الذي أملى عليه التعليمات وكذلك إلى الرائد طاهر عميروشن الذي كان مقربا جدا منه[1]وكان هذا الاجتماع الولائي عقد في 4 مارس 1959 تحت رئاسة العقيد سي عميروش حيث حضر جميع أعضاء المجلس دون استثناء وتمت إحاطتهم علما بالحالة العامة للولاية (المالية، العتاد المتنوع وكل ما يتعلق بالتنظيم)[2] وجاء فيها ما يلي:

-المشاركة في أشغال اجتماع مسؤولي الولاية المقرر في أفريل 1959 باسم الولاية الثالثة.

-مناقشة كل القضايا التي تناقش هذا الاجتماع.

-اتخاذ كل القرارات التي يراها مناسبة أو صالحة في أي مكان أو زمان [3] وكان حاضرا في الاجتماع كل من بنور علي، تواتي العربي، كريو احمد،محفي صديق، يوسفي حسين ، بوردوز عبد الرحمان ، بويري بوعلام، أغري محند سعيد ، مقران عبد الحفيظ، قادري أحمد ، مسعودي بوبكر، مغني محند صالح ، اكلي محند السعيد أي 14 عضوا من مجلس الولاية الثالثة[4]ليأخذ بعدها طريقه إلى تونس مرورا بالولاية السادسة للذهاب برفقة العقيد سي الحواس [5]،وقد تعددت الآراء بشأن هذا السفر إذ هناك من يعيد قرار هذا السفر إلى اجتماع العقداء الذي كان في ديسمبر 1958

[1]جودي أتومي، **العقيد عميروش بين مفترق الطرق**، المصدر السابق، ص 372.

[2]أكلي محند السعيد،المصدر السابق، ص 34.

[3]شوقي عبد الكريم، المرجع السابق، ص 192.

[4]أكلي محند السعيد ، المصدر نفسه، ص 35.

[5]يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 178.

والعقيد بوقلاز يؤكد أن هذا الخروج يهدف إلى إصلاح الأوضاع بالخارج[1]،أما محمد حربي فيرجع سبب هذا الاجتماع أنه قرارا اتخذته الحكومة المؤقتة لعقد اجتماع يضم قادة ولايات الداخل في تونس.[2]

وهو ما يؤكده العقيد علي كافي الذي انطلق من ولايته في مارس 1959 الذي تلقى برقية تدعوه للالتحاق بتونس الذي وصل إليها في أفريل وعندما استفسر عن موضوع الاستدعاء قيل له هناك أزمة حكومية فالحكومة المؤقتة الأولى كانت شبه مستقيلة بعد استقالة الدكتور الأمين دباغين[3] وبالتالي اخذ عميروش طريقه نحو الجنوب للالتقاء بقائد الصحراء سي الحواس[4] فتم اقتفاء أثر الكتيبة التي كانت معه من طرف بعض الخونة التابعين للعقيد جورج بويس فقام الجيش الفرنسي بإرسال قوات خاصة من المضليين إلى المنطقة وتم نصب كمين للكتيبة حيث قتل رجال الكتيبة وأسر ثمانية منهم كان أحدهم السكرتير الخاص للعقيد عميروش حيث تم العثور بحوزته على وثيقة تحتوي على تفاصيل اجتماع العقداء أما العقيد عميروش فقد تمكن من الفرار في غضون ساعات قليلة[5]وواصل سيره برفقة رجاله المكونين من ستة عشر رجلا بينهم ضابطان أحدهما برتبة ملازم والثاني برتبة مرشح والمساعد مزيان عماري.[6]

وفي أول مارس 1959 وصل إلى جبل أقسوم ويعرف بالمهشم وكان قد سبقه العقيد الحواس بالوصول قبله بيوم وفي الليلة الموالية تم عقد اجتماع وألقى فيها

---

[1]شوقي عبد الكريم ، المرجع السابق، ص 192.

[2]محمد حربي ، المصدر السابق، ص 197.

[3]محمد عباس، المرجع السابق، ص 304.

[4]سي الحواس:اسمه الحقيقي احمد بن عبد الرزاق ولد بالاوراس كان عضوا في المنظمة الخاصة انظم الى جبهة التحرير الوطني في 1957 اقام مركز قيادة له في الواحات اولاد جلال توقرت عين في شهر افريل 1958 قائدا للولاية السادسة استشهد في 29 مارس 1959،للزيادة أنظر: Achour Cheurf,Op Cit,p316

[5]Alistair Horne , Op Cit , p 338.

[6]شوقي عبد الكريم، المرجع نفسه، ص 19

العقيد عميروش خطابا قال فيه" نشكر جيش الصحراء على صبره للصعوبات التي يتلقاها في هذه الأرض الجرداء" ليشد الرحال بعد ذلك إلى جبل ميمونة [1] المسافة الكائنة بين جبل ميمونة وجبل ثامر حوالي 40 كلم وعند وصولهم لم يكن في جبل ثامر"أنظر الملحق(15) إلا حوالي 12 جنديا متمركز هناك بصفة دائمة[2]،أما عمر إدريس الذي كان مرافقا لهم فقد تأخر بسبب إصابة في قدمه[3]، يذكر المجاهد حرز الله الذي كان حاضرا انه عند وصولنا سمعنا صوت محركات شاحنات العدو على ما يبدو أنها كانت هناك ليلة قبل وصولنا .[4]

في هذه الأثناء استقبل دوكاس الذي كان في سيارته الجيب حزمة من المعلومات المغرية من طرف العقيد فاتيل تفيد بوجود فلاقة في جبل ثامر ليقوم بنشر خريطة المنطقة لتعيين مكانهم في هذه المنطقة الجبلية المعزولة وسط مسطحات الصحراء فأرسل لها مجموعة من الشاحنات لكي لا يتمكن المجاهدين من الفرار .[5]

وأمر بعملية تفتيشية من طرف الفيلق السادس للمظليين فقام بإرسال شاحنات إلى جبل ثامر وإرسال الرجال لمحاصرتهم وبدأت الاشتباكات الأولية لتحط بعدها طائرة عمودية مقلة الجنرال جيلس نائب الجنرال شال[6] لتصلهم الأخبار فيما بعد عن وجود كل من العقيد عميروش وسي الحواس عن طريق المذياع لتتوالى الأوامر ويتقاطر الجنود الفرنسيين إلى مكان المعركة وتلبدت السماء بأنواع شتى من

---

[1] حواس بري ، **شهادات حية حول استشهاد العقيد سي الحواس**، مجلة أول نوفمبر، العدد 96 97 ، الجزائر ، 1988،ص 86

[2] بلقاسم أيت حمو ، **شاهد عيان يروي حقائق عن المعركة التي استشهد فيها العقيدان سي عميروش وسي الحواس** ، مجلة اول نوفمبر،العدد 21ص41

[3] حواس البري ، المرجع السابق، ص 87.

[4] حمو أيت بلقاسم،المرجع السابق،ص40.

[5] Claude Paillat , Op Cit ,p 203

[6] شال: ولد في 5 سبتمبر 1905 بفوكلير خريج مدوسة سان سير حامل شهادة الطيرات في 1939 قائد شبكة الاستعلامات نائب مباشر لقائد الاركان القوات المسلحة في الجزائر عينه ديغول القائد الاعلى للقوات المسلحة بالجزائر عام 1958 هو جنرال انقلابي ومن انصار الجزائر الفرنسية للاستزادة انظر Achour Cheurfi,Op cit, p.286

الطائرات [1]،وفي منتصف النهار توقفوا عن الضرب وبدأت الطائرات في الدوران وكان عددها 25 طائرة من مختلف الأنواع بدأت تحوم علها تعثر على جندي من جنود جيش التحرير الوطني واشتد الوضع أكثر ليغطى المكان بالطائرات المروحية والمظليين واللفيف الأجنبي حيث كانت المظلات تحط على المنطقة كالجراد.[2]

أدى هذا القصف المكثف إلى خسائر بليغة في صفوف المجاهدين الذي يؤكد الناجون منه أن العقيد سي الحواس استشهد قبل العقيد عميروش حيث شوهد هذا الأخير يغادر مكانه من الجهة الغربية إلى الجهة الشرقية حيث كان القصف خفيفا.[3]بعدها توقف صوت الرشاش الذي كان يحمله العقيد عميروش حوالي ساعة بعد وفاة سي الحواس وكان ذلك في حدود منتصف النهار [4] ليستشهد بعدها العقيد عميروش الذي قرأ ألف حساب لما عنده من وثائق فاحرقها قبل أن يسقط شهيدا كما نزع عن نفسه كل الإشارات التي كانت تميزه عن جنود جيش التحرير الوطني[5]

وقد استمرت هذه المعركة الغير متكافئة إلى غاية المساء وعندئذ عثر الجنود الفرنسيون على مجاهد جريح وبعد استنطاقه يؤكد قائلا نعم عميروش هنا ووسط اندهاش المحتلين يضيف بمرارة : سأوصلكم إليه أوه... لديكم الوقت انه قد استشهد[6] قبل غروب شمس ذلك اليوم المشئوم قام ضباط العدو بإعداد جرد شامل لخسائر جيش التحرير عقيدان اثنان قتلا ومعهما مستشار عميروش والعديد من القتلى وآخرين تم إلقاء القبض عليهم وقد ظهر عميروش في الصورة بوجه مشوه

[1] بلقاسم ايت حمو ،المرجع السابق، ص 38.

[2] حواس البري، لمرجع السابق ،ص 88.

[3] شوقي عبد الكريم ، المرجع السابق، ص 199.

[4] علي شيبوب ، **لقاء قصير مع الذين مع الذين شاركوا سي الحواس وعميروش** ، مجلة اول نوفمبر،العدد 35 ، الجزائر ،1979 ،ص 40

[5] محمد الصالح الصديق، المصدر السابق، ص 62

[6] بلقاسم ايت حمو ، المرجع السابق، ص 38

بسبب شظايا القنابل وعينين متورمتين[1] كما أن الجنرال سيمون[2] الذي قاد المعركة عند وصول خبر وفاة العقيد عميروش جند طائرة لنقل عدد من مواطنين من مسقط رأسه ومن مناطق أخرى مختلفة عاش فيها عميروش للتعرف على جثمانه .ومن كان يصدق أن عميروش الزئبق يقع في أيدي الفرنسيين فقد كان لاسمه عندما يسمعه الجنود الفرنسيين رهبة لا تحتمل.[3]

وكان ممن احضروا من قرية عميروش عمه واحد أقارب سي سعيد أعزرون كان مجاهدا تحت قيادة عميروش ثم خان الوطن والتحق بالفرنسيين وعندما كشف الستار عن وجهه وتأكد انه العقيد."أنظر الملحق(15) اهتز الجنرال سيمون فرحا واعتبر ذلك اليوم أغر أيامه وأسعدها[4] ومن بين الصحف التي تناولت الواقعة جريدة باري ماتش التي كتبت مات أسد الجبل ستون ساعة بعد مقتله كانت لا تزال عيناه مفتوحتين عن آخرهما وكان الجنود خائفين حتى الاقتراب منه[5]أما الجنرال فور فقد علق على استشهاده قائلا أن القضاء على عميروش معناه القضاء على 50 بالمائة من الثورة بمنطقة القبائل.[6]

وهكذا بدأت الطائرات تلقي الأطنان من المنشورات فوق المناطق الآهلة بالسكان والمحروقة تزف البشرى بانتهاء الثورة أما وسائل الإعلام فحدث ولا حرج حيث تجند كل من صوت البلاد والإذاعة والصحافة في الميدان للترويج لهذا الحدث العظيم[7] وكيف ننتظر أن تكون ردة فعل الضباط الفرنسيين وقد ثكلت الثورة اثنين من

---

[1] جودي أتومي ، **العقيد عميروش بين مفترق الطرق** ، المصدر السابق،ص 373

[2] الجنرال سيمون

[3] محمد الصالح صديق، المصدر نفسه،ص 62

[4] محمد الصالح صديق، نفسه،ص 63

[5] جودي اتومي ، **العقيد عميروش بين الاسطورة والتاريخ**، المصدر السابق ، ص 312

[6] محمد عباس ، **دوغول والجزائر نداء الحق**، المصدر السابق، ص 42

[7] عبد العزيز وعلي ، المصدر السابق، ص 410.

أكبر قادتها وأصلبهم عودا وأشدهم مراسا في النزال وأقدرهما حنكة وعلما بالتنظيم العسكري والشعبي وما اتخذاه من مواقف ثورية على أرض الميدان بالولايتين السادسة والثالثة[1] وبالتالي سقط عميروش في ميدان الشرف والسلاح في يده خلال العملية الكبيرة التي شنها الجيش الفرنسي بعتاد بشري قوامه 2500رجل مقابل 50 رجلا.[2]

وقد كان وقع هذا الخبر على المجاهدين كالصاعقة في نفوس جنوده يقول جودي أتومي حول هذا الخبر " كنا في الولاية نحظر الخبز ليأمرنا الملازم جبالي فجأة بالصمت لتسقط المعلومات مثل الساطور قتل العقيد عميروش بالقرب من بوسعادة لقد روعتنا هذه الكارثة جميعا من غير الممكن أن يقتل عقيدنا بعيدا عن منطقته شعرنا بألم عميق كنا حزينين جدا بسبب هذا الخبر لدرجة ذرف الدموع.[3]

ويذكر شعبان محرز حول مقتله " سقط علينا نبا استشهاد العقيد كالصاعقة فبكيت بحرارة وكان معي شاب بقرية "أمليكش" فسألني لماذا تبكي؟ لا يوجد رجال كثيرون مثله فرد هناك فلان وفلان؟ لا احد يشبه سي عميروش فقد كان من أعظم القادة المجاهدين الذين عرفتهم فقد كان رجلا متواضعا بشوشا ومحبا لجنوده وخادما لهم إذ كان لا يأكل حتى يأكلون ولا ينام حتى ينامون[4] موت عميروش لم يكن مروعا في نفوس جنوده وحسب بل حتى بين الناس العاديين وهذا مثال عن أشعار كتبتها امرأة عجوز "السيدة معزوزي" فور سماعها الخبر :

اخوتاتي أجرو ارواحو تسمعو

على طريق بوسعادة

---

[1] محمد شريف عباس، **من وحي نوفمبر** ،ج 2، منشورات وزارة المجاهدين ، 2004، ص 106.

[2] Hocine Ben Maalem, Op Cit, p 107

[3] Djoudi Atoumi, **Lecolonele Amirouche le chene déraciner l'heure de vérité**, tome 3, édition ryme Atoumi , Alger , 2016, p 185

[4] شعبان محرز ، المصدر السابق، ص 98 _99.

بانو رجال بالغين تقطعو

برحو هاي جات لارمادة

قتلو عميروش رايسنا العزيز

عميروش شعبك يبكيك

شعبك لي يحبك حتى الاخرة

المجاهدين السبوعة يردو ثارك

نعاهدك باللي نكمل في المسيرة [1]

وقد أفادت عدة إفادات بان الضباط الفرنسيين واجهوا ردود فعل عنيفة من السجناء والمدنيين عندما علموا بوفاة عميروش فعلى الرغم من المخاطر التي يتعرضون لها كلهم يقولون نفس الشيء" عميرش مات لكن كل الجزائريين هم عميروش مما أثار استفزاز الضباط الفرنسيين فطبقوا عليهم العديد من العقوبات.[2]

ومما جاء في نداء الحكومة المؤقتة إلى جيش التحرير الوطني ما يلي" أيها المجاهدون في جيش التحرير الوطني إن كل واحد منا يشعر بألم عظيم لاستشهاد القائدين البطلين عميروش وسي الحواس وإخوانهما المجاهدين الذين كانوا بصحبتهما وهو ألم له ما يبرره لقد كان عميروش أمام الاستعماريين المنكلين .... إن الجزائر قد خسرت في يوم 29 مارس 1959 ابنين من أفضل أبنائها تغمدهما الله برحمته ولكن

[1] جودي اتومي ، **عميروش بين الأسطورة والتاريخ** ، المصدر السابق ،ص 315

[2] Djoudi Atoumi , Op Cit , p 193.

إذا كان واجبنا أن نبكي أبطالنا فان واجبنا كذلك يقتضي علينا بان نتشبع بفضائلهم ونسير على خطاهم...الخ.[1]

قد نشرت هذا النداء صحيفة المجاهد لسان حال جبهة التحرير الوطني فقد قررت الحكومة تكريم الشهداء الأبطال وإنشاء الأوسمة ليرمز إلى شيء عظيم الأهمية [2] أما بالنسبة للكولونيل دوكاس الذي كان له شرف أن يموت عميروش على يد قواته احتفل بنصره بطريقته وعلى الفور انهالت عليه التهاني إلى ساحة المعركة بالذات وتم تكريمه بأوسمة من يدي الوزير الأول شال دوبريه بنفسه فقد اسقط ثلاثة من عمالقة الثورة عميروش وسي الحواس ومساعده الرائد عمور ادريس[3] نفهم مما سبق سرده انه تمت الوشاية برحلة العقيديين حيث يذكر حسين بن معلم حول هذا الصدد انه من الممكن أن يكون رئيس منطقة ملوزة الذي تم سجنه في 23 مارس 1959 بالقرب من المنصورة الذي كان تحت التعذيب من الممكن أن يكون قد أشار إلى طريق عميروش ومن الممكن أن تكون الوشاية من طرف الخونة كما لا يستبعد الخيانة من الخارج.[4]

و قد كتب اندريه حول هذا الموضوع " في 6 مارس 1959انطلق عميروش من تونس مع سي الحواس لكن لسوء الحظ بالنسبة لهم تم إبلاغ طريقه إلى القيادة بفرنسا عن طريق مشغل راديو بتآمر مع بوصوف الذي يرغب في التخلص من هذين المحتجين[5]أما حمو عميروش فيقول أن العقيد عميروش يخبره انه سيذهب إلى

[1]من شهداء ثورة التحرير، منشورات قسم الاعلام والثقافة، الجزائر ، ص 196.

[2]محمد الصالح الصديق ، **العقيد عميروش** ، المصدر السابق ، ص 71 72.

[3]جودي اتومي ، **العقيد عميروش بين الاسطورة والتاريخ**، المصدر السابق، ص 311.

[4]Hocine Ben Maalem, Op Cit, p 107.

[5]Hocine Ben Maalem, Op Cit, p 107.

تونس لتسوية الحسابات مع كريم بلقاسم واتهمهم بالتخلي عن الولايات في الداخل خشي هؤلاء المسؤولين من وصوله إلى تونس.[1]

كما أدلى بعض المجاهدين أن الشفرة التي توصل الفرنسيون إلى فكها استعملت إراديا للدخول مع عميروش في اتصال لأنه منذ مغادرته لم يكف عن الاتصال بالخارج حيث تم قراء الشفرات التابعة لقاعدة الغرب الخاوة ناصف عمار و بن اعراب رشيد باستعمال شفرة معروفة عند العدو كما أن مصالح التصنت التي يشرف عليها سافر خالد وعلي الألماني قد عرفت أن الفرنسيين قد فكوا الشفرة وابلغوا هذا للمسؤلين لكنهم لم يتصرفوا[2] وأدلى عبد العزيز معاوي حول موت عميروش " عميروش أزعجنا فتخلصنا منه "وكان ذلك في تونس[3] وما يؤكد كل هذه المزاعم هو الاحتجاز الطوعي والمحسوب وحتى المبرمج لجثتي العقيدان.[4]

إن جثة العقيد عميروش حتى وان كان هامدا كان من الممكن لها أن تنعش منطقة القبائل ضد الفرنسيين هذا الخوف من جثته أدت إلى دفنه في إحدى زنازين الثكنة دون الكشف عن هويتهم.[5]

فبعد إعلان الاستقلال بدأت حقبة جديدة حيث تم اكتشاف العديد من جثث الشهداء في مقابر جماعية ودفنت بكرامة مع مرتبة الشرف التي يستحقونها ومن بين هذه الجثث جثة العقيد عميروش الذي كانت موجودة في ساحة ثكنة عسكرية فرنسية حيث أرسل القائد العام للدرك الوطني في سرية تامة لاستخراج رفاته لإعادتهم في أقصى قدر من السرية في سيارة إسعاف تابعة للجيش إلى هيئة الأركان العامة وتم

[1]Hamou Amiriuche, **Akfadou Un An Dans avec Le Colonel Amirouche** , Op Cit, p215 .

[2]جودي أتومي ، العقيد عميروش بين الاسطورة والتاريخ، المصدر السابق، ص 318 .

[3]Saïd Saadi, Op Cit, p197.

[4]Djoudi Atoumi, Op Cit, p193.

[5]Chaaban Nordinne, Op Cit , p 301.

دفنهم مرة أخرى وإخفائهم تحت الأرض[1] ثم هل من عجب أن الرئيس بومدين بنفسه أعلن للصحفيين ذات يوم عندما سئل عن رفات العقيدين"قلت أن القتلى ماتوا وأنهم غبار يجب التفكير في الأحياء قبل التفكير في الموتى"[2] ليظهر للعلن فيما بعد أن الاعتقاد السائد حول رفات العقيدين بأنهما مفقودتين قد تم العثور عليهما سنة 1964ليتم دفنهما مرة أخرى بسرية الأمر الذي أثار العديد من التساؤلات[3] ليكتشف السر عام 1983 حيث نظم الشاذلي بن جديد جنازة لهم رسمية ومنحهم الشرف الذي يستحقونه ونالت عظامهم في النهاية دفنا كريما بعد أكثر من عشرين عاما من موتهم المجيد حقيقة لا يمكن إنكارها.[4]

2.إسدال الستار عن العملية:

بعد استشهاد العقيد عميروش تم تعيين العقيد عبد الرحمان ميرا[5] كقائد للولاية الثالثة وفي نفس الوقت كان العقيد محند اولحاج قد تولى قيادة المنطقة بتفويض من عميروش قبل وفاته[6] الأمر الذي كان من الممكن أن يدخل الولاية في أزمة جديدة بسبب هذه القيادة المزدوجة إلا أن العقيد محند اولحاج تصرف بحكمة وفضل أن يساير العقيد عبد الرحمان ميرا لقيادة الولاية معا ويخرجا بحل لمؤامرة الزرق[7] وقام عبد الرحمان ميرا فور وصوله بتسريح ما تبقى من الزرق وهم أقل بقليل من مئة

---

[1]Chaaban Nordinne, ibid, p302.

[2]Hocine Ben Maalem, Op Cit,p 108.

[3]Chaaban Nordinne, Op Cit, p 305.

[4]Hocine Ben Maalem, ibid , p108.

[5]غبد رحمان ميرا:ولد عام 1922 بتاغلت بالقرب من مليكاش ببجاية كان مناضلا في حركة الانتصار للحريات الديمقراطية شارك في معركة سيدي بوناب 1954 اصبح ملازم أول عام 1955 ثم الى رتبة نقيب بعد مؤتمر الصومام ثم اصبح ممثل الولاية الثالثة في المحلس الوطني للثورة في ديسمبر 1957 ثم تم تعيينه قائدا للولاية الثالثة بعد موت العقيد عميروش،للزيادة أنظر : Achour Cheurfi,Op cit,p250

[6]شعبان محرز، المصدر السابق، ص 100.

[7]ابراهيم لونيسي، المرجع السابق، ص 80.

سجين بعطروش وبونعمان وأعلن أن مؤامرة الزرق كانت مؤامرة ناجحة دبرتها السلطات الفرنسية.[1]

أما الإجراء الثاني الذي قام به كل من ميرا ومحند اولحاج قاما بكتابة تقرير مفصل إلى هيئة الأركان لناحية الشرق يوم 1 افريل 1959تضمن حالة الولاية الثالثة والمؤامرة الزرقاء وأفادوا أنه تم استخدام تعذيب لا إنساني وتم فيه إعطاء بعض الإحصائيات بشأن الخسائر البشرية التي تم تقديرها ب 30 إلى 35 ضابط و1000الى 1500 جندي وطلبوا منع الاستجوابات .

[2] أما الإجراء الثالث فقد طلبوا ضرورة محاكمة الأشخاص الأساسيين الذين وقفوا على هذه العملية والذي كان على رأسهم النقيب محيوز الذي يعتبر المحرك الأساسي لها والطاهر عميروشن سكرتير العقيد [3] ليأتي الرد على هذا التقرير من طرف وزارة القوة المسلحة التي أظهرت رغبتها الشديدة لضرورة تقليص عمليات التصفية في حق المتواطئين في المؤامرة.[4]

العقيد ميرا يعتبر أن مؤامرة الزرق وصمة عار في سجل الولاية الثالثة فحسب جودي اتومي أن العقيد ميرا قد أسر يوما للرائد حميمي بأنه تأسف كثيرا لكونه لم يلتق بعميروش في طريقه حتى يصب عليه لومه على تلك الكارثة[5]وبشكل عام فان الإجراءات خففت من حدة التوتر والشك والهلع التي كانت مخيمة على الولاية الثالثة

---

[1] جودي اتومي ، **العقيد عميروش بين مفترق الطرق**، المصدر السابق ، ص 318

[2] Charle robert Ageron , Op Cit , p 19

[3] Taos Ait Ali , Op Cit

[4] ابراهيم لونيسي ،المرجع السابق، ص112

[5] جودي اتومي،**العقيد عميروش بين الاسطورة والتاريخ**،المصدر السابق،ص321

لأكثر من سنة وبدأت الثقة تعود تدريجيا إلى جنود وإطارات الولاية لتنتهي تدريجيا هذه العملية.[1]

مؤامرة الزرق بين وجودها من عدمها

لقد وجهت أصابع اتهام عديدة خول هذه العملية بشكل عام والعقيد عميروش بشكل الخاص الذي نعت بالمتعطش للدماء بسببها فقد وقعت ملابسات وارتيابات عديدة حول وجودها من عدمها كما اختلفت الآراء بين من امن بها وأنكر حقيقتها إطلاقا لأنها تعتبر قضية غامضة اختلفت في شانها الآراء فمنهم من ادعى قائلا إن هناك بعض العناصر الزرقاء لكنها لا يتجاوز عددها عدد رؤوس الأصابع مقارنة بمن اعدموا في اكفادو وغير ذلك من الأقاويل والافتراضات لذلك نوجز هنا أراء من عاصر هذه الفترة الرهيبة سواء كانوا قادة للولايات المجاورة أو ضحايا لهذه المؤامرة أو أشخاص من جهاز قيادة الولاية الثالثة ولعل أول من أكد وجودها هو عبد الحفيظ امقران حيث كتب في مذكراته "اعترف ثلاثة من بين سبعة من المتهمين أمام المحكمة التي ترأسها العقيد عميروش بأنهم فعلا خانوا الثورة وان الثورة قوية الجذور في طريقها للنصر مادامت هذه المؤامرة تم اكتشافها وهذا الاعتراف سمعته شخصيا مما جعلني ارفع كل ارتياب في وجودها أو عدمها".[2]

ويقول الطاهر سعيداني حول العملية "أننا نعتقد انه لو كان أي قائد مخلص للثورة في مكان العقيد عميروش لما فعل غير ما فعله في هذه الواقعة وان كان هناك أي لوم فهو يوجه للمدعو غندريش الذي كان السبب في إيصال ليجي إلى صفوف المجاهدين."[3]

---

[1] ابراهيم لونيسي، المرجع السابق ، ص 113

[2] عبد الحفيظ امقران ، المصدر السابق، ص 151.

[3] الطاهر سعيداني، المصدر السابق، ص186.

أما محمد صايكي فيذكر "يمكننا القول في نهاية المطاف بأن المنظمة أو الشبكة التجسسية التابعة للعدو كانت موجودة حقا في الثورة بحذافيرها وما علينا إلا التنويه لأولئك الرجال الذين عملوا على استئصالها على الرغم من كل المصاعب فكان لهم بلا ريب الفضل الأكبر في إنقاذ الثورة"[1]، ويذكر عبد العزيز وعلي الذي كان شاهد حي حول العملية الذي تكلم عنها كثيرا " أن المؤامرة حقيقة ثابتة لا ينكرها إلا السفسطائي الذي ينكر حقائق الأشياء ومن أدلة ذلك الاعترافات التلقائية المقبوض عليهم وكذلك ضبط البعض وهم يدخلون إلى ثكنات العدو والعثور على بعض الوثائق الهامة أثناء إخلاء بعض المراكز الاستعمارية وكذا الرسائل المضبوطة في البريد المبعوثة منه واليه.[2]

والمجاهد شعبان محرز الذي حظر هو الأخر في إحدى التجمعات في غابة اكفادو لمحاكمة المتهمين يقول " سمعت بأذني احد الضابطان المندسان قال مبروك عليكم الاستقلال لقد اعتقدنا بأننا سنقضي عليكم ولكنكم قضيتم علينا انه اعتراف علني بالخيانة سمعته بنفسي ولم ينقله لي احد."[3]

ويؤكد يوسف الخطيب سي حسان أخر قادة الولاية الرابعة حقيقة وجود هذه المؤامرة ويشير إلى انه قد عاش هذا الحدث وان المؤامرة والاختراق كانوا موجودين حقا[4] وذكر سعد سعيد في كتابه شهادة لرشيد أجعود حول صحة المؤامرة في تسجيل له يوم 17 جانفي 2009 كان في عمره 72 "نعم كان هناك أبرياء ذهبوا ضحايا في هذه القضية وأنا الذي أخاطبكم في هذه اللحظة مارست لكم أرجوكم لا تصدقوا اللذين يزعمون أنه لا وجود لعملاء فرنسيين أثناء عملية الزرق لقد أوقفنا ضباطا

[1] محمد صايكي، المصدر السابق، ص 301.
[2] عبد العزيز وعلي، المصدر السابق، ص 175.
[3] شعبان محرز ،المصدر السابق ،ص 66.
[4] ابراهيم لونيسي ، المرجع السابق، ص 55.

يحملون أجهزة إرسال كانوا يخفونها بين الأحراش لتبليغ المعلومات وختم قوله واطلب ان لا تسمعوا بدا لمن يقول أن العقيد كان ضد المثقفين فلم يوجد مسؤول واجد خصهم بالعناية والاحترام مثله " قبل أن ينفجر بالبكاء.[1]

ويذكر حسين زهوان شهادته حول الزرق ما يلي :" بعدما طلب هذا الأخير رد اعتبار من قتلوا و اعدموا بتهمة الخيانة تحت مسمى الزرق وكان ذلك في مؤتمر للجبهة التحريرية عام 1964 حيث كانت مشكلة من لجان ومن بينهم حسين محيوز الذي رفض الأمر ودافع عن حقيقة وجود المؤامرة ثم احضر محيوز مجموعة من الوثائق تثبت وجودها وأضاف انه يريد الدفاع عن ذاكرة عميروش وقال ان المؤامرة موجودة والمسؤول هو الدكتور مصطفى ليليام وزوجته نفيسة حمود ولكن للأسف قوبل محيوز بالرفض لسماع كلامه من طرف بن بلة الذي كان حاضرا[2] كما صرح محمد واكلي قصري احد المجاهدين بقرية سيدي نعمان بولاية تيزي وزو حول عملية الزرق يذكر ان هذه القضية صحيحة مئة بالمئة وليس فيها أي شك والأحداث تثبت ذلك فعلى سبيل المثال " طلب منا المسؤول ح م حضور اجتماع الناحية الذي عقد ببني جناد 1957 بصفته مسؤل الناحية الثالثة بالقطاع الثاني وعند انتهاء الاجتماع طلبت القيام بدورة تفقدية حول المنطقة لكنه عارض ووجهنا إلى بيت احد المدنيين لنتفاجأ فيما بعد بمحاصرة القوات الفرنسية للمكان بطريقة غريبة توحي معرفتهم للمكان وقد تمكنا الفرار بصعوبة ان دل هذا على شيء فهو يدل على وجود خونة بيننا حقا".[3]

---

[1] Said Saadi , Op Cit , p175.

[2] بلقاسم عجاج ، المرجع السابق.

[3] أبو عمر الحسني،**مؤامرة لابلويت الخقيقة المرة، حوار مع محمد واكلي قصري يكشف جانبا من ارشيف الولاية الثالثة ويقدم حججا بالغة عن البلويت**،مدونة شهادة القلم،

أما الفئة المعارضة فكان أرائها حول العملية كالتالي:يذكر بلعيد عبد السلام [1]في شهادة له عن عملية الزرق أنه لا يوجد خيانة من طرف الطلبة،هي عملية مدبرة بمكر،للإيقاع بقيادة الثورة في فخ الوسوسة وقد اطلع على مذكرات النقيب ليجي Léger المدبرة للمؤامرة،حيث يروي كيف حادثة روزا التي سبق و تحدثنا عنها بأنه كانت السبب في نشر الإشاعة وسط القيادة مثل النار في الهشيم،و تبدأ عمليات التصفية و القتل بالجملة،بعدما اختلط الأمر على المجاهدين و سقطوا في فخ المؤامرة الخبيثة،و يذكر أيضا عندنا راجع صحفي فرنسي النقيب ليجي في الحادثة ،و كأنه يعاتبه على تدبير عملية دنيئة أودت بحياة مئات الأبرياء،فرد عليه ليجي "إنه غباء مسؤولي الثورة الذين أعدموهم" يعني أن الحرب خدعة.

و يذكر بلعيد عبد السلام أيضا" أن الشهيد عميروش رحمه الله عاش متوجسا كثيرا من مسألة الخيانة بحكم أنه رجل ميدان،وأذكر أن الأخ بن يوسف بن خدة و بحكم العلاقة القوية بيننا كان يطلعني على أسرار الحكومة المؤقتة ،و صارحني يوما أن العقيد عميروش بعث له تقريرا في القاهرة يتهم فيه كافة أعضاء الحكومة بالخيانة،طالبا من كريم بلقاسم المجيء لتونس للمحاكمة.[2]

كما ينكر فرحات عباس أيضا وجود خونة في صفوف جيش التحرير،حيث وصف أحسين محيوز بأنه لا يحب المديريين التنفيذيين المتعلمين الشباب لأنه ينتمي إلى فئة الأميين التي تكرس لأولئك الذين يستطيعون القراءة و الكتابة و،و لأهالي المدينة ،و للمثقفين،و للشيوعيين كراهية فطرية،هذا النوع من الأشخاص المسؤولين يثور ضد من يمكنه تعلم القراءة وخاصة في المناطق المتخلفة،و أطلق

[1] ولد عام 1928 ببيريغوفيل(عين كبيرة–سطيف)كان ناشط في MTLD/PPA اعتقل خلال أحداث 8ماي 1945،من 1951 إلى 1953 ترأس جمعية الطلبة المسلين لشمال افريقيا بعد الاستقلال عين وزيرا لمدة طويلة 1965–1979 ثم رئيسا للحكومة 1992–1993.للزيادة أنظر: Achour Cheurfi,Op Cit,p 25

[2] عبد الحميد عشماني،المرجع السابق.

عليه اسم" محيوز التعذيب" من جهله، واستطاع أن يثير شك العقيد عميروش حيث وقعا في الفخ الذي كان هدفه التسمم النفسي الذي كانا ضحيتين منه.[1]

و من خلال ذكرى استشهاد "سعيد أوزيدان"[2] أحد ضحايا لابلويت،قدم مجموعة من المجاهدين شهاداتهم في هذا الموضوع ،حيث اعتبر المجاهد "والي أيت أحمد"هذه العملية خطأ كبيرا و أنه ليس سوى رد من الجيش الاستعماري على عملية " العصفور الأزرق" و هذه الإفادة أيدها حسين محند الذي أضاف أنه"لو كان هناك خونة لكانوا أبادونا جميعا"ن و يوافق عمر الأطلاوي قائلا بأنه لا وجود للزرق بالنسبة له ، و يعتبرون بأن عملية الزرق أثارت الشك في صفوف جيش التحرير الوطني و التي دفع من خلالها مجاهدون أوفياء أرواحهم خلال الثورة رغم براءتهم.[3]

و يذكر عبد الحفيظ ياحا في الجزء الأول من مذكراته بأن القيب بول ألان ليجي الضابط بمصلحة الاستعلامات و الاستغلال التابعة للجيش الفرنسي و مهندس لابلويت نجح فيما لم ينجح فيه كل وحدات الجيش الفرنسي، أي نجح في تصفية جزء كبير من إطارات و أيضا من قاعدة المقاتلين دون أن يفقد الجيش الفرنسي خلالها ولو جنديا واحدا و خلال بضعة أشهر التي جرت فيها فغن عملية التسميم هذه حطمت الثقة المقدسة بين المجاهدين ،حيث تحركت آلة التصفية على أساس اعترافات لا تصدق انتزعت تحت التعذيب و تم اغتيال وحشي للمئات من المقاتلين الذين اتهموا خطأ.[4]

---

[1] Ferhat Abbas,Op Cit,p215.

[2]اسمه الحقيقي زيدان سعيد ولد في 15 سبتمبر 1911 في قرية أيت فرح التابعة لبلدية و دائرة أرباع ناث إيراثن،بدأ خطواته الأولى في النشاط في عضويته في PPA/MTLD و بعد اندلاع الثورة انظم الى المجاهدين و حول منزله لملجأ سري و مكان اجتماع للمجاهدين.

[3] Tassadit CH,Op Cit.

[4]مصطفى ولد عبد الخالق، **الجزء الأول من مذكرات عبد الحفيظ ياحا**، الجزائر نيوز ،يوم 2فيفري2012، .com djazairess/ hhp

و كذلك علي كافي يذكر في مذكراته أنه نبه عميروش عندما أرسل له الرسالة باكتشاف المؤامرة و طلب منه الرجوع إلى لجنة التنسيق و التنفيذ قبل التسرع في الإعدامات خاصة الضباط،كما أرسل رسالة إلى الحكومة المؤقتة يحذرها من تسرب العدوى إلى باقي الولايات،و يعتبر علي كافي بأن العملية محاولة ضرب الثورة من الداخل و أنها مؤامرة جهنمية كادت أن تزعزع الثورة حيث أوعز للعقيد عميروش بخيانة بعض من ضباطه فتمكن سرطان الشك من نفسية العقيد عميروش و بعض مساعديه فسارع دون تحري و لا تعمق بإقامة محاكمات صورية و استعجال الإعدامات.[1]

إن عملية السعي للكشف عن حقيقة وجود هذه المؤامرة من عدمها تستوجب الاطلاع على كامل أراء من عاصر تلك الفترة وهذا ما حاولنا إيجازه في هذه الأسطر فبعد الاطلاع على هذه الشهادات الحية التي تتأرجح بين من اعتبرها مؤامرة مدبرة من طرف الفرنسيين وليست سوى لعبة بثها paul Alain leger وغذتها الولاية الثالثة بهدف تصفية العناصر المثقفة وبين من أكد وجودها نظرا لكونه عاش تلك الفترة والواجب هنا الإشارة إلى أن العملية هي مؤامرة مدبرة من طرف فرنسا حقا فقد تمكنت من زرع جنودها داخل صفوف الثورة والدليل على ذلك اعترافات هؤلاء الخونة بالإضافة إلى ما تم العثور عليه مما يثبت خيانتهم وهذا ما تحدثنا عنه سابقا كما يتبادر إلى ذهن الإنسان: لماذا خص العقيد عميروش بعدائه للمثقفين دون غيره من القادة؟ وذلك راجع لاهتمامه البليغ بهم وقد سبق ووضحنا هذه النقطة كما أن معظم من كذب وجود هذه الحادثة إما هم من الفئة المعذبة لكنهم نجو بفضل عدم ثبوت أي تهمة ضدهم وبالتالي سيكون من الطبيعي أن يكون لهم موقف معادي مهما كانت حقيقة المؤامرة ونذكر على سبيل المثال صالح ميكاشير كما أن بعض

[1] علي كافي،المصدر السابق،ص ص 123-125.

القادة استغلوا هذه النقطة بالذات ربما لتصفية حسابات شخصية للعودة والحديث عن المؤامرة والتركيز عليها دون سواها وتقديم حجج واهية كما انه لا يمكن الأخذ بعين الاعتبار شهادات الضباط الفرنسيين وخاصة بول ألان ليجيpaul Alain leger فانه من الطبيعي أن يتم تكذيب المؤامرة وإخراج الثورة والثوار في أبشع صورة ولعل أحسن ما يمكن أن نختم به الحديث عن هذه المؤامرة الصيغة الشهيرة لديدوش مراد التي جاء فيها "إذ جئنا لنموت دافعو عن النصب التذكارية. "

وكذلك مقولة ليوسف بن خدة الذي يدعو للاحترام المقدس لشهدائنا "إن الأمر متروك لنا نحن الناجون من حرب الاستقلال والجيل الحالي لاستحضار الموتى والتحدث عنهم باحترام ومراعاة جزء من تراثنا الوطني بصفاته وخصائصه وأخطائه لأنهم يبقون أمثلة التضحية والتفاني في المسيرة الطويلة من اجل الجزائر الحرة ذات السيادة المحترمة دعنا نعرف كيف ندافع عن هذا التراث ونثريه من أجل حماية مستقبلنا بشكل أفضل لأولادنا".[1]

[1]HocineB en Maalem, Op Cit ,p 120.

الخاتمة

الخاتمة

خاضت الولاية الثالثة امتحانا عسيرا من خلال مؤامرة الزرق التي حاكت خيوطها المخابرات الفرنسية،و تحولت بذلك لمسرحا من الأحداث الدموية، و في الأخير استطاعت الخروج من هذه المحنة،و حققت استمرارية الثورة من خلال صرامة و صمود قادتها و ضباطها و من خلال دراستنا لهذا الموضوع توصلنا الى مجموعة من الاستنتاجات و المتمثلة فيما يلي:

- تتميز الولاية الثالثة بموقع استراتيجي تميز بطبيعته الجبلية الوعرة،فهي تضم جبال جرجرة و البيبان و البابور،و هذا ما صعب على السلطات الفرنسية الوصول إليها و معرفة كافة مناطقها،فهي بذلك معقل مهم للثورة، بالإضافة الى توسطها الجغرافي للولاية الثانية و الرابعة و السادسة فحاولت السلطات الفرنسية ضرب الثورة من خلالها.
- احتواء القبائل على عتاد بشري و تنظيم محكم،هذا ما دفع مؤسسي اللجنة الثورية بالاتصال بمناضلي القبائل و ضمهم لهم، باعتبارها مكسب ثوري أثبتت كفاءتها في مواكبة الثورة من خلال مشاركة قادتها في جميع الاجتماعات التحضيرية.
- لم تتخلف منطقة القبائل عن اندلاع الثورة التحريرية حيث خاضت العديد من العمليات العسكرية ضد العدو و ألحقت به خسائر فادحة بفضل التقسيم المحكم لوحدات جيشها.
- نظرا لأهمية التسليح و التموين في استمرارية الثورة فقد أولى قادة القبائل أهمية كبيرة لتأمين عدد كبير من السلاح برا و بحرا.

- ❖ أثبتت المنطقة الثالثة جدارتها في الميدان العسكري من خلال الخوض في عدة معارك ضد الجيش الفرنسي و هذا ما جعل العدو يراها منطقة إحباط لكل سياساته العسكرية.
- ❖ إلى جانب القوة العسكرية للمنطقة الثالثة فقد أثبتت جدارتها السياسية بتنظيمها المحكم لأهم مؤتمر للثورة و هو مؤتمر الصومام الذي عقد في أراضيها و الذي صدر عنه قرارات سياسية و عسكرية غيرت مجرى الثورة التحريرية بل الأكثر من ذلك أنه تم عقده في الموقع الذي كانت تدعي فرنسا بالسيطرة عليه.
- ❖ تعاقب على قيادة الولاية الثالثة أبرز و أهم القادة(1954-1956):كريم بلقاسم،محمدي السعيد،عميروش أيت حمودة الذين تميزوا بالصلابة و الصمود و القدرة على التنظيم المحكم للولاية حيث أصبحت معقلا مهما للثورة.
- ❖ أهم القادة الذي سلطنا عليه الضوء من خلال دراستنا العقيد عميروش الذي استطاع من خلال كفاءته و قدراته كسب ثقة قادة الثورة، فكان بذلك ابرز رجالها كما اعترف له العدو بقوته و شجاعته و أطلق عليه"ذئب أكفادو"،مما جعل الولاية الثالثة في عهده تعيش مرحلة قوة من خلال إرساء النظام و الانضباط.
- ❖ بعد فشل القوات الاستعمارية في قمع الثورة بالوسائل العسكرية اتجهت إلى استخدام أساليب جديدة كانت طبقتها في الهند الصينية في إطار الحرب النفسية،التي سخرت لها مختلف المؤسسات و الوسائل التي قادها ضباط متخصصين في الحرب التخريبية.

- سميت عملية الزرق La Bleuite نسبة الى الملابس التي كان يرتديها أعضاء هذه المنظمة الذين كانوا مناضلين قدماء في جبهة التحرير الوطني،كما أن هذا اللباس عبارة عن سترات موضة في ذلك الوقت.
- تم تكوين هذه المنظمة الإستخباراتية من قبل النقيب بول الان ليجي بعد عودته إلى الجزائر العاصمة،خلال معركة الجزائر حيث حاول تكوين قوة متكونة من الجزائريين لضرب الثورة بأبنائها.
- استطاع النقيب ليجي من خلال مجموعته الزرق التسلل داخل تنظيم جبهة التحرير و تفكيك نظام المنطقة المستقلة من خلال إلقاء القبض على العديد من قادتها و تحويل الباقين إلى صفه.
- قام ليجي بتكوين كومندوس خاص به من الزرق من خلال عمليات نفسية و غسيل أمخاخ محبكة، و تكونت هذه المجموعة من:حورية السمراء، سركوف عليلو، محمد هاني،حسن غندريش،و كان كل واحد منهم له موقع سياسي هام في تنظيم الجبهة استطاع من خلالهم التحكم في جميع خيوط تنظيم جيش و جبهة التحرير.
- لم يكتفي ليجي بزرع عناصره في المنطقة المستقلة بل صوب أنظاره إلى الولاية الثالثة، أين يوجد العقيد عميروش و استغل بذلك التحاق العديد من الطلبة بالولاية الثالثة بعد الإضراب، فزرع بعض الزرق في الولاية من خلالهم حيث كانوا ينتمون إلى فرع الصحة.
- ومن خلال ربط الاتصالات بالولاية الثالثة استطاع ليجي القيام بعملية الإنزال KJ-27 التي نجح فيها دون إطلاق رصاصة واحدة برفقة مجموعته حيث تم شحن القذائف و اختطاف ملازمين.

- تم بث سم هذه المنظمة في الولاية الثالثة من خلال تاجر زهرة المدعوة روزا التي استغلها ليجي من خلال رسائل مزورة.
- كان اختفاء الملازم حسين صالحي،و ظهور تاجر زهرة هما من كشفا الغطاء عن المؤامرة،من خلال التحقيق الذي قام به عميروش و مساعديه،حيث تم اكتشاف عناصر زرعها الجيش الفرنسي في قلب الولاية.
- بعد اكتشاف المؤامرة قام عميروش بمجموعة من الإجراءات للحد من استفحال المؤامرة ضد الولاية و أول ما قام به هو إرسال تعميمات إلى كامل قادة المناطق داخل الولاية.
- بعد إثبات الخيانة من طرف العديد من الأشخاص قام عميروش بجملة من الاستجوابات و الاستنطاق و الاعتقالات كما تم تكوين لجنة للتحقيق و التدقيق و محكمة لمحاكمة المتهمين الذين ثبتة عنهم الخيانة.
- ومن بين أهم الإجراءات التي قام بها عميروش هو تنظيمه لاجتماع يجمع قادة الولايات في الداخل وعلى تراب الولاية الثانية للنظر في مشاكل الثورة بصفة عامة و عملية الزرق بصفة خاصة، وذلك لنية منه في إخطارهم عن إمكانية انتقال العدوى لباقي الولايات.
- كانت نتائج عملية الزرق وخيمة على الولاية الثالثة، وان صدق القول فإنها كانت كلها لصالح القوات الفرنسية حيث عرفت الولاية الثالثة تراجعا في العمليات العسكري بالإضافة زعزعة استقرارها بسبب اشتغالها في عمليات تطهير صفوفها من الخونة الذين قام العدو في دسهم في صفوف الثوار.
- عرف عدد ضحايا لابلويت تضارب كثيرا في الأراء ما بين من عاشوا الحدث و عاصروه حيث قدرت مصادر داخلية أن عدد الضحايا كأقصى تقدير

800 بينما ذهبت المصادر الأجنبية إلى تضخيمه إلى غاية 4000 ضحية مما جاء في شهادة ليجي.

- ❖ امتدت أثار هذه العملية إلى باقي الولايات و خاصة الولاية الرابعة التي كانت أثار هذه العملية عليها مثل الولاية الثالثة حيث وصل عدد الضحايا فيها 400 و تجدر الإشارة أنه لم تسلم من عملية التطهير إلا الولاية الثانية التي لم يصدق قادتها وجود هذه المؤامرة و اعتبارها عملية بسكولوجية فقط تهدف إلى تصفية الثورة بأبناءها.
- ❖ أمضى عميروش فترة طويلة من حياته لمحاربة هؤلاء الخونة لحماية الثورة على الرغم من ذلك كانت و فاته على يد هؤلاء الخونة الذين قاموا بالوشاية عن مكانه.
- ❖ كادت القيادة المزدوجة للولاية الثالثة بعد وفاة عميروش أن تدخل الولاية في متاهات لا تقل أهمية عن مؤامرة الزرق.
- ❖ بانتهاء حياة عميروش انتهت عملية الزرق في الولاية الثالثة، وذلك راجع إلى الإجراءات التي اتخذها عبد الرحمن ميرة و محند أولحاج لتوقيف العملية.
- ❖ عرفت عملية الزرق تساؤلات كبيرة و غموض حول حقيقتها، حيث هناك من أنكر وجودها و اعتبرها عملية بسيكولوجية محكمة سقط في فخها العقيد عميروش، والبعض الأخر اعتبروا أنها مفتعلة من قبل عميروش نفسه لتصفية الثورة من المثقفين في حين أن كل من عايش الحدث مع العقيد عميروش يشهد بوجود هذه المؤامرة و مجموعة الزرق التي كادت أن تؤدي بالثورة إلى الهلاك لولا تدخله بالإضافة إلى أنه من أبرز قادة الثورة تشجيعا للطلبة و طلب العلم.

الملاحق

الملاحق:

الملحق01: خارطة الولاية الثالثة

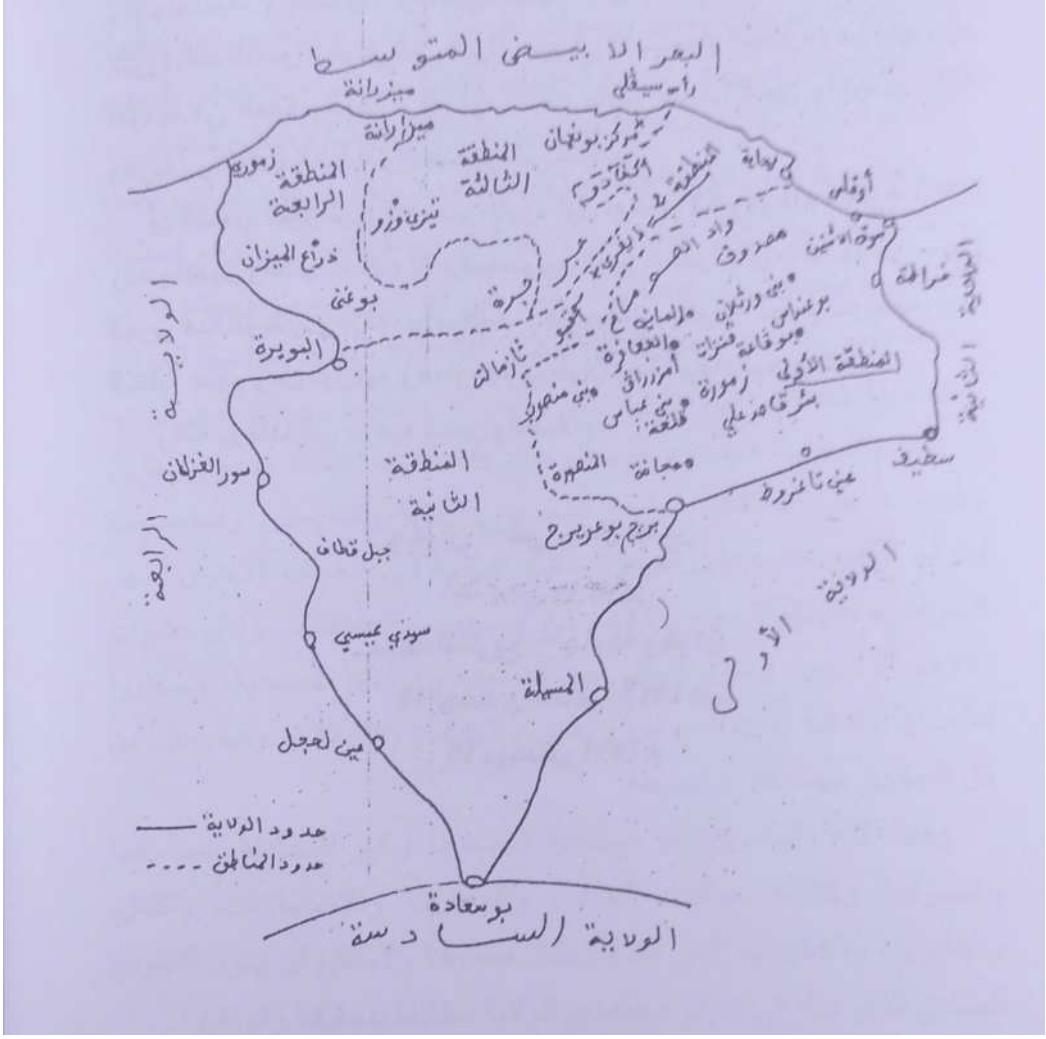

يحي بوعزيز،الثورة في الولاية الثالثة(1962-1954)،ط1،شركة الأمة لطباعة و النشر،الجزائر،ص12.

الملحق02:شهادة ميلاد عميروش

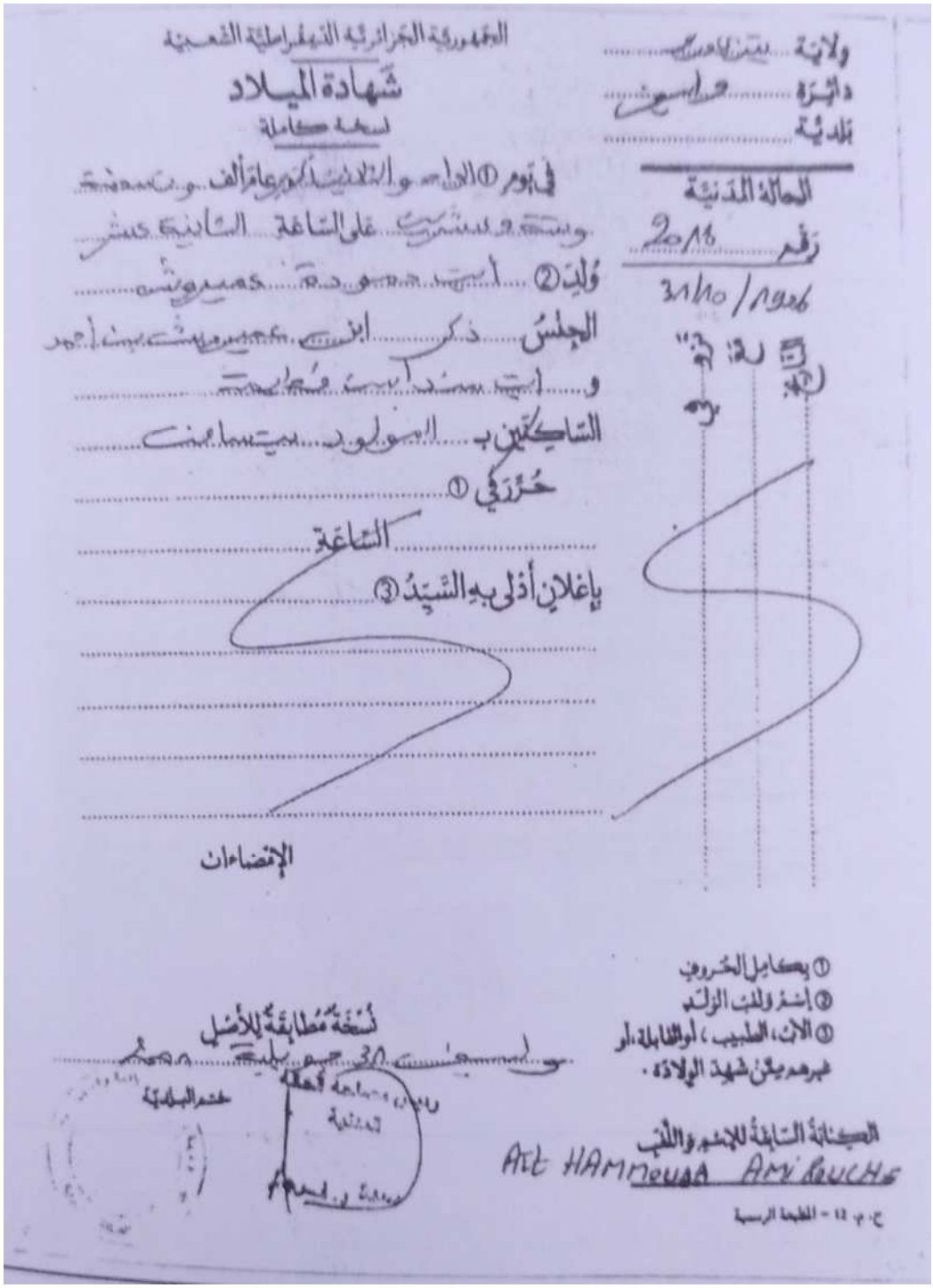
الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

شهادة الميلاد

نسخة كاملة

ولاية ..... بلدية ..... دائرة .....

الحالة المدنية

رقم 2018

في يوم ① ... والساعة ... ألف ... وتسعمائة ... وستة وستين على الساعة الثانية عشر

ولد ② ... عميروش ...

الجنس ذكر ... ابن ... عميروش ...

و ... السكنين بـ ... المولود ... بسكرة

حررت في ① ... الساعة ...

بإغلاق أذلى به الشهود ③

الإمضاءات

① بعد اكمال الخروج

② إسم ولقب الولد

③ الأب، الطبيب، أو القابلة، أو غيرهم ممن شهد الولادة.

نسخة مطابقة للأصل

ختم البلدية

الكنانة التابعة للإسم واللقب

Ait HAMOUDA Ami Mouche

ع.م.ر 12 - الطبعة الرسمية

شوقي عبد الكريم،دور العقيد عميروش في الثورة التحريرية(1962-1954)،دار هومة للطباعة و النشر،الجزائر،2009،ص212.

الملحق03:صورة العقيد عميروش

شوقي عبد الكريم،دور العقيد عميروش في الثورة التحريرية(1962-1954)،دار هومة للطباعة و النشر،الجزائر،2009،ص218.

الملحق04:النقيب ليجي

Historia Magazine,n207,p1162

الملحق05:تقسيم المنطقة المستقلة

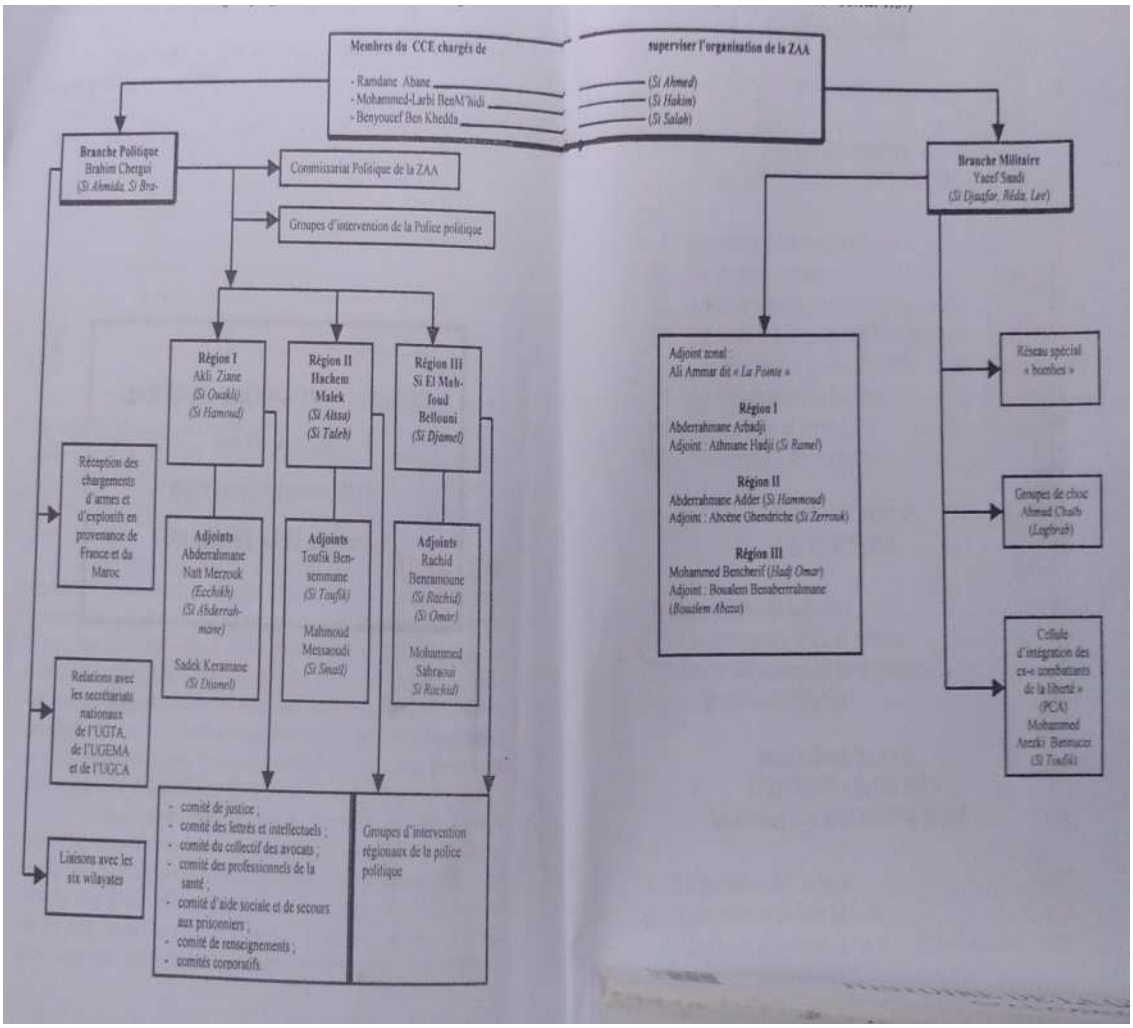

Ben Youcef Ben Khedda,Alger ,capitale de la résistance 1956_1957 ,edition houma,algérie,2009 ,p p168-169.

الملحق 06:أحسن غندريش

http://zaa-archives.com

الملحق 07:تنظيمخدمة الاستغلال و الاستعلام(G.R.E)

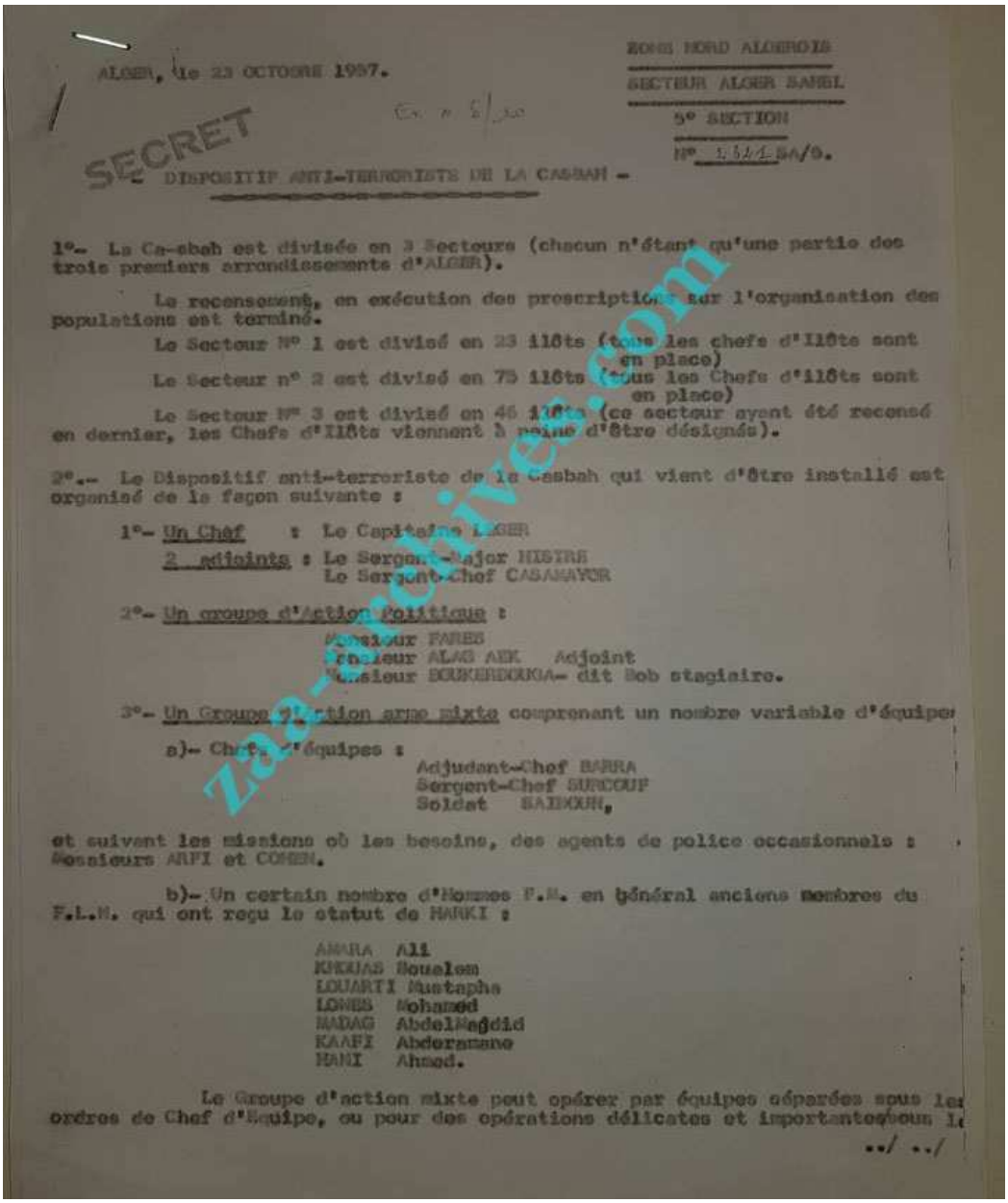

ZONE NORD ALGEROIS
SECTEUR ALGER SAHEL
5e SECTION
N° 1111-SA/5.

ALGER, le 23 OCTOBRE 1957.

SECRET

- DISPOSITIF ANTI-TERRORISTE DE LA CASBAH -

1°- La Casbah est divisée en 3 Secteurs (chacun n'étant qu'une partie des trois premiers arrondissements d'ALGER).

Le recensement, en exécution des prescriptions sur l'organisation des populations est terminé.

Le Secteur N° 1 est divisé en 23 ilôts (tous les chefs d'Ilôts sont en place)

Le Secteur n° 2 est divisé en 75 ilôts (tous les Chefs d'ilôts sont en place)

Le Secteur N° 3 est divisé en 46 ilôts (ce secteur ayant été recensé en dernier, les Chefs d'Ilôts viennent à peine d'être désignés).

2°.- Le Dispositif anti-terroriste de la Casbah qui vient d'être installé est organisé de la façon suivante :

1°- Un Chef : Le Capitaine [illegible]GER

2 Adjoints : Le Sergent-Major HISTRE
Le Sergent-Chef CASANAYOR

2°- Un groupe d'Action Politique :

[illegible]sieur FARES
[illegible]sieur ALAG AEK Adjoint
[illegible]sieur BOUKERDOUKA- dit Bob stagiaire.

3°- Un Groupe d'Action arme mixte comprenant un nombre variable d'équipes

a)- Chefs d'équipes :

Adjudant-Chef BARRA
Sergent-Chef SURCOUF
Soldat BARROUH,

et suivant les missions où les besoins, des agents de police occasionnels : Messieurs ARFI et COHEN.

b)- Un certain nombre d'Hommes F.M. en général anciens membres du F.L.N. qui ont reçu le statut de HARKI :

AMARA Ali
KHELIAS Boualem
LOUARTI Mustapha
LONES Mohamed
MADAG Abdelhafidid
KAAFI Abderamane
HANI Ahmed.

Le Groupe d'action mixte peut opérer par équipes séparées sous les ordres de Chef d'Equipe, ou pour des opérations délicates et importantes sous le

../ ../

zaa-archives.com

http://zaa-archives.com

تابع

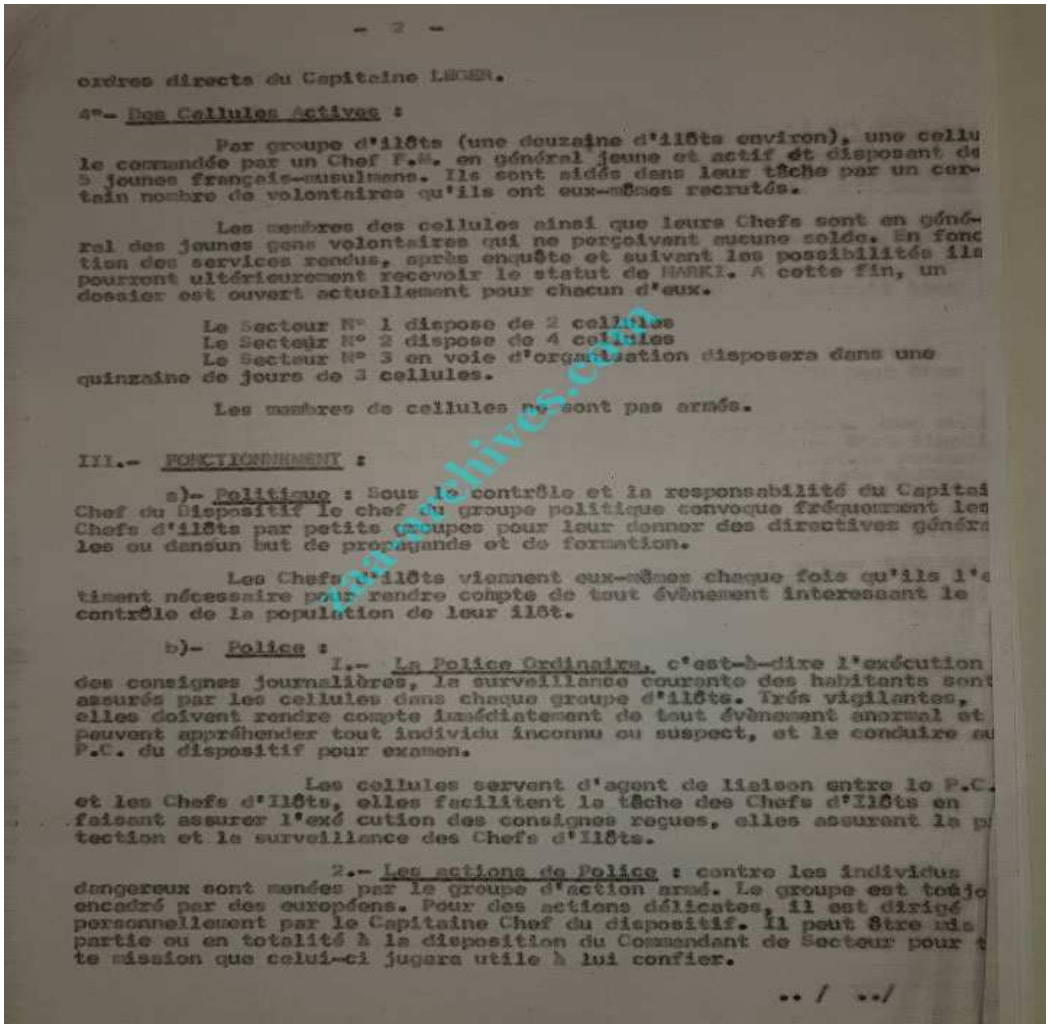

- 2 -

ordres directs du Capitaine LEGER.

4°- Des Cellules Actives :

Par groupe d'ilôts (une douzaine d'ilôts environ), une cellu le commandée par un Chef F.L. en général jeune et actif et disposant de 5 jeunes français-musulmans. Ils sont aidés dans leur tâche par un cer- tain nombre de volontaires qu'ils ont eux-mêmes recrutés.

Les membres des cellules ainsi que leurs Chefs sont en géné- ral des jeunes gens volontaires qui ne perçoivent aucune solde. En fonc tion des services rendus, après enquête et suivant les possibilités ils pourront ultérieurement recevoir le statut de HARKI. A cette fin, un dossier est ouvert actuellement pour chacun d'eux.

Le Secteur N° 1 dispose de 2 cellules
Le Secteur N° 2 dispose de 4 cellules
Le Secteur N° 3 en voie d'organisation disposera dans une quinzaine de jours de 3 cellules.

Les membres de cellules ne sont pas armés.

III.- FONCTIONNEMENT :

a)- Politique : Sous le contrôle et la responsabilité du Capitai Chef du Dispositif le chef du groupe politique convoque fréquemment les Chefs d'ilôts par petits groupes pour leur donner des directives généra les ou dansun but de propagande et de formation.

Les Chefs d'ilôts viennent eux-mêmes chaque fois qu'ils l'e timent nécessaire pour rendre compte de tout évènement interessant le contrôle de la population de leur ilôt.

b)- Police :

1.- La Police Ordinaire, c'est-à-dire l'exécution des consignes journalières, la surveillance courante des habitants sont assurés par les cellules dans chaque groupe d'ilôts. Très vigilantes, elles doivent rendre compte immédiatement de tout évènement anormal et peuvent appréhender tout individu inconnu ou suspect, et le conduire au P.C. du dispositif pour examen.

Les cellules servent d'agent de liaison entre le P.C. et les Chefs d'Ilôts, elles facilitent la tâche des Chefs d'Ilôts en faisant assurer l'exé cution des consignes reçues, elles assurent la p tection et la surveillance des Chefs d'Ilôts.

2.- Les actions de Police : contre les individus dangereux sont menées par le groupe d'action armé. Le groupe est toujo encadré par des européens. Pour des actions délicates, il est dirigé personnellement par le Capitaine Chef du dispositif. Il peut être mis partie ou en totalité à la disposition du Commandant de Secteur pour t te mission que celui-ci jugera utile à lui confier.

.. / ../

http://zaa-archives.com

تابع

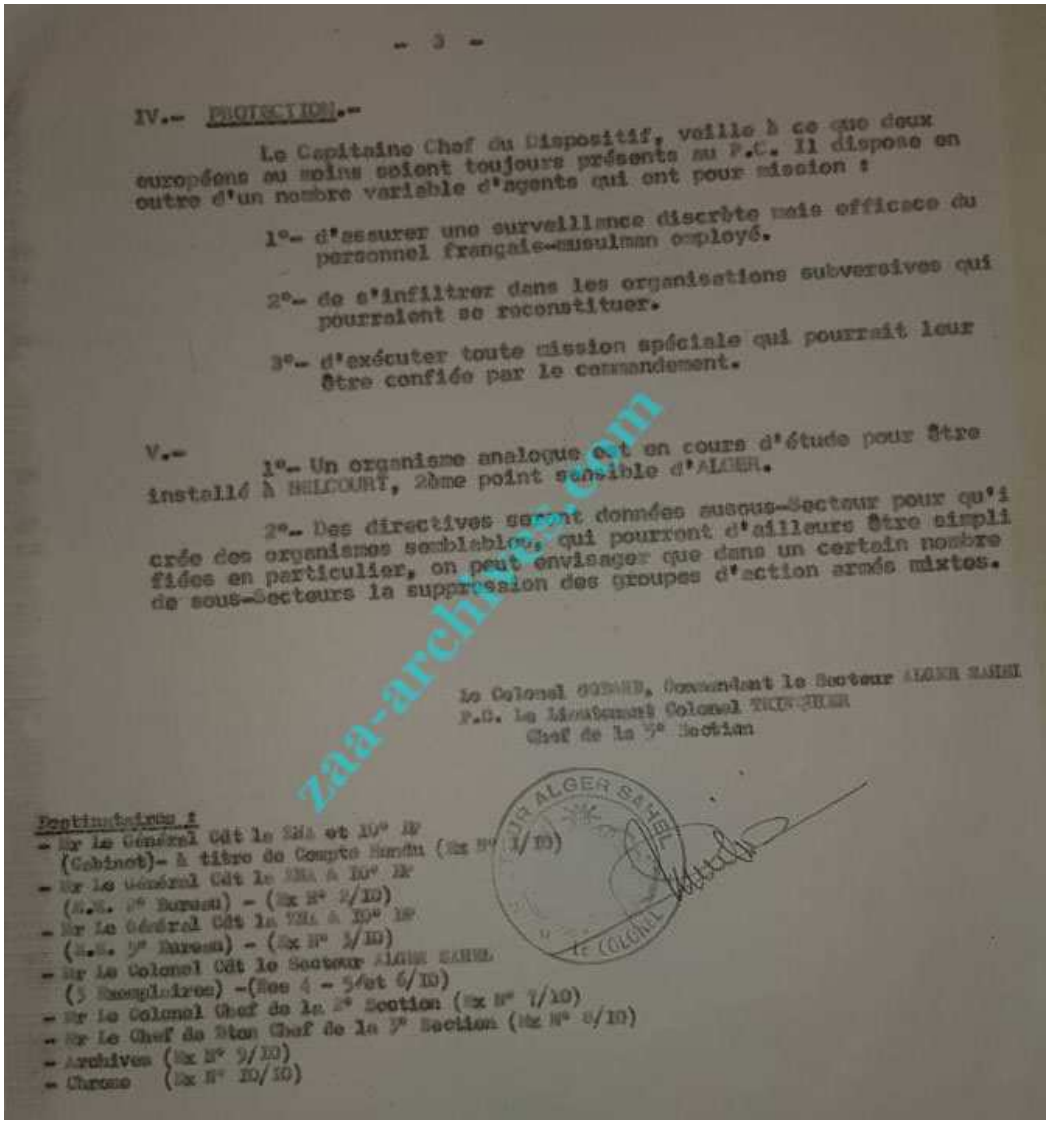

- 3 -

IV.- PROTECTION.-

Le Capitaine Chef du Dispositif, veille à ce que deux européens au moins soient toujours présents au P.C. Il dispose en outre d'un nombre variable d'agents qui ont pour mission :

1°- d'assurer une surveillance discrète mais efficace du personnel français-musulman employé.

2°- de s'infiltrer dans les organisations subversives qui pourraient se reconstituer.

3°- d'exécuter toute mission spéciale qui pourrait leur être confiée par le commandement.

V.-

1°- Un organisme analogue est en cours d'étude pour être installé à BELCOURT, 2ème point sensible d'ALGER.

2°- Des directives seront données aussi aux Sous-Secteur pour qu'il crée des organismes semblables, qui pourront d'ailleurs être simplifiés en particulier, on peut envisager que dans un certain nombre de sous-Secteurs la suppression des groupes d'action armés mixtes.

Le Colonel GODARD, Commandant le Secteur ALGER SAHEL
P.O. Le Lieutenant Colonel TROUILLER
Chef de la 3e Section

Destinataires :
- Mr le Général Cdt la XIIe et 10e Rr (Cabinet)- à titre de Compte Rendu (Ex N° 1/10)
- Mr le Général Cdt la XIIe à 10e Rr (E.M. 2e Bureau) - (Ex N° 2/10)
- Mr le Général Cdt la XIIe à 10e Rr (E.M. 3e Bureau) - (Ex N° 3/10)
- Mr le Colonel Cdt le Secteur ALGER SAHEL (5 Exemplaires) -(Nos 4 - 5 et 6/10)
- Mr le Colonel Chef de la 2e Section (Ex N° 7/10)
- Mr le Chef de Bon Chef de la 3e Section (Ex N° 8/10)
- Archives (Ex N° 9/10)
- Chrono (Ex N° 10/10)

zaa-archives.com

http://Zaa-Archives.com

الملحق08: صورة سركوف مع النقيب سيرفون Sirvant

Historia Magazine, n207, p1164.

الملحق 09: خواص بوعلام و عليلو

Historia Magazine, n207, p1164.

الملحق 10: رسالة بتاريخ24 سبتمبر 1957 من سي خالد(قائدالمنطقة 1 للولاية 3)إلى غندريش(زروق) طلب المعلومات

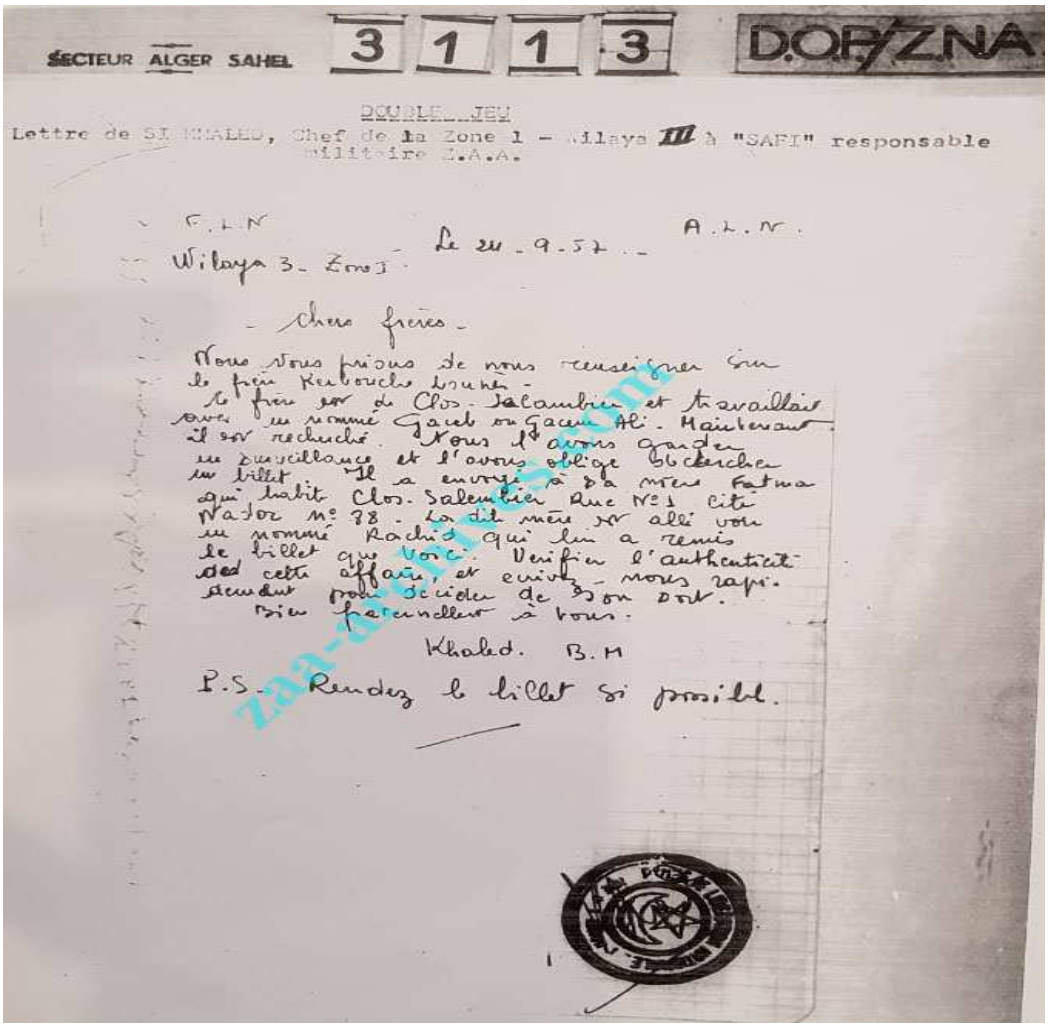

SECTEUR ALGER SAHEL 3113 D.O.R/ZNA

DOUBLE JEU

Lettre de SI KHALED, Chef de la Zone 1 - Wilaya III à "SAFI" responsable militaire Z.A.A.

F.L.N A.L.N.

Le 24.9.57

Wilaya 3 - Zone 1

Chers frères -

Nous vous prions de nous renseigner sur le frère Kerboucha Brahim - Il fréquente le Clos Salambier et travaillait avec un nommé Gacem ou Gacem Ali. Maintenant il est recherché. Nous l'avons gardé en surveillance et l'avons obligé à chercher un billet. Il a envoyé à la mère Fatma qui habite Clos Salembier Rue N°1 Cité Nador N° 28. La dite mère est allé voir un nommé Rachid qui lui a remis le billet que voici. Vérifier l'authenticité de cette affaire et envoyez nous rapidement pour décider de son sort.

Bien fraternellement à tous.

Khaled. B.M

P.S. Rendez le billet si possible.

zaa-archives.com

http://zaa-archives.com

الملحق11:رسالة من سي خالد(قائدالمنطقة 1 للولاية 3)إلى غندريش(زروق)

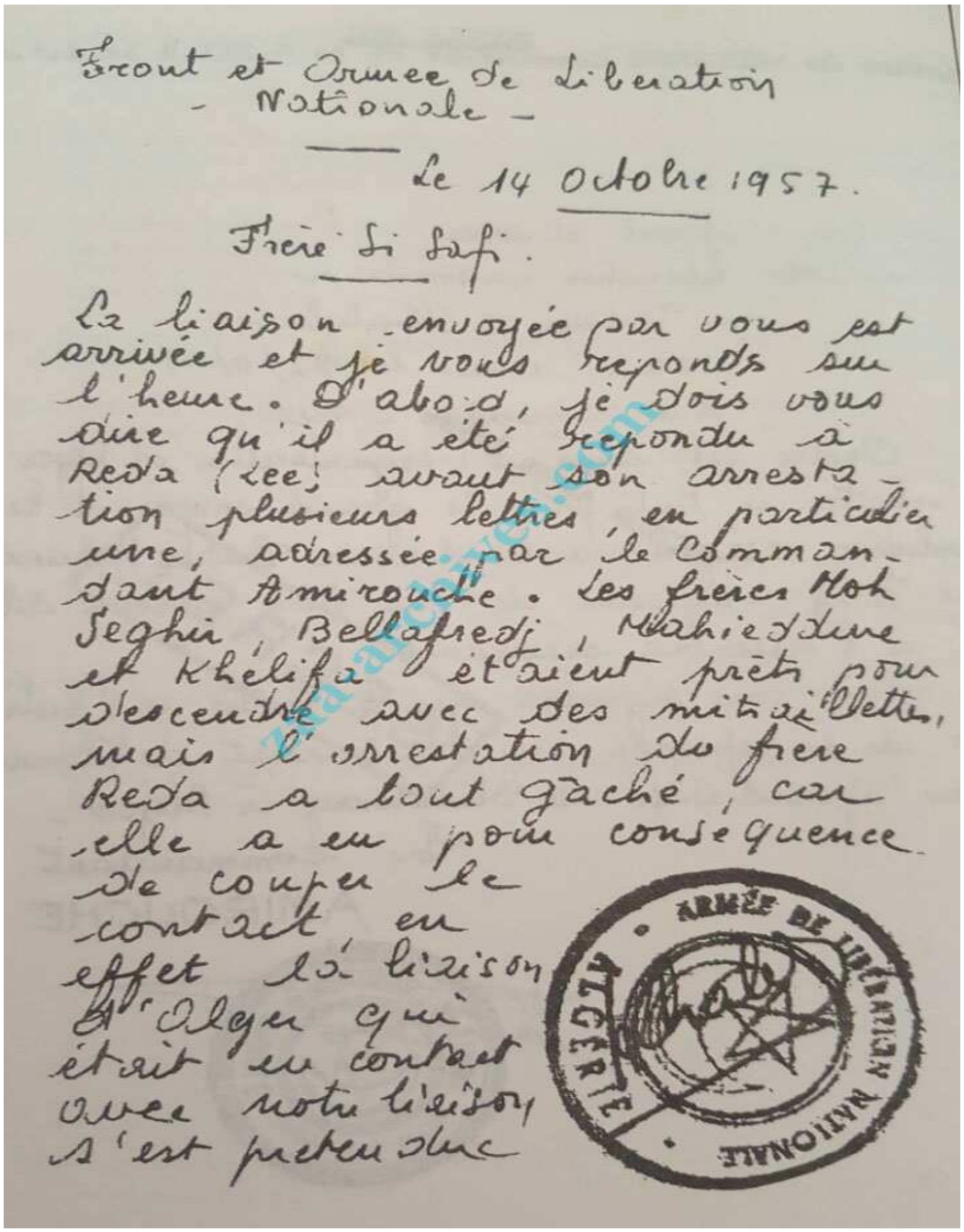

Front et Armee de Libération
- Nationale -

Le 14 Octobre 1957.

Frère Si Safi.

La liaison envoyée par vous est arrivée et je vous réponds sur l'heure. D'abord, je dois vous dire qu'il a été répondu à Reda (Lee) avant son arrestation plusieurs lettres, en particulier une, adressée par le Commandant Amirouche. Les frères Hoh Seghir, Bellafredj, Mahieddine et Khélifa étaient prêts pour descendre avec des mitraillettes, mais l'arrestation du frère Reda a tout gâché, car elle a eu pour conséquence de couper le contact, en effet la liaison d'Alger qui était en contact avec notre liaison s'est prétendue

ARMÉE DE LIBÉRATION NATIONALE ALGÉRIE

zaa-archive.com

http://zaaa-archives.com

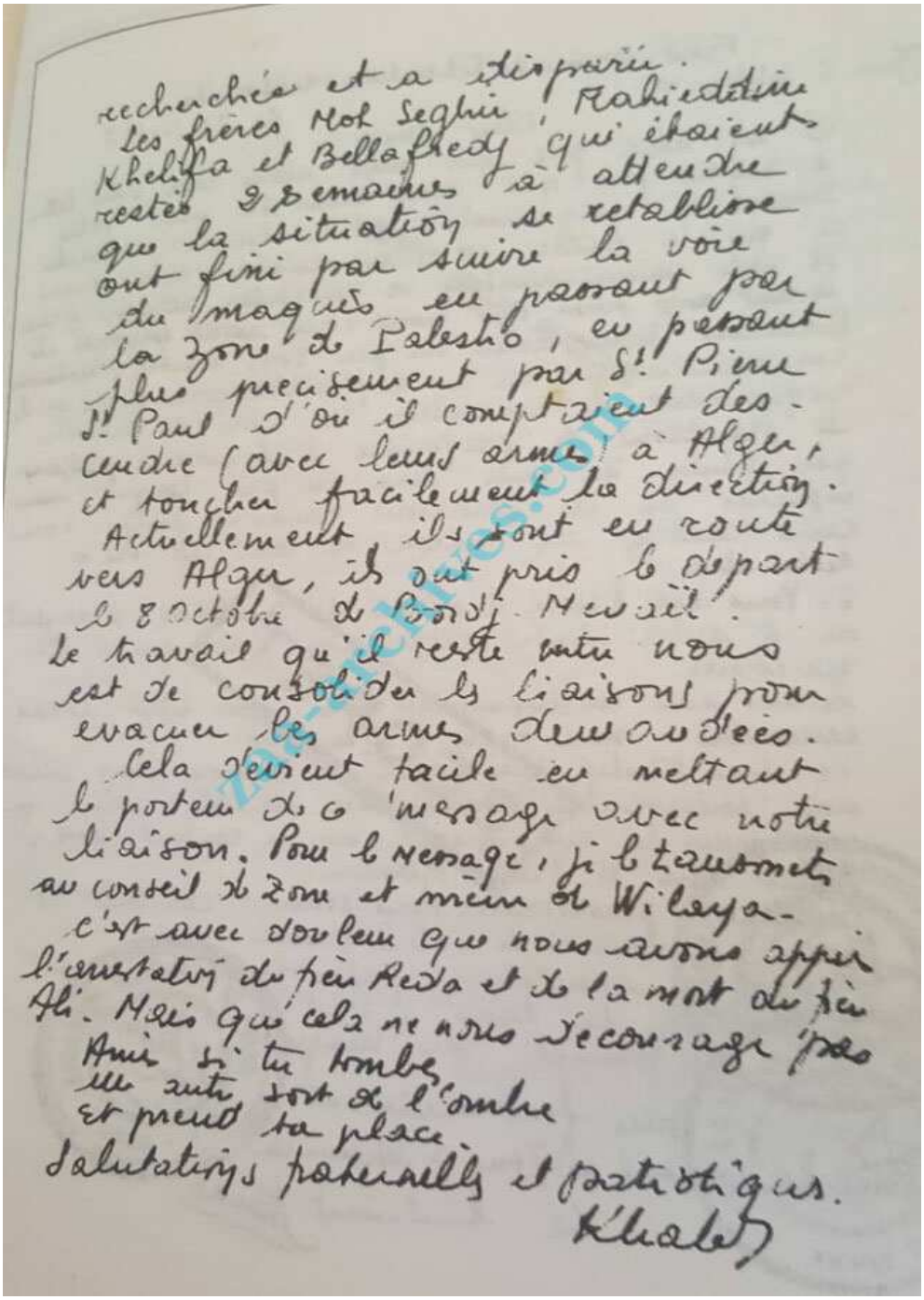

recherchés et a disparu.
Les frères Mol Seghir, Rabieddine
Khelifa et Bellahredj qui étaient
restés 2 semaines à attendre
que la situation se rétablisse
ont fini par suivre la voie
des maquis en passant par
la Zone de Palestro, en passant
plus précisément par St Pierre
St Paul d'où il comptaient des-
cendre (avec leurs armes) à Alger,
et toucher facilement la direction.
Actuellement ils sont en route
vers Alger, ils ont pris le départ
le 8 Octobre de Bordj Menaïel.
Le travail qu'il reste entre nous
est de consolider les liaisons pour
evacuer les armes demandées.
Cela devient facile en mettant
le porteur de ce message avec notre
liaison. Pour le message, je le transmets
au conseil de Zone et même de Wilaya.
C'est avec douleur que nous avons appris
l'arrestation du frère Reda et de la mort du frère
Ali. Mais que cela ne nous décourage pas
Ami si tu tombes,
Un autre sort de l'ombre
Et prend ta place
Salutations fraternelles et patriotiques.
Khaled

http://zaa-archives.com

ملحق 12:رسالة من سي خالد(قائدالمنطقة 1 للولاية 3)إلى غندريش(زروق) طلب معلومات(بداية تسمم عملية الزرق لليجي)

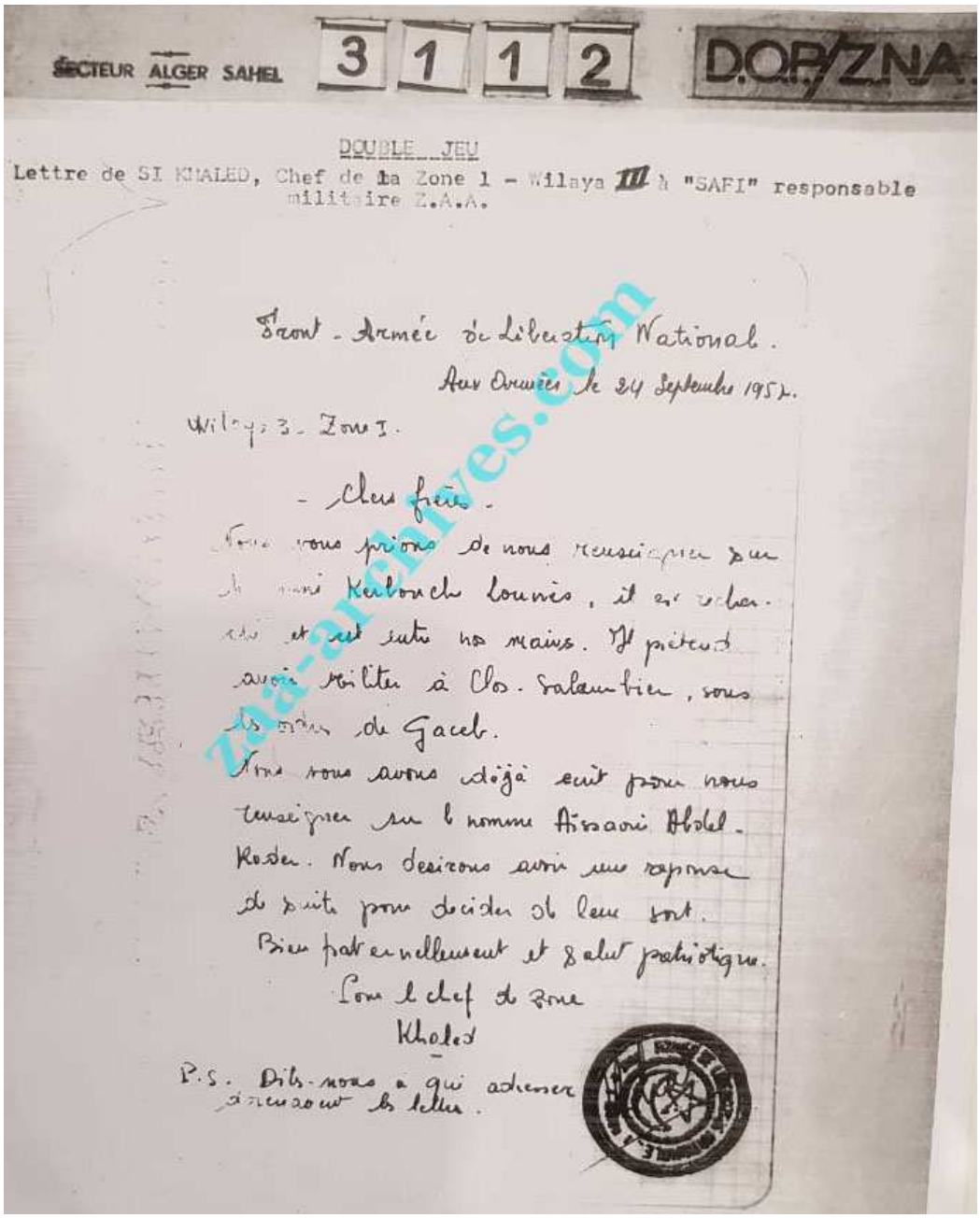

SECTEUR ALGER SAHEL 3112 D.O.R/ZNA

DOUBLE JEU

Lettre de SI KHALED, Chef de la Zone 1 - Wilaya III à "SAFI" responsable militaire Z.A.A.

Front - Armée de Libération National.

Aux Armées le 24 Septembre 1957.

Wilaya 3 - Zone I.

- Chers frères -

Vous vous prions de nous renseigner sur le nommé Kerbouche Lounès, il est arrêté et est entre nos mains. Il prétend avoir milité à Clos-Salembier, sous le nom de Gacel.

Vous nous avons déjà écrit pour nous renseigner sur le nommé Aissaoui Abdel-Kader. Nous désirons avoir une réponse de suite pour décider de leur sort.

Bien fraternellement et salut patriotique.

Pour le chef de Zone

Khaled

P.S. Dites-nous à qui adresser à l'avenir les lettres.

zaa-archives.com

http://zaa-archives.com

الملحق 13:رسالة عميروش لعقيد الولاية الثانية علي كافي

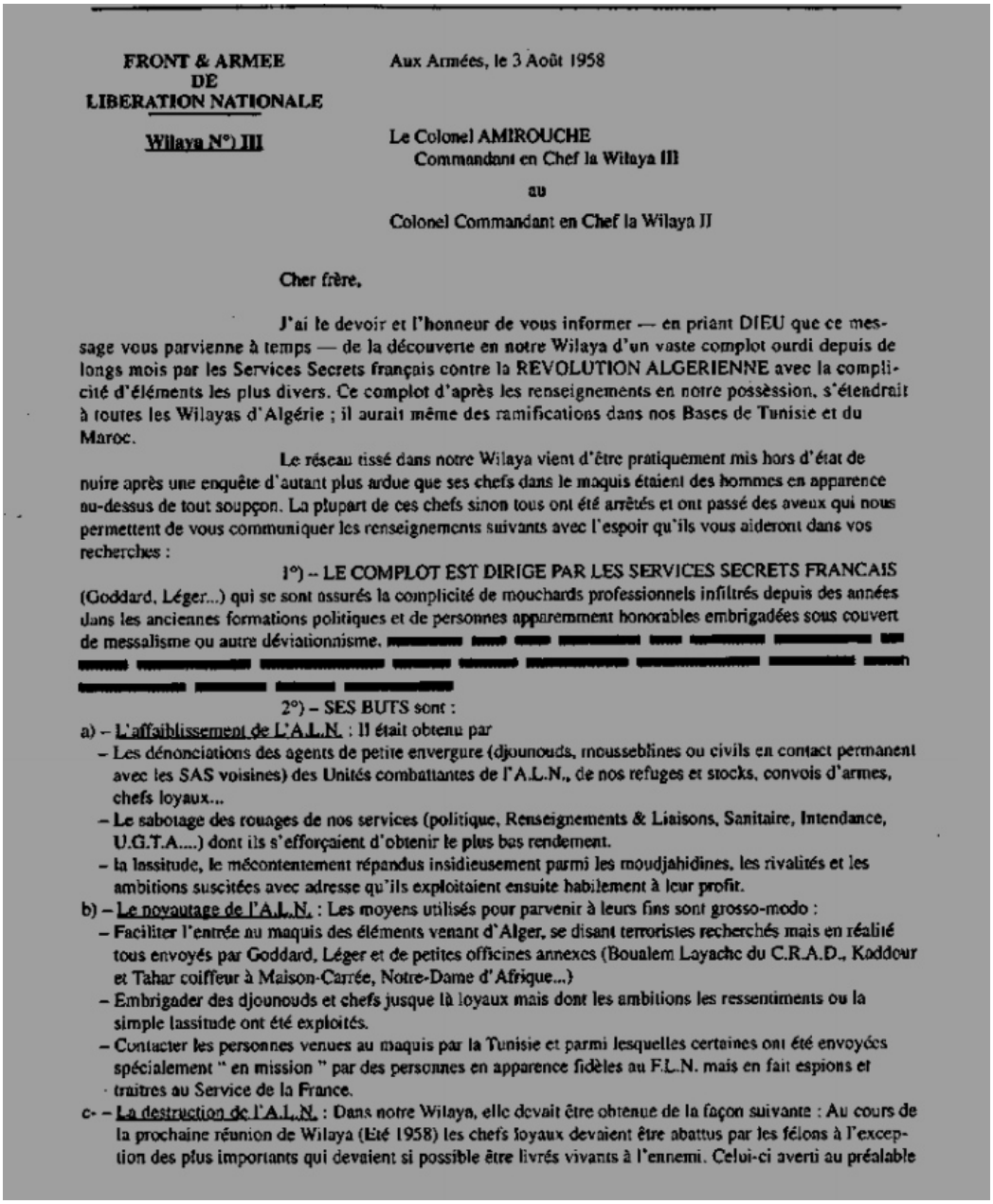

FRONT & ARMEE
DE
LIBERATION NATIONALE

Wilaya N°) III

Aux Armées, le 3 Août 1958

Le Colonel AMIROUCHE
Commandant en Chef la Wilaya III

au

Colonel Commandant en Chef la Wilaya II

Cher frère,

J'ai le devoir et l'honneur de vous informer — en priant DIEU que ce message vous parvienne à temps — de la découverte en notre Wilaya d'un vaste complot ourdi depuis de longs mois par les Services Secrets français contre la REVOLUTION ALGERIENNE avec la complicité d'éléments les plus divers. Ce complot d'après les renseignements en notre possession, s'étendrait à toutes les Wilayas d'Algérie ; il aurait même des ramifications dans nos Bases de Tunisie et du Maroc.

Le réseau tissé dans notre Wilaya vient d'être pratiquement mis hors d'état de nuire après une enquête d'autant plus ardue que ses chefs dans le maquis étaient des hommes en apparence au-dessus de tout soupçon. La plupart de ces chefs sinon tous ont été arrêtés et ont passé des aveux qui nous permettent de vous communiquer les renseignements suivants avec l'espoir qu'ils vous aideront dans vos recherches :

1°) – LE COMPLOT EST DIRIGE PAR LES SERVICES SECRETS FRANCAIS (Goddard, Léger...) qui se sont assurés la complicité de mouchards professionnels infiltrés depuis des années dans les anciennes formations politiques et de personnes apparemment honorables embrigadées sous couvert de messalisme ou autre déviationnisme. [redacted]

2°) – SES BUTS sont :

a) – L'affaiblissement de l'A.L.N. : Il était obtenu par
- Les dénonciations des agents de petite envergure (djounouds, mousseblines ou civils en contact permanent avec les SAS voisines) des Unités combattantes de l'A.L.N., de nos refuges et stocks, convois d'armes, chefs loyaux...
- Le sabotage des rouages de nos services (politique, Renseignements & Liaisons, Sanitaire, Intendance, U.G.T.A....) dont ils s'efforçaient d'obtenir le plus bas rendement.
- la lassitude, le mécontentement répandus insidieusement parmi les moudjahidines, les rivalités et les ambitions suscitées avec adresse qu'ils exploitaient ensuite habilement à leur profit.

b) – Le noyautage de l'A.L.N. : Les moyens utilisés pour parvenir à leurs fins sont grosso-modo :
- Faciliter l'entrée au maquis des éléments venant d'Alger, se disant terroristes recherchés mais en réalité tous envoyés par Goddard, Léger et de petites officines annexes (Boualem Layache du C.R.A.D., Kaddour et Tahar coiffeur à Maison-Carrée, Notre-Dame d'Afrique...)
- Embrigader des djounouds et chefs jusque là loyaux mais dont les ambitions les ressentiments ou la simple lassitude ont été exploités.
- Contacter les personnes venues au maquis par la Tunisie et parmi lesquelles certaines ont été envoyées spécialement " en mission " par des personnes en apparence fidèles au F.L.N. mais en fait espions et traitres au Service de la France.

c- – La destruction de l'A.L.N. : Dans notre Wilaya, elle devait être obtenue de la façon suivante : Au cours de la prochaine réunion de Wilaya (Eté 1958) les chefs loyaux devaient être abattus par les félons à l'exception des plus importants qui devaient si possible être livrés vivants à l'ennemi. Celui-ci averti au préalable

علي كافي،من المناضل السياسي الى القائد العسكري 1946-1962،دار القصبة للطباعة و النشر،الجزائر،1999،ص395.

تابع

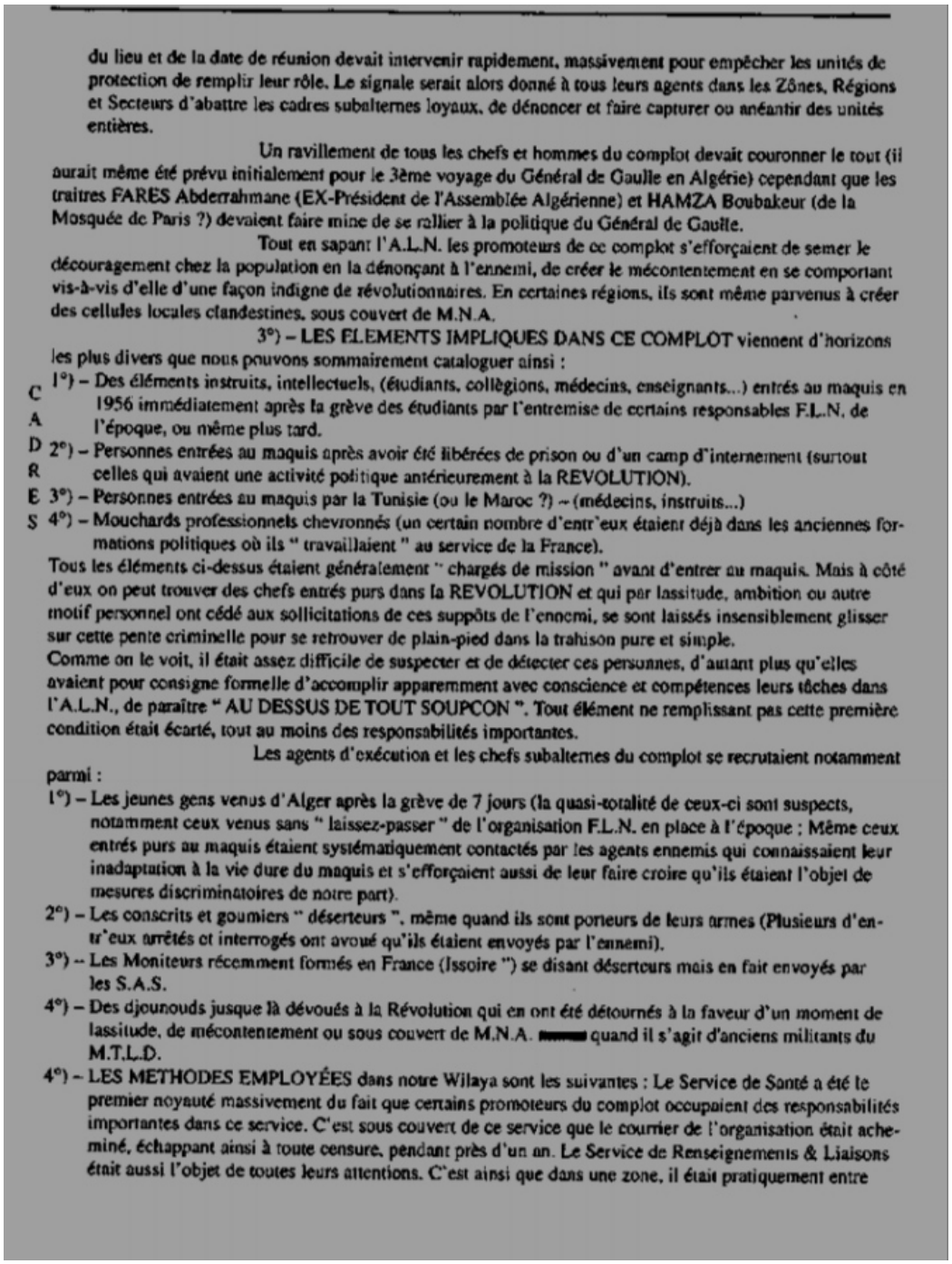

du lieu et de la date de réunion devait intervenir rapidement, massivement pour empêcher les unités de protection de remplir leur rôle. Le signale serait alors donné à tous leurs agents dans les Zônes, Régions et Secteurs d'abattre les cadres subalternes loyaux, de dénoncer et faire capturer ou anéantir des unités entières.

Un ravillement de tous les chefs et hommes du complot devait couronner le tout (il aurait même été prévu initialement pour le 3ème voyage du Général de Gaulle en Algérie) cependant que les traitres FARES Abderrahmane (EX-Président de l'Assemblée Algérienne) et HAMZA Boubakeur (de la Mosquée de Paris ?) devaient faire mine de se rallier à la politique du Général de Gaulle.

Tout en sapant l'A.L.N. les promoteurs de ce complot s'efforçaient de semer le découragement chez la population en la dénonçant à l'ennemi, de créer le mécontentement en se comportant vis-à-vis d'elle d'une façon indigne de révolutionnaires. En certaines régions, ils sont même parvenus à créer des cellules locales clandestines, sous couvert de M.N.A.

3°) – LES ELEMENTS IMPLIQUES DANS CE COMPLOT viennent d'horizons les plus divers que nous pouvons sommairement cataloguer ainsi :

C A D R E S

1°) – Des éléments instruits, intellectuels, (étudiants, collègions, médecins, enseignants...) entrés au maquis en 1956 immédiatement après la grève des étudiants par l'entremise de certains responsables F.L.N. de l'époque, ou même plus tard.

2°) – Personnes entrées au maquis après avoir été libérées de prison ou d'un camp d'internement (surtout celles qui avaient une activité politique antérieurement à la REVOLUTION).

3°) – Personnes entrées au maquis par la Tunisie (ou le Maroc ?) – (médecins, instruits...)

4°) – Mouchards professionnels chevronnés (un certain nombre d'entr'eux étaient déjà dans les anciennes formations politiques où ils " travaillaient " au service de la France).

Tous les éléments ci-dessus étaient généralement " chargés de mission " avant d'entrer au maquis. Mais à côté d'eux on peut trouver des chefs entrés purs dans la REVOLUTION et qui par lassitude, ambition ou autre motif personnel ont cédé aux sollicitations de ces suppôts de l'ennemi, se sont laissés insensiblement glisser sur cette pente criminelle pour se retrouver de plain-pied dans la trahison pure et simple.

Comme on le voit, il était assez difficile de suspecter et de détecter ces personnes, d'autant plus qu'elles avaient pour consigne formelle d'accomplir apparemment avec conscience et compétences leurs tâches dans l'A.L.N., de paraître " AU DESSUS DE TOUT SOUPCON ". Tout élément ne remplissant pas cette première condition était écarté, tout au moins des responsabilités importantes.

Les agents d'exécution et les chefs subalternes du complot se recrutaient notamment parmi :

1°) – Les jeunes gens venus d'Alger après la grève de 7 jours (la quasi-totalité de ceux-ci sont suspects, notamment ceux venus sans " laissez-passer " de l'organisation F.L.N. en place à l'époque ; Même ceux entrés purs au maquis étaient systématiquement contactés par les agents ennemis qui connaissaient leur inadaptation à la vie dure du maquis et s'efforçaient aussi de leur faire croire qu'ils étaient l'objet de mesures discriminatoires de notre part).

2°) – Les conscrits et goumiers " déserteurs ", même quand ils sont porteurs de leurs armes (Plusieurs d'entr'eux arrêtés et interrogés ont avoué qu'ils étaient envoyés par l'ennemi).

3°) – Les Moniteurs récemment formés en France (Issoire ") se disant déserteurs mais en fait envoyés par les S.A.S.

4°) – Des djounouds jusque là dévoués à la Révolution qui en ont été détournés à la faveur d'un moment de lassitude, de mécontentement ou sous couvert de M.N.A. [redacted] quand il s'agit d'anciens militants du M.T.L.D.

4°) – LES METHODES EMPLOYÉES dans noure Wilaya sont les suivantes : Le Service de Santé a été le premier noyauté massivement du fait que certains promoteurs du complot occupaient des responsabilités importantes dans ce service. C'est sous couvert de ce service que le courrier de l'organisation était acheminé, échappant ainsi à toute censure, pendant près d'un an. Le Service de Renseignements & Liaisons était aussi l'objet de toutes leurs attentions. C'est ainsi que dans une zone, il était pratiquement entre

علي كافي،من المناضل السياسي الى القائد العسكري 1946-1962،دار القصبة للطباعة و النشر،الجزائر،1999،ص396.

تابع

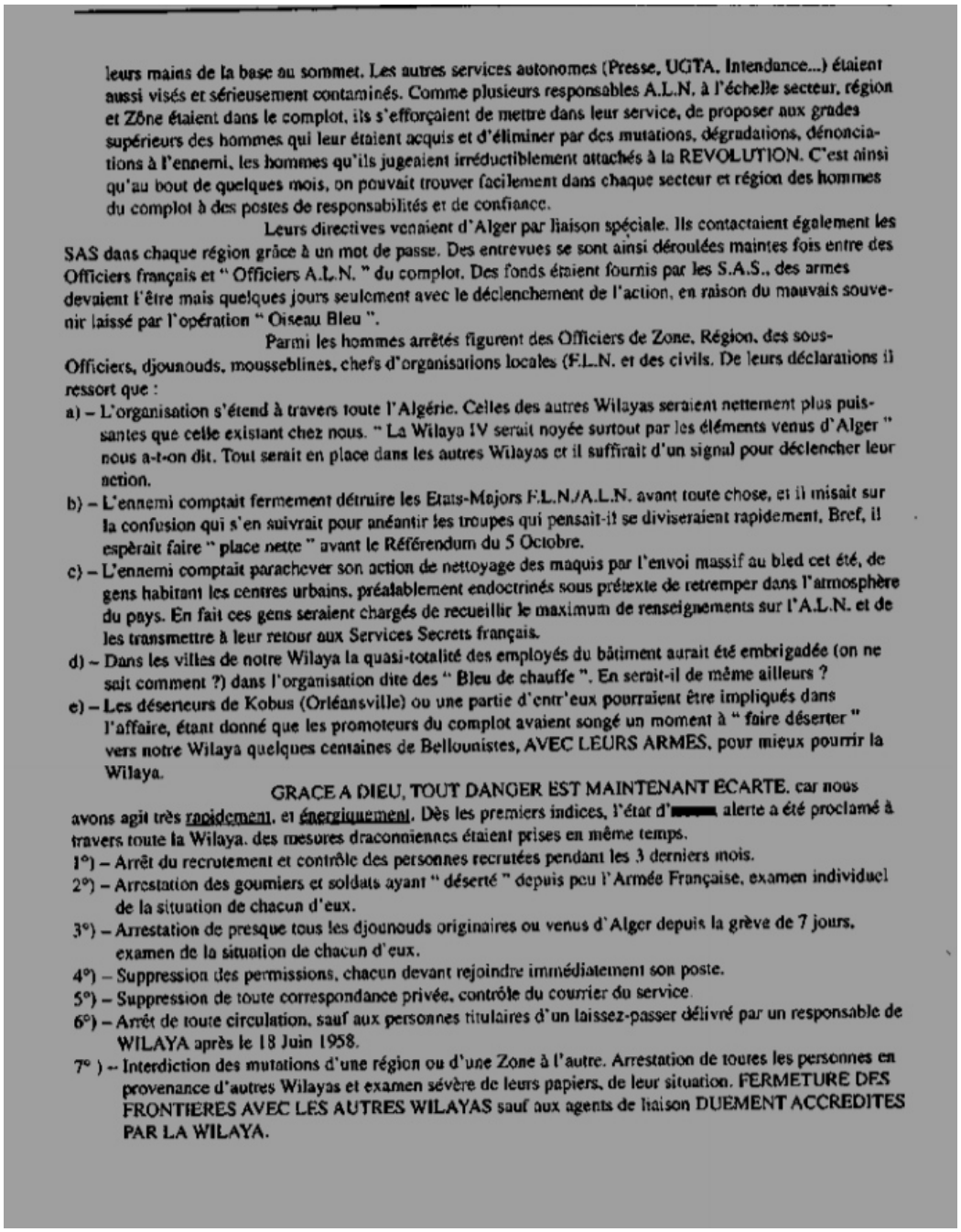

leurs mains de la base au sommet. Les autres services autonomes (Presse, UGTA, Intendance...) étaient aussi visés et sérieusement contaminés. Comme plusieurs responsables A.L.N. à l'échelle secteur, région et Zône étaient dans le complot, ils s'efforçaient de mettre dans leur service, de proposer aux grades supérieurs des hommes qui leur étaient acquis et d'éliminer par des mutations, dégradations, dénonciations à l'ennemi, les hommes qu'ils jugeaient irréductiblement attachés à la REVOLUTION. C'est ainsi qu'au bout de quelques mois, on pouvait trouver facilement dans chaque secteur et région des hommes du complot à des postes de responsabilités et de confiance.

Leurs directives venaient d'Alger par liaison spéciale. Ils contactaient également les SAS dans chaque région grâce à un mot de passe. Des entrevues se sont ainsi déroulées maintes fois entre des Officiers français et " Officiers A.L.N. " du complot. Des fonds étaient fournis par les S.A.S., des armes devaient l'être mais quelques jours seulement avec le déclenchement de l'action, en raison du mauvais souvenir laissé par l'opération " Oiseau Bleu ".

Parmi les hommes arrêtés figurent des Officiers de Zone, Région, des sous-Officiers, djounouds, mousseblines, chefs d'organisations locales (F.L.N. et des civils. De leurs déclarations il ressort que :

a) – L'organisation s'étend à travers toute l'Algérie. Celles des autres Wilayas seraient nettement plus puissantes que celle existant chez nous. " La Wilaya IV serait noyée surtout par les éléments venus d'Alger " nous a-t-on dit. Tout serait en place dans les autres Wilayas et il suffirait d'un signal pour déclencher leur action.

b) – L'ennemi comptait fermement détruire les Etats-Majors F.L.N./A.L.N. avant toute chose, et il misait sur la confusion qui s'en suivrait pour anéantir les troupes qui pensait-il se diviseraient rapidement. Bref, il espérait faire " place nette " avant le Référendum du 5 Octobre.

c) – L'ennemi comptait parachever son action de nettoyage des maquis par l'envoi massif au bled cet été, de gens habitant les centres urbains, préalablement endoctrinés sous prétexte de retremper dans l'atmosphère du pays. En fait ces gens seraient chargés de recueillir le maximum de renseignements sur l'A.L.N. et de les transmettre à leur retour aux Services Secrets français.

d) – Dans les villes de notre Wilaya la quasi-totalité des employés du bâtiment aurait été embrigadée (on ne sait comment ?) dans l'organisation dite des " Bleu de chauffe ". En serait-il de même ailleurs ?

e) – Les déserteurs de Kobus (Orléansville) ou une partie d'entr'eux pourraient être impliqués dans l'affaire, étant donné que les promoteurs du complot avaient songé un moment à " faire déserter " vers notre Wilaya quelques centaines de Bellounistes, AVEC LEURS ARMES, pour mieux pourrir la Wilaya.

GRACE A DIEU, TOUT DANGER EST MAINTENANT ECARTE, car nous avons agit très rapidement, et énergiquement. Dès les premiers indices, l'état d'[redacted] alerte a été proclamé à travers toute la Wilaya, des mesures draconniennes étaient prises en même temps.

1°) – Arrêt du recrutement et contrôle des personnes recrutées pendant les 3 derniers mois.

2°) – Arrestation des goumiers et soldats ayant " déserté " depuis peu l'Armée Française, examen individuel de la situation de chacun d'eux.

3°) – Arrestation de presque tous les djounouds originaires ou venus d'Alger depuis la grève de 7 jours, examen de la situation de chacun d'eux.

4°) – Suppression des permissions, chacun devant rejoindre immédiatement son poste.

5°) – Suppression de toute correspondance privée, contrôle du courrier du service.

6°) – Arrêt de toute circulation, sauf aux personnes titulaires d'un laissez-passer délivré par un responsable de WILAYA après le 18 Juin 1958.

7°) – Interdiction des mutations d'une région ou d'une Zone à l'autre. Arrestation de toutes les personnes en provenance d'autres Wilayas et examen sévère de leurs papiers, de leur situation. FERMETURE DES FRONTIERES AVEC LES AUTRES WILAYAS sauf aux agents de liaison DUEMENT ACCREDITES PAR LA WILAYA.

علي كافي،من المناضل السياسي الى القائد العسكري 1946-1962،دار القصبة للطباعة و النشر،الجزائر،1999،ص397.

تابع

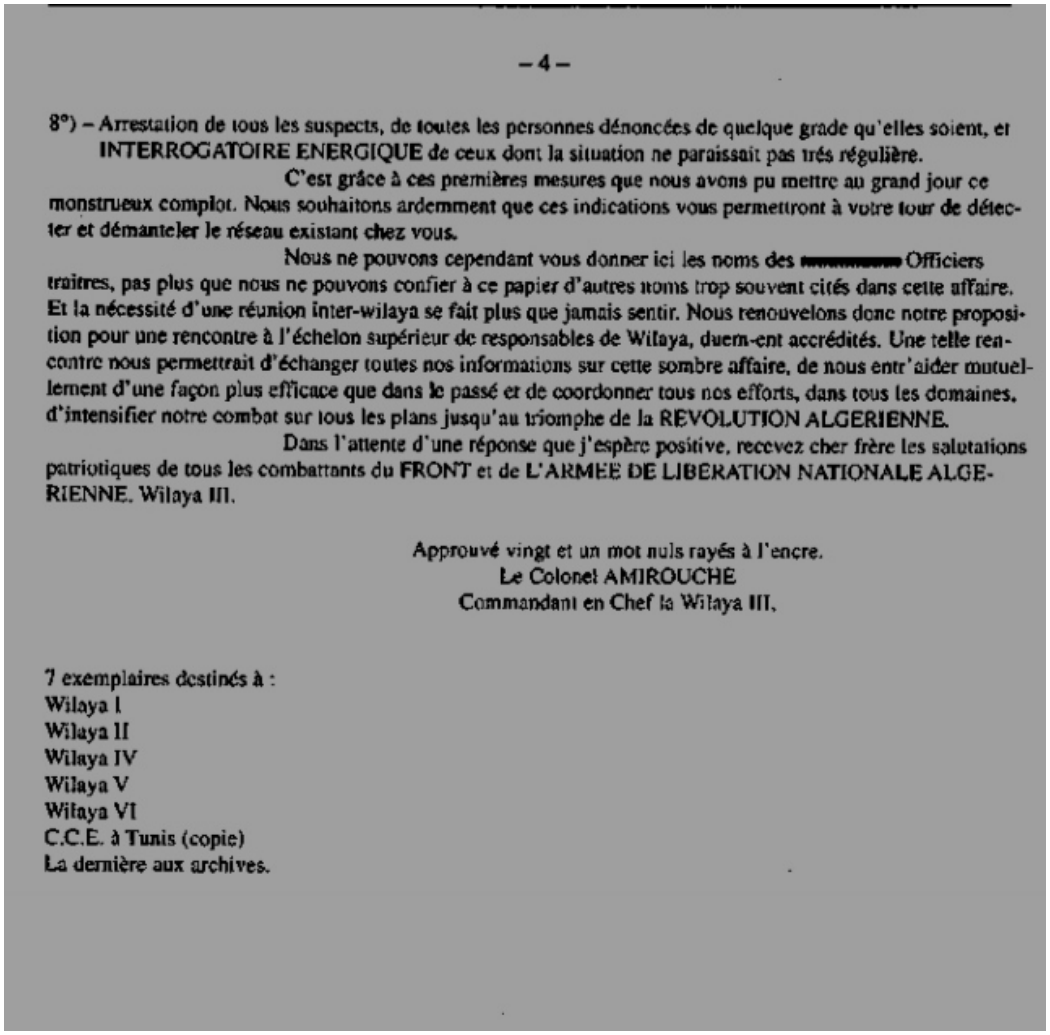

– 4 –

8°) – Arrestation de tous les suspects, de toutes les personnes dénoncées de quelque grade qu'elles soient, et INTERROGATOIRE ENERGIQUE de ceux dont la situation ne paraissait pas très régulière.

C'est grâce à ces premières mesures que nous avons pu mettre au grand jour ce monstrueux complot. Nous souhaitons ardemment que ces indications vous permettront à votre tour de détecter et démanteler le réseau existant chez vous.

Nous ne pouvons cependant vous donner ici les noms des [redacted] Officiers traitres, pas plus que nous ne pouvons confier à ce papier d'autres noms trop souvent cités dans cette affaire. Et la nécessité d'une réunion inter-wilaya se fait plus que jamais sentir. Nous renouvelons donc notre proposition pour une rencontre à l'échelon supérieur de responsables de Wilaya, duem-ent accrédités. Une telle rencontre nous permettrait d'échanger toutes nos informations sur cette sombre affaire, de nous entr'aider mutuellement d'une façon plus efficace que dans le passé et de coordonner tous nos efforts, dans tous les domaines, d'intensifier notre combat sur tous les plans jusqu'au triomphe de la REVOLUTION ALGERIENNE.

Dans l'attente d'une réponse que j'espère positive, recevez cher frère les salutations patriotiques de tous les combattants du FRONT et de L'ARMEE DE LIBERATION NATIONALE ALGERIENNE. Wilaya III.

Approuvé vingt et un mot nuls rayés à l'encre.
Le Colonel AMIROUCHE
Commandant en Chef la Wilaya III.

7 exemplaires destinés à :
Wilaya I
Wilaya II
Wilaya IV
Wilaya V
Wilaya VI
C.C.E. à Tunis (copie)
La dernière aux archives.

علي كافي،من المناضل السياسي الى القائد العسكري 1946–1962،دار القصبة للطباعة و النشر،الجزائر،1999،ص398.

الملحق 14:**خريطة جبل ثامر**شوقي عبد الكريم،دور العقيد عميروش في الثورة التحريرية(1962-1954)،دار هومة للطباعة و النشر،الجزائر،2009،ص218.

شوقي عبد الكريم،دور العقيد عميروش في الثورة التحريرية(1962-1954)،دار هومة للطباعة و النشر،الجزائر،2009،ص217.

الملحق15: التحقق من جثة العقيد عميروش

شوقي عبد الكريم،دور العقيد عميروش في الثورة التحريرية(1962-1954)،دار هومة للطباعة و النشر،الجزائر،2009،ص222.

القائمة البيبليوغرافية

القائمة الببليوغرافية

أولا:الشهادات المسجلة:

1. Archives du servise historique de l’armée de terre, Paul Alaine Leger, boite 2/1 H 709 سلمت من طرف الاستاذ بودراع أحمد
2. Chabaan, témoignage du capitaine Paul Alaine Leger, opération bleuite willaya 3, http//zaa archive.com
3. Paul Alaine Leger, recrutement khouas Boualem, Ahmed Fares, Allilou des bleus de chauffe, zaa.archive.com
4. Paul Alaine Leger, témoignage du recrutement de l’agent double Houria la brun, http/zaa archive.com
5. Témoignage de Houria la brune sur son rôle dans la restation de Yacef Saadi, http/zaa archive.com

المصادر والمراجع باللغة العربية :

المصادر:

1. أعمر أزواوي،**جومال الطوفان ببلاد القبائل**، تر: العيد داون ،دار الأمل للطباعة والنشر، تيزي وزو ، 2013
2. أكلي محند السعيد ، **سي محند السعيد يروي عن أمغار العقيد محند أولحاج**،تر:عبد القادر عبيدي، منشورات مهدي،تيزي وزو ، 2012
3. أيت مهدي أمقران ، **المسار الصعب واللامعقول لمقاتل**، دار رافار ، 2013
4. بن يوسف بن خدة ، **جذور أول نوفمبر 1954**،ط2، دار الشاطبية للنشر والتوزيع ،الجزائر،2012
5. جودي أتومي، **العقيد عميروش بين الأسطورة والتاريخ** ،تر: موسى أشرشور ،ج1، دار ريمي أتومي للنشر، الجزائر،2008
6. جودي أتومي، **العقيد عميروش بين مفترق الطرق**، تر:موسى أشرشور،دار ريم أتومي، الجزائر ،2008
7. جودي أتومي، **وقائع سنين الحرب في الولاية الثالثة منطقة القبائل 1956 1962** ،تر: موسى أشرشور،ج1،دار ريمي أتومي للنشر، الجزائر،2009
8. روبير ميرل،**مذكرات أحمد بن بلة**،تر:العفيف الأخضر،منشورات دار الأداب،بيروت
9. زهير أحدادن ، **المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954 1962** ، ط 1، مؤسسة أحدادن للنشر، القبة،2007
10. شعبان محرز، **مذكرات مجاهد من أكفادو شواهد حية عن ثمن الحرية**، تحرير : مصطفى عشوي،دار الأمة للطباعة والنشر،الجزائر، 2013

11. صالح ميكاشير ، **حكايات من الذاكرة**، ترجمة العيد داون، دار الأمل للطباعة والنشر، تيزي وزو ،2013

12. طاهر سعيداني، **القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض**، دار الأمة، الجزائر، 2010

13. عبد الحفيظ أمقران الحسني ،**مذكرات من مسيرة النضال والجهاد** ، دار الأمة، الجزائر، 2010

14. عبد الرحمان كريمي ،**ومنهم من ينتظر مذكرات النقيب سي مراد**، تحرير :ج حنفي، دار الأمة ، الجزائر ، 2010

15. عبد العزيز وعلي، **أحداث ووقائع في تاريخ الثورة التحريرية بالولاية الثالثة** ، تقديم :عبد الحفيظ أمقران الحسني، دار الجزائر للكتب ، الجزائر، 2011

16. عبد المجيد عزي، **مسيرة كفاح في جيش التحرير الوطني الولاية الثالثة**، منشورات الجزائر للكتب، الجزائر

17. علي كافي، **من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946 1962**، دار القصبة للطباعة والنشر، الجزائر، 1999

18. فرانز فانون،**معذبو الأرض**، طبعة جديدة،موفم للنشر ،الجزائر،2007

19. لخضر بورقعة، **شاهد على اغتيال الثورة** ، دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر ، 2010

20. محمد الصالح الصديق ، **من الخالدين الذين حملو لواء الجهاد وحققوا معجزة النصر**، دار الأمة ، الجزائر

21. محمد الصالح الصديق، **العقيد عميروش**، دار الأمة،الجزائر،2010

22. محمد الصالح الصديق، **عملية العصفور الأزرق**،مطبعة دحلب، الجزائر ،2011

23. محمد صالح الصديق،**رحلة في أعماق الثورة مع العقيد إعزورن محمد**، دار هومة للطباعة و النشر، الجزائر،2009.

24. محمد تقية،**المصدر الرمز والمآل**، تر: عبد السلام عزيزي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2010

25. محمد حربي، **الثورة الجزائرية سنوات المخاض** ، تر:نجيب عياد وصالح المثلوني، دار موصم للنشر ،لبنان،1983

26. محمد صايكي، **شهادة ثائر من قلب الجزائر** ، تحرير: محفوظ اليزيدي، دار الأمة للطباعة والنشر ن الجزائر،2010

27. مسعود فلوسي، **مذكرات الرائد مصطفى مراردة ابن النوي**، شهادات ومواقف من مسيرة الثورة في الولاية الأولى، دار الهدى، الجزائر، 2009

28. مصطفى بن عمر ،**الطريق الشاق للحرية** ، دار هومة للطباعة والنشر ، الجزائر،2008

29. ميكاشير صالح،**حرب التحرير الوطنية في مراكز القيادة للولاية الثالثة 1957 1962** ، دار الأمل للطباعة والنشر ، تيزي وزو ،2012

30. نجادي محمد مقران ، **شهادة ضابط من المصالح السرية للثورة الجزائرية** ،تر:محمد المواحي ، دار غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013

31. ياسف سعدي،**ذكريات معركة الجزائر**،تر:منى إبراهيم حتفي وجلال الصادق،دار قومية للنشر

المراجع:

1. إبراهيم لونيسي، **العقيد عميروش وعملية الزرق ضحية مؤامرة أم منقذ للثورة من الكارثة** ، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2015
2. أحسن بومالي ، **إستراتجية الثورة في مرحلتها الأولى 1954 1956** ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر
3. أرغيدي محمد لحسن ، **مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956 1962** ، دار هومة للطباعة والنشر ، الجزائر،2009
4. بخوش عبد المجيد ، **معارك ثورة التحرير المظفرة** ، ج2، رحال نسيم للطباعة والنشر ، وهران ، 2013
5. بسام العسلي، **جيش التحرير الوطني الجزائري** ، ط1 ، دار النفائس، بيروت
6. بشير بلاح ، **كرونولوجيا الجزائر من 1830 2000**، ط1 ، دار أنفو ، الجزائر ، 2013
7. بوبكر حفظ الله ، **نشأة وتطور جيش التحرير الوطني 1954 1958** ، دار العلم والمعرفة ، الجزائر، 2011
8. تابليت عمر، **الأوفياء يذكرونك يا عباس لغرور** ، ط2 ، دار الألمعية ، الجزائر ، 2014
9. خالفة معمري، **عبان رمضان** ، نر: زينب زخروف، ط2، ثالة للنشر،الجزائر،2008
10. خضراء بوزليد وآخرون ،**الذكرى الخمسون لاستشهاد العقيدين عميروش وسي الحواس** ،المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ، الجزائر ،2009

11. رشيد زبير ، **جرائم فرنسا الاستعمارية في الولاية الرابعة 1956 1962** ، دار الحكمة للنشر ، الجزائر ، 2012

12. زاهية عامر، **حراس أكفا دو للمجاهد ماقورة الثورة التحريرية الكبرى في الولاية الثالثة 195 1962** ، ط2 ، دار الحكمة، الجزائر،2012

13. زهرة الجزائر،**رؤساء الجزائر**،ط1،مؤسسة صونيام،الجزائر،2013

14. سعيدي مزيان ، **قضايا ودراسات تاريخية** ،مطبعة النجاح ، الجزائر ، 2013

15. سليمة كبير ، **العقيد عميروش الشجاع الصارم** ، المكتبة الخضراء للطباعة والنشر، الجزائر

16. سليمة كبير،**مصطفى بن بولعيد بطل الأوراس الشامخ**،المكتبة الخضراء للطباعة والنشر،الجزائر

17. شوقي عبد الكريم، **دور العقيد عميروش في الثورة الجزائرية 1954** ، دار هومة ، الجزائر، 2009

18. صالح بلحاج ، **تاريخ الثورة الجزائرية** ، دار الكتاب الحديث ، الجزائر ، 2010

19. طافر نجود ، **ثوار وشهداء من الجزائر** ، دار سحنون للنشر والتوزيع ،2012

20. طاهر جبلي ، **الامداد بالسلاح خلال الثورة** ، دار الأمة ، الجزائر ، 2015

21. عبد الرحمان عمار ، **عميروش أيت حمودة** ، دار بغدادي للطباعة والنشر ، الجزائر

22. عبد القادر نور وآخرون ، **حوار حول الثورة** ، ج1 ، دار موفم للنشر ، الجزائر ، 2009

23. عبد الله المقلاتي، **المشروع الفرنسي الصليبي الاحتلالي وردود الفعل الوطنية 1830 1962** ، منشورات سيدي نايل ،2013

24. عثماني مسعود، **الثورة الجزائرية أمام الرهان الصعب**،دار الهدى للطباعة والنشر ، الجزائر

25. عفرون محرز ، **مذكرات من وراء القبور** ، تر: الحاج مسعود مسعود ، ج3، دار هومة للطباعة والنشر ، الجزائر ، 2013

26. عمار قليل، **ملحمة الجزائر الجديدة**، ج1، الدر العثمانية، الجزائر، 2013

27. عمار هلال، **الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير1954** ، ط5 ، دار هومة للطباعة والنشر ، الجزائر ، 2004

28. عيسى كشيدة ، **مهندسو الثورة** ،تر: موسى أشرشور،منشورات الشهاب، الجزائر، 2003

29. الغالي غربي ، **فرنسا والثورة الجزائرية 1954 1958 دراسة في السياسة والممارسات** ، دار غرناطة للطباعة والنشر، الجزائر ، 2009

30. لخضر شريط وآخرون ، **إستراتيجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية** ، منشورات المركز الوطني للدراسات في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ، الجزائر ،2007

31. محفوظ قداش ، **جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر 1830 1954** ، تر: محمد المعراجي ، الاكادمية الجزائرية للمصادر التاريخية ، الجزائر ، 2008

32. محفوظ قداش ، **حكايات نارية شهادات حول الثورة التحريرية** ، تر: محمد المعراجي، دار موفم للنشر، الجزائر ،2011

33. محمد أرزقي فراد ، **إطلالة على منطقة القبائل** ، دار الأمل للطباعة والنشر ، الجزائر ،

34. محمد الشريف ولد الحسين ، **من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال 1830 1962** ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ،2010

35. محمد الميلي،**فرانز فانون و الثورة الجزائرية**،وزارة الثقافة،الجزائر،2007.

36. محمد الطاهر عزوي، **ذكريات المعتقلين** ، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر ، الجزائر ، 1996

37. محمد الطيب علوي، **مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1830 حتى نوفمبر 1954**، ط1، دار الشعب، الجزائر

38. محمد العربي زبيري ، **الثورة الجزائرية في عامها الأول** ،ط1 ، دار البعث، الجزائر ،1987

39. محمد شريف عباس ، **من وحي نوفمبر** ، ج2 ، منشورات وزارة المجاهدين ، 2004

40. محمد عباس ، **ثوار عظماء** ، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر ، 2009

41. محمد عباس ، **فرسان الحرية شهادات تاريخية** ، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر ، 2009

42. محمد عباس، **نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية 1954 1962**، دار القصبة الجزائرية، الجزائر، 2016

43. محمد علوي، **قادة ولايات الثورة الجزائرية**، ط1، دار علي بن زيد، الجزائر، 2013

44. محمد منير حجاب، **الحرب النفسية**،ط1 ،دار الفجر للنشر والتوزيع ، القاهرة ،القاهرة مصر ،2005

45. مصطفى خياطي ، **المآزر البيضاء خلال الثورة الجزائرية** ، تر: نسيبة غربي، منشورات أناب ، الرويبة، 2013

46. **من شهداء ثورة التحرير**، منشورات قسم الإعلام والثقافة ، الجزائر

47. يحي بوعزيز ، **الثورة في الولاية الثالثة1954 1962** ، ط2 ، دار الأمة، الجزائر، 2010

48. يحي بوعزيز ، **ثورات الجزائر في القرن التاسع عشر والعشرين** ، مجلد 3، دار البصائر الجديدة ، الجزائر ، 2013

قائمة المصادر والمراجع باللغة الفرنسية:

1. Abederezak Bouhara, Du djebel Aux rizières A propose des résistance , Edition Anep , rouiba ,2009
2. Achour cheurfi, Dictionnaire de la révolution Algérienne 1954 1962, Edition Casbah, Alger ,
3. Alistair Horne , Histoire de la guerre d'Algérie ,quatrième Edition , Edition Dahlab , 2007
4. Bellahsen Bali , Amirouche L'enfant Terrible de la Révolution , 2 Edition , Edition Thala ,2015
5. Benjamin Stora , Algérie 1954 une chute au ralenti, Edition de l'aube , Europe, 2011

6. Ben Yousef Ben Khada , Alger Capitale de la résistance 1956 -1957 ,Edition Houma , Alger
7. Benjamine Stora, messali hadj
8. Benjamine Stora, Algérie 1954 une chute au ralenti, Edition de l'aube, Europe , 2011
9. Chaabane Nordine , Colonel Amirouche L'aigle du Djurdjura , Edition Enag , Alger , 2012
10. Chérif Abededaim, Abed lhafid Boussouf la révolution aux pas de velours, Edition Anep ,2009
11. Claude Paillat , dossier Secret de l'Algérie , Edition bibliothèque national de France , paris ,2012
12. Djoudi Atoumi , Le colonel Amirouche le chene déraciner L'Heure de Vérité, tome 3 , Edition Ryme Atoumi, Amlger,2010
13. Ferhat Abass, Autopsie d'une Guerre, présentation Abderrahmane Rebahi , Edition livre , Alger,2011
14. François Xavier , la guerre d'Algérie de Harkis 1954 - 1962 ; Edition perin , 2014
15. Gilbert Meyner, le FLN /ALN dans la guerre d'indépendance un monopole de violence (histoire de Algérie a la période coloniale),Edition la découvert et Bazakh, Alger,2012

16. Hamou Amirouche, Akfadou Un an Avec le colonel Amirouche , Edition casbah, Alger,2009
17. Hocine ben Maalem ,La guerre de Libération National , tome 1, Edition Casbah ,Alger, 2011
18. Jacque Duchemin , Histoire du F.L.N, Edition mimouni , Alger ,2014
19. Jean Balazuc, Guerre d'Algérie une Chronologie mensieul mars 1954 decembre 1962 , Edition c'harmattan , Paris , 2015
20. M.Daumez et M.Fabar , la grande Kabyle étude historique, l'hachette et Cie libraire de l'université de France, paris,1847
21. Massoud Madad , Guerre d'Algérie chronologie et comantaire , Edition Enag , Alger ,2009
22. Mahfoud Kadeche et Djilali Sari , l'Algérie pérennité et résistances 1830 1962, office des publication universitaire , Alger ,2009
23. Mahfoud Kedache , Et L'Algérie se Libéra 1954 -1962 , Achevé d'imprimer sur les presses Enag, Edition Edif , alger , 2010
24. Mohamed Taguia , l'Armée de libération nationale en wilaya 4, Edition Casbah , Alger ,2006

25. Mohamed Harbi , le Archives de la révolution Algérienne , Edition jeune Afrique, pari, 1981
26. Pierre Miquel, La guerre d'Algérie , Edition Bassmat, Algérie
27. Réné Rouby , Otage D'Amirouche témoignage pour le souvenir conférence et témoigne au jujet de mon enlèvement par des fellaghas , 2012
28. Saïd Saadi , Amirouche une vie deux morts un testament ,Edition l'Harmattan , Paris ,2010
29. Slimen Chikh , L'Algérie En Arme ou le Temps des Certitude, Edition Casbah, Alger, 2009
30. Sylvie Thénaulte , Histoire de la guerre d'indépendance algérienne , Edition Elmaarifa , Alger ,2010
31. Yacef Saadi ,la bataile D'Alger le démantèlement, tome 3 , Edition Casbah , Alger ,1997
32. Yves Courrière, La guerre d'Algérie , L'heure des Colonel, tome 3,libiraire Arthéne fayard,1970

المصادر والمراجع باللغة الانجليزية:

1. James Mc Dougall , A History of Algeria , cambridge univerty press, America , 2007

2.Palgrave Mascmillan , the Algérien war and the french Army 1954- 1962 , Edited by Martins Alxander , Martin Evans AND j.fv.keiger

المجلات:

1. الغالي غربي،**الحرب النفسية الفرنسية خلال الثورة التحريرية**،حولية المؤرخ، العددان 11-12.
2. بلقاسم ايت حمو ، **شاهد عيان يروي حقائق عن المعركة التي استشهد فيها العقيدان سي الحواس وعميروش** ، مجلة أول نوفمبر ، العدد 21 ، الجزائر ، 1977
3. بليل محمد ، **الحرب النفسية الاستعمارية في مواجهة الثورة الجزائرية منطقة مستغانم أنموذجا** ، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا، المجلد 1 ، العدد 1 جامعة تيارت ، 2018
4. بوعروية عبد المالك ،**دور المناطق التاريخية للثورة التحريرية في مؤتمر الصومام 1954 1962**، مجلة الحقيقة، العدد 24 ،جامعة أدرار،2018
5. جمال قندل ، **مقاربات الاحتلال الفرنسي في التعاطي مع الثورة الجزائرية الحرب النفسية أنموذجا** 1954 1962 ، العدد 19 ، جامعة الشلف
6. حمزة إسحاق زيتوني ، **موقف الولاية الثانية من اجتماع عقداء الداخل ودورها في اجتماع العقداء العشر** ، مجلة كلية التربية الإنسانية للعلوم التربوية والإنسانية ، العدد 41 ، جامعة قسنطينة عبد الحميد مهري ، 2018
7. حواس البري ، **شهادات حية حول استشهاد العقيد سي الحواس** ، محلة أول نوفمبر ، العدد 96 97 ، الجزائر ، 1988

8. رابح لونيسي، **الحرب المخابراتية أثناء الثورة المسلحة** ، مجلة العصور الجديدة ، مخبر البحث التاريخي، جامعة وهران ، 2012

9. سعيدوني بشير ، **مؤتمر الصومام 20 أوت 1956** ، مجلة الدراسات الإفريقية ، العدد 6

10. عبد العزيز وعلي ، **مؤامرة الزرق** ، مجلة أول نوفمبر 1954، العدد 115 116 ، وحدة بن بولعيد للنشر ، الجزائر ،

11. عبد الغني وآخرون ، **الذكرى 58 لاندلاع الثورة التحريرية**، مجلة الجيش ، العدد 592 ، الجزائر ،2012

12. علي شيبوب ، **لقاء قصير مع الذين شاركو سي الحواس وعميروش** ، مجلة أول نوفمبر، العدد35 ، الجزائر ، 1979

13. علي عبد القادر العبيدي ،**الممارسات الإجرامية الفرنسية بحق الجزائريين إبان الثورة الجزائرية التعذيب أنموذجا** ، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية ، المجلد 8 ، العدد 23 ، 2016

14. الغالي غربي ،**الخرب النفسية الفرنسية خلال الثورة التحريرية** ، مجلة حولية المؤرخ ، العددان 11 12

15. فتيحة قشيش ، **المخططات الاستعمارية لاختراق الثورة التحريرية عملية الزرق في الولاية الثالثة أنموذجا** ، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية ، المجلد 6 ،العدد 13 ،جامعة بونعامة ، 2018

المقالات باللغة الفرنسة

1. Abdelkader Guerine , la bleuite le virus injecté au cœur de la révolution , le quotidienne d'Oran , 15 novembre 2018
2. Adel Fathi, La nuit rouge de la Soummam , mémoire magazine , N 49 , Edition groupe de presse et de communication El djazair , Alger ,2016
3. Albert Paul Lentin , le complot des Quatre colonel , Histoire magazine , N275 ,http// miages –djebls.org
4. Amar ben Amirouche et Réné Gallissots , le maitron dictionnaire Algérie , 19 janvier 2014, http// maitron.fr
5. Camille la coste duradin, géographie culturelle et géopolitique en Kabylie la révolte de la jeunee kabyle pour une Algérie démocratique, magazine Hérodote revue de géographie et de géopolitique ,n103 ,2001
6. Charle Robert Ageron, Complot et purges dans l'armée de libération Algérienne 1958 1962, Edition in vingtième siècle revue d'histoire, N 59, juillet septembre 1988
7. D.S, séminaire sur la more chahid Salhi Hocine le dépêche de kabyle,25 février 2008 ,http dépêche de kabyle.com

8. Document de Congrès de la Soummam 20 ouat 1956 procès verbal de réunion et extrait de la plate forme, Musée el moujahid, tizi ouzou ,1996

9. Gégor Mathia, les section administrative spécialisées en Algérie entre idéal et réalité 1955 -1962, l'harmattan,1998

10. Jean Claude Lauret, La guerre d'Algérie la bleuite, http//deltas-collines .org

11. Jeaun Paul Mari, des milliers des militant massacrés par leur frères le poison de la bleuite , copyright, grande reporters ,13 Mai 2012

12. Maj M C Thériault, la guerre psychologique en Algérie une fin en soi ? , collège des forces canadiennes, Canada, 2016

13. Mehdi el Djazairi , khawla la fille du général société des écrivain , paris ,2013

14. Menad Chalal , Rachid Adjoud raconte la bleuite , dépêche de kabyle , 19 novembre 2014

15. Oali Ait Ahmed , Amirouche un homme un héro , publier par yusfath habib, décembre 2011

16. Paskal ianni, la batail du renseignement en contre guérilla urbain ,l'exemple de la bataile d'Alger centre doctorine et d'enseignement , 09 out 2018

17. Taous Ait Si Sliman, la bleuite ou l'art de la guerre, emission de France culturel la fabrique de l'histoire , Mardi 19 fevrie 2008

18. Tassadit Ch, Saïd ouzidan victime de la bleuite ,journée commémorative au musée du moudjahid , la dépêche de kabyle ,31 janvier 2016

الأطروحات والرسائل الجامعية:

الأطروحات:

1. بن غليمة سهام ، **الحرب النفسية في الثورة الجزائرية مابين 1954 1958 بين التخطيط الاستعماري الفرنسي وردود الفعل الجزائرية** ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه ، جامعة أبي بكر بلقايد ، تلمسان ، 2016 2017

2. عبد النور خيثر ، **تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية** ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر ، قسم التاريخ ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة الجزائر ، 2005 2006

المذكرات:

1. نبيلة نبراس ، **المنطقة المستقلة معركة الجزائر** ، لنيل شهادة الماستر في تاريخ الثورة ، قسم التاريخ جامعة ، جامعة الجزائر ،2005

2. السبتي غيلاني،دور الشهيد محمد العربي بن مهيدي في الحركة الوطنية و الثورة التحريرية،مذكرة لنيل شهادة الماجستر في تاريخ الثورة التحريرية،قسم التاريخ و الاداب و العلوم الانسانية،جامعةالحاج لخضر،باتنة،2003-2004.

المذكرات باللغة الفرنسية:

1. Asma Barchiche , la torture pendant la bataille d'Alger 1957 , séquelle et controverse mémoire de fin d'étude secondaire , Bruxelles ,2012
2. K.M.J .Sanchez et A.E .Schulte Nordholth, kabyles et mémoire de la guerre d'Algérie, faculté geesteswetens chappen franse taal en culture, université leiden ,2014

Média :

1. Jaun Paul Marie, la bleuite l'autre guerre d'Algérie, documentaire télévisé diffuse sur France 5, 13 mai 2018
2. Kamel Zire , interview avec Rachid Adjoud , été 2013
3. Patrick pesnot , la bleuite rendez vous avec MX , complot bleu algérienne ALN/FLN SDECE, Emission les grande espions du 20 siècle,31 janvier 1988

الجرائد الالكترونية:

1. أبو عمر الحسني، مؤامرة لابلويت الحقيقة المرة حوار مع محمد واكلي قصري يكشف جانبا من أرشيف الولاية الثالثة ويقدم حججا بالغة عن البلويت ، مدونة شهادة القلم ، http//siliana-net
2. بالقاسم عجاج ، **حسين زهوان مؤامرة البلويت دفعت عميروش لتصفية عدد كبير من المجاهدين** ، جريدة الشروق ، 18 نوفمبر 2018، http//elhouria yoo7.com

3. عبد الحميد عثماني ، **حوار مع رئيس الحكومة الأسبق بلعيد عبد السلام تصفية عميروش للطلبة فعل ثوري هذه أسرار مؤامرة ليجي**، جريدة الشروق اليومي ، 18 ماي 2016 http://EchoroukOnline.com
4. محمد عباس ، **كيف فشلت المخابرات الفرنسية في تظليل "صوت العرب"**، جريدة الفجر، 14 أوت 2012 http :djazaires.com
5. مصطفى ولد عبد الخالق ،**الجزء الأول من مذكرات عبد الحفيظ ياحا** ، الجزائر نيوز، 2فيفري2012 http//djazairess.com
6. ميلود بن عمار محمد مسلم ، **حوار خاص مع العقيد يوسف الخطيب** ، الشروق اليومي ،5مارس 2010 http://Echorouk online.com

الندوات والملتقيات:

1. عائشة حسيني، **اندلاع الثورة بالمنطقة الثالثة ومظاهر التآزر التاريخي بينها وبين المناطق الثورية الأخرى** ، مداخلة في الملتقى الوطني الأول للتاريخ ، جامعة البويرة

الحصص التلفزية:

1. أنس جمعة ، **العقيد يوسف الخطيب**، برنامج صنعوا الحدث، قناة البلاد،30 جانفي2016
2. بول تيتجن ، معركة الجزائر ، قناة الجزيرة الوثائقية 29 أكتوبر 2011.
3. جاك ماسو ، **معركة الجزائر** ، قناة الجزيرة الوثائقية ،29 أكتوبر 2011
4. عبد الغاني بلقيروس، **حوار مع الرائد عز الدين (رابح زيراري)** ، حصة موعد مع الذاكرة ، قناة الحياة،29 فيفري2020

المعاجم والموسوعات:

1. بوعلام بلقاسمي و أخرون،موسوعة أعلام الجزائر اثناء الثورة ،منشورات المركز الوطني للدراسات والبحثفي الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر ، الجزائر،2007
2. عبد الله المقلاتي ،**موسوعة أعلام وأبطال الثورة الجزائرية** ، ط5، شمس الزيبان للنشر والتوزيع ، الجزائر 2009
3. عبد المالك مرتاض ،**دليل مصطلحات الثورة التحريرية 1954** 1962، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحثفي الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر ، الجزائر

الفهرس

إهداء 5

مقدمة..... أ

فصل تمهيدي: 9

أولا :دراسة الوضع العام للولاية الثالثة 1954_1958 10
1-الإطار الجغرافي 10
2.الإطار السياسي و العسكري 14
ثانيا:التعريف بالعقيد عميروش 30
1.مولده و شخصيته: 30
2.نشاطاته السياسية و العسكرية:..... 32
ثالثا: استراتيجية الستعمار في تطويق الثورة من خلا الحرب النفسية 42
1.مفهوم الحرب النفسية: 42
2 مؤسسات الحرب النفسية : 43
3.وسائل الحرب النفسية: 46

الفصل الأو :منظمة الزرق الإستخباراتية التخطيط و التنفيذ 51

أولا: التعريف بعملية الزرق..... 52
1_ التعريف بمصطلح الزرق: 52
2.نشأة عملية الزرق..... 54
ثانيا: الشروع في التخطيط للعملية 60
ثالثا:تنفيذ العملية..... 70
1 مر لة التسلل: 73
2 مر لة التسمم:..... 77
رابعا:أهداف العملية و أغراض الإستخبارات منها..... 80

الفصل الثاني:إستراتيجية الثورة في القضاء على العملية..... 85

أولا:اكتشاف المؤامرة في الولاية الثالثة 86
ثانيا: مواجهة عميروش للعملية 98
1. العقيد عميروش يخبر إطارات وجنود ولايته بالمؤامرة:.....103
2_ تعيين لجنة التحقيق والاستنطاق:.....105
3_ تعيين محكمة لمحاكمة المتهمين : 106
4.العقيد عميروش ينبه الولايات الأخرى :.....111

5-المطالبة بتدخل الخارج:.....115
ثالثا: الآثار التي خلفتها على الولاية الثالثة و باقي الولايات 117
رابعا: استشهاد عميروش و إسدا الستار على المؤامرة.....130

الخاتمة 149

الملاق: 155

القائمة الببليوغرافية 177